



القبائل المسروقة

ديبي ماكومبر

ترجمة
رشا القوتلي



القبلاات المسروقة
لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية و المميزة
زوروا موقع مكتبة رواية
www.ridaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري
إلى مشتركى قناة روايات عبير على
تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف الروايات

الرومانسية الحصرية و المميزة

الملخص

منذ اللحظة التي تعطلت فيها سيارة
روري في الطريق الريفي ومجيء كلاي
فرانكلين لإنقاذها، بدأت حياتها تتغير لقد
جذبتها حياة الريف، وفوق ذلك فقد
جذبها كلاي نفسه ويبدو أن كلاي لديه
نفس الشعور بالنسبة لروري لكن
تكتشف أنه على علاقة مع كيت لوغان،
وأن كيت هي الفتاة المناسبة له

المقدمة

" ستكون كيت زوجة رائعة لك " قالت
روري بقوة رغم شعورها بالسخط . لكنها
رفضت ان تدعه يعرف كم آذاها 0
مرر كلاي يده فوق عينيه قائلاً :
- ان آخر ما اريده هو ايذاء كيت "
- أذن لا تفعل "
حرق بها فأجبرت روري نفسها على
الابتسام 0
- لا اعلم ماهو الأفضل " اعترف كلاي

– لقد كنا لوحدهنا عد ساعات وتشاركنا
في عدة أمور جميلة مع ستار برايت
و000مهرتها 0تشاركنا في قبلات
مسروقة تحت ضوء القمر000هذا كل
شيء "

ساد صمت طويل بينهما 0وعندما تكلم
كلاي ثانية كان صوته أجش وهو يقول :
" اذن هل السبب هو ضوء القمر فقط

"؟"

" بالطبع " كذبت عليه " فما الذي يمكن

ان يكون غير ذلك0

ديبي ماكوبر

الفصل أول

النجده حريق

صاحت روري كامبل وهي تثب خارج
السيارة

كان الدخان يتصاعد متلاطما كالأمواج
من تحت غطاء المحرك ركضت روري عبر
الطريق فرأت بقرة بيضاء وسوداء ترعى
العشب وتسير بتمهل في اتجاهها0
وتوقفت البقرة عند حائط السكة
الحديدية وتفحصت روري بعيون بنية
مفحمة بالعاطفة وكأنها تتساءل عن سبب
اضطراب الفتاة0

– إنها ليست سيارتي" قالت روري للبقرة
الصغيرة وهي تشير باتجاه السيارة كل ما
حدث هو أن الدخان قد بدأ يتصاعد
فجأة0

نظرت إليها البقره وهي تلوك ما اجتزته ,
ثم عادت بكسل الى ظل شجره بلوط
ضخمة0

– اظن أنها ستشتعل 00سيقتلني دان
لذلك قالت روري في وهن وهي تراقب
البقرة تسير مبتعدة في بطء0

– يا للسموات 00 لا أعرف ماذا أفعل؟

لا يوجد ماء على امتداد بصرها حتى إن
وجد فليس لديها أية طريقة لنقل الماء إلى

السيارة لقد كانت تشعر بياس كبير

ولذلك تكلمت مع الحيوان متوقعة أن

النصيحة من أي مخلوق 0

– اوه 00

استدارت رورى لتجد رجلا يمتطي حصان

كستنائيا, وانعكست صورته في ظل اشعة

شمس بعد الظهر الدافئه كان يتسم

وهويقترب هابطا الهضبة في الاتجاه
المعاكس لسيارة" دان " 0مرحبا قالت
روري بولاء:

- إنني مسرورة لرؤية كائنا بشريا آخر 0
فلقد كنت في ذلك الطريق منذ ساعتين
ولم يصادفني مرور أي سيارة في ذلك
الاتجاه 00

- ما هي المشكلة؟ قال الرجل وهو ينزل
من على سرج الحصان بسهولة فائقة تدل
على سنوات من الخبرة 0

– إني 00 إني لا أعرف" قالت وهي

تضرب يديها بإحباط 00 لقد كان كل

شيء يسير على ما يرام عندما بدأ

الدخان يتصاعد في جنون 0

– إنه بخار 0

– بخار هل تعني أن السيارة لا تحترق 0

كبح الرجل عنان الحصان ومشى باتجاه

السيارة الرياضية 00 ولا حظت روري أن

الشخص لم يكن رجلا على الإطلاق بل

صبيا في حوالي السادسة عشرة من عمره

ربما أكثر بقليل لكن رغم ذلك فهي
تشعر بالامتنان أن شخصا ما قد جاء

لنجدتها 00

وقالت له:

– لقد أصر أحد أصدقائي على إعارتي

سيارته الحديثه هذه للذهاب إلى

سيتيل 00 كان يجب ألا أقبل فلو حدث

لها أي شيء 0000

أخرج الشاب من الجيب الخلفي لبنطلونه

الجينز الباهت اللون منديلا أزرق

واستعمله ليحمي يده وهو يرفع غطاء
محرك السيارة وفي نفس اللحظة التي رفع
فيها الغطاء تصاعدت كمية كبيرة من
البخار الأبيض وكأنها ضباب يتصاعد في
مقبرة في أحد أفلام الرعب 00
- كان يجب ألا أختار هذه الطريق
الزراعية"

فسرت روري بصراحة وهي تلوح يدها
أمام وجهها لتبدد البخار 0 لكن الرجل في
محطة الوقود قبل مائه ميل قد نصحني أن

أختار هذه الطريق وقال أن هذه البلدة
جميلة وستفوتني رؤية اجمل المناظر في
أورغون ان ذهبت في الطريق الاخر0

لاحظت روري أنها تثرثر كثيرا لكن لم
يسبق لها ان كانت في وضع كهذا من قبل
أو شعرت بأنها لا حول لها ولا قوة0

- لو سألتني لقلت لك أنها ليست أجمل
المناظر في هذه الولاية فقط بل في المنطقة
بأكملها 0 قال لها الشاب وهو يتفحص
بعناية عدة خراطيم سوداء للمياه تحت
الغطاء المرتفع 0 نظرت روري إلى ساعتها
وأصدرت أنينا خافتا 0 إذا لم نصل إلى
سيتيل قبل الساعة السادسة فسيفوتها
حجز الفندق 00 إن هذه العطلة لم تبدأ
بداية حسنة أبدا 0 بل كانت لديها
توقعات مرتفعة للأسبوعين القادمين 0

– يبدو أن هناك عطلا في مضخة المياه

00 قال الشاب وكأنه يعرف ما يقول

وتابع:

– من الصعب تحديد مكان العطل في

هذه السيارات لكن 0 كلاي يستطيع أن

يحدد بالتأكيد 0

– كلاي ؟

– إنه أخي 0

– أهو ميكانيكي ؟ قالت روري وقد

ارتفعت معنوياتها 0

– إنه يعمل ويعرف الكثير عن السيارات

لكنه ليس ميكانيكيا 0

عضت روري على شفتيها السفلى 0

وانخفضت معنوياتها مرة ثانية 00إن

أفضل شيء هو إجراء اتصال هاتفي

حيث تقوم بالترتيبات اللازمة لإصلاح

سيارتها ثم تتصل بالفندق وتطلب منهم

إبقاء حجز غرفتها 0

وقد رت الوقت الالزم بحوالي الساعة وهي
تتذكر أقرب بلدة لها حيث تصل مقطورة
لاخذ سيارتها الى الجراج , وتثبت مضخة
المياه, وسالت الشاب :

– كم يبعد أقرب هاتف من هنا ؟

ابتسم الشاب مكشرا وأشار باتجاه

حصانه قائلا:

– فوق سلسلة التلال هذه00

استرخت روري فعلى الأقل بعد المكان لا

يشكل مشكلة0

– حوالي عشرة أميال 00 أكمل

الشاب 0

– عشرة أميال !!

مالت روري بثقلها على سيارتها وقد
أصابها الإحباط حتى العظم 0 واقسمت
بأن هذه هي المرة الأخيرة التي ستأخذ
فيها الطريق الزراعية الريفية وآخر مرة
تسمح لدان أن يعرض عليها استعارة
سيارته !

– لا تقلقي, ليس عليك أن تسيري
فيامكان "فينتور" أن ينقلنا معا, وأنت
لاتبدين ثقيلة0

– فينتور؟؟ رددت روري 0

– إنه حصاني 00 اجاب الشاب

نظرت روري إلى الحصان الذي كان

خافض الرأس يأكل بعض الأعشاب

الطويلة على طرف الهضبه , ولاحظت إنه

حصان ضخمة بطريقة غير عادية00

لم تمتطي ظهر حصان منذ أن كانت
طفلة 00 لقد امتطت مهر صغيرا في
السادسة من عمرها 0 أما الآن فليس
لديها أجراءة للقيام بذلك 0
- أنت 00 انت تريدنا أن نركب معا ؟ إنها
ترتدي ثوبا صيفية وذلك ما يزيد الأمر
سوءا نظرت إلى الحصان مرة ثانية
وتساءلت كيف ستصل إلى السرج وتبقى
محافضة على جلال مظهرها 0

– إنك تردين ثوبا وذلك ما يجعل الأمر

صعبا0

حك الشاب طرف فكه وهو ينظر بشك

0

– أستطيع الانتظار حتى يأتي أحدهم0

اقترحت روري 0 أرجع الشاب قبعته

بواسطة ابهامه وقال متشدقا بكسل:

– بإمكانك القيام بذلك00 لكن

سيكون ليوم آخر أو أكثر هذا ان

حالفك الحظ0

– اوه0

– اقترح ان نعود إلى المنزل واحضر

البيك اب 0

لا شك بأنه عبقرى لاقتراحه هذا00

فكرت رورى وقالت له: حقا ؟ 00أصغى

الى سأكون أكثر من سعيدة إذا دفعت

لك مقابل وقتك0

نظر إليها نظرة غريبة وقال:

– لماذا تريدان القيام بذلك, إنى فقط

أقوم بعمل ودى يتعلق بحسن الجوار 0

ابتسمت له روري 00 لقد عاشت في سان
فرانسيסקو وتحب كل شيء عن المدينة
لكنها لا تعرف من يسكن في الشقة
المجاورة لها 00 فالناس في المدينة يهتمون
بشؤونهم فقط 0

قال الشاب وهو يمسح يديه بالمنديل
الأزرق :

– بالمناسبة 00 اسمي سكيب فرانكلين 0

مدت له روري يدها بمودة صادقة:

– روري كامبل 0

– مسرور لمعرفتك , يا انستي 0

– وأنا كذلك ياسكيب 0

ابتسم مكشرا وقال:

– ابقني هنا وسأعود بأسرع مما توقعين 0

تنهد وبدأ كأنه يفكر بشيء آخر ثم تابع :

– ستكونين بخير لوحدك هنا, أليس

كذلك؟

– بالتأكيد لا تقلق بسببي 0

أبعدت ساقها ورفعت يديها في وضعية

كاراتيه وتابعت :

– استطيع العناية بنفسى , اخذت دروس

للدفاع عن النفس 0

ضحك سكيب ضحكت خاففة وسار

باتجاه فينتور , وامطى السرج 00 وخالل

دقائق كان مختفيا عن الأنظار فوق

سلسلة التلال 0 راقبته رورى 00 ثم

مشت إلى طرف الهضبة العشبي وألقت

بنفسها 00 كانت البقرة تنظر باتجاهها ,

وشعرت رورى بأنها مجبره على التوضيح:

– لقد ذهب للمساعدة00 قائلاً إنه

شيء يتعلق بحسن الجوار 00

اصدرت البقرة حواراً عالياً 0 وابتسمت

روري قائلة :

– وأنا أيضاً اظن ذلك 0

مرت ساعة وأحستها روري دهرًا

00 أحست بمعنوياتها تذبل مع الشمس

الغاربة, وشكت بأن وجود سكيب

فرانكلين كان شيئاً خلقه خيالها المجهد

00 سمعت صوت انفجاريا فنهضت واقفة

ووضعت يدها فوق عينيها 0

ونظرت إلى طريق للأسفل 00 كان

سكيب يقود جرار ضخما ويتجه صوبها

0

ازدردت روري 0 فمنقذها الشاب قد

آتى لإنقاذها بجرار زراعي 0 رفع سكيب

قبعته ولوح لها 0 واستطاعت رغم المسافة

أنت ترى ابتسامته المكشرة 0 ردت

التحية بضعف وهي ترسم ابتسامة على

شفتيها 00 إنها تفضل الحصان من وسيلتي
النقل المتوفرة 0 بالكارثة يوجد مقعد واحد
الجرار 0 فأين يخطط سكيب أن تجلس
0 على المحرك؟ !

وما أن وصل الشاب الى السيارة حتى
ادار الجرار في دائرة عريضة إلى أن واجه
الاتجاه الذي أتى منه وقال:

- يقول كلاي إنه يجب ان نجر السيارة
عوضا عن تركها في الطريق 00 أنت لا
تمانعين أليس كذلك؟

– مهما كان تفكيره فهو الأفضل 0

– سيصل هنا في أية لحظة 0 وضح

سكيب وهو يقفز أرضا 00 تناول خطافا

وسلسلة وبدأ يوصل السيارة الرياضيه

بالجرار وأكمل قائلا :

– لدي كلاي شيئان عليه إكمالهما أولا 0

– أومأت روري مقرة بالجميل رغم كل

شيء 0

بعد دقيقتين وصل إلى سمعها روري صوت

محركا آخر 00 هذه المرة كانت شاحنة

عتيقة قديمة الطراز يعلو الصدا رفراف

العجلة الأمامية اليسرى0

أعلن سكيب وهو ينظر باتجاه الطريق:

– إنه كلاي الآن0

شغلت روري نفسها بإزالة الأعشاب

العالقة على ثوبها00 وعندما انتهت

نظرت للأعلى فرأت رجلا طويلا ذا

عضلات ينزل من الشاحنة 00 كان

يرتدي قميص وبنطلون جينز وقبعة

منخفضة فوق جبهته تظل عينيه0

علقت انفاس روري في حلقها وهي
تراقب رشاقة حركاته 00 شئ ما في كلاي
فرانكلين قد اختطف خيالها 00 إنه يجسد
فكرتها عن رجل المزرعة اليفي 00 الرجل
الرجل 00 وتخيّلته مروضاً للحيوانات
البراري 00

لقد شعرت في مظهره وهيئته بقوة كبيرة
أتت من الأرض نفسها 00 وجذب نظرها
وعيناه الرماديتان الساحرتان مما جعلها
تحقق فيهما طويلاً 0 أنفه ذو نتوء عظمي

مع انحناء خفيف وكأنه قد أصيب بكسر
سابق ابتسم 0 فشعرت روري بوخز في
عمودها الفقري لم تجد له تفسيراً 0
كانت عيناه تحقدان فيها ويداه
مسترخيتان على وركه النحيل عندما قال:
- تبدين وكأنك قد وضعت نفسك في
مآزق هنا 00 كان صوته اجش منخفضاً 0
وعابث قليلاً 0

أحست بكلماته وكأنها تطوق حنجرتها
وهي تفكر بجواب ذكي 00 انفرجت
شفتها ولم تقل شيئاً لشدة ارتباكها 0
ابتسم كلاي فتجدت خطوط زوايا عينيه
بشكل يثير الإعجاب 0

– يعتقد سكيب أنها مضخة المياه
00 قالت تشير باتجاه السيارة 0
أتت كلماتها ضعيفة وشعرت بنفسها غبيه
0 لم يسبق ان اثر فيها أي رجل بهذه
الطريقة إنه ليس وسيما , ليس مثل دان

روجرز 00 لا 00 ان كلاي لا يشبه دان

ابدا فدان أنيق ومهذب وفخور جدا

بسيارته 0

- يبدو ان سكيب على حق 00 مشى

باتجاه السيارة التي كان أخوه يصلها

بالجرار 0

ادار خرطوم المياه الأسود الذي تفحصه

سكيب من قبل وعبس قليلا ثم تفحص

المضخة وأوماً برأسه وربت على ظهر

أخيه قائلاً باستحسان:

– عمل جيد ابتسم سكيب ابتهاج

لإطراء أخيه0

– اتصور إنك مهتمه بأيجاد هاتف

0نرحب بك في منزلنا لاستخدام الهاتف

الموجود عندنا 0

قال كلاي وهو ينظر الى روري مباشرة 0

– شكرا لك0

أحست بخفقات قلبها تصل الى اذنيها

وبغثيان في معدتها إن ردت الفعل هذه

غير عادية بالنسبة لها 0إنها فتاة في الرابعه

والعشرين من عمرها هادئة متزنة وليست
مراهقة طائشة لا تعرف كيف تتصرف
عندما ينظر إليها رجل جذاب00
دار كلاي حول الشاحنه وفتح الباب
لروري انتظرها الى ان وصلت ومد لها يده
يسأعدها على الصعود ولامس تصرفه
البسيط قلبها00لقد مضى وقت طويل لم
يظهر لها أحدهم لطفا غير مربك كهذا

ثم ذهب كلاي وجلس خلف المقود وأدار

المحرك فزأر فوراً 0

– اعتذر لأي إزعاج سببته 00 قالت

روري بعد عدة دقائق من الصمت 0

– ليست هناك أية مشكلة 00 همس

كلاي وهو يركز على القيادة في نطاق

السرعة المحدودة 0

انعطف بعد عشرة دقائق ومرت تحت

مدخل ذات قنطرة مكتوبا في أعلاها "

الك ان " كانت المراعي الخضراء الخصبه

منتشرة على جانبي الطريق الخاصة وتوجد

عدة خيول ترعى بهدوء ،إن روري لا

تعرف شيئاً عن سلالات الخيول لكن

مهما كان نوع هذه الخيول فهي تبدو

رشيقة وجميلة 0 ثم لاحظت روري منزلاً

كبيراً مؤلفاً من طابقين تحيط به شرفة

عريضة مليئة بالنباتات التي تهتز مع

النسيم 0

وتتخرج أغصان شجيرات الورد على

المدخل 0

– إنه جميل 00 قالت روري بنعومة 00

إنها لم تكن تتوقع وجود شيء كهذا في

الطرق الخلفية لأورغون 0

ولم يعلق كلاي بشيء واستمر يقود خلف

المنزل في اتجاه أضخم إسطبل وقعت عينا

روري عليه لا بد أنه يتسع لثلاثين حصانا

أو أكثر 0

– هل تري الخيول؟ سألته 0

تحركت ابتسامة في عينيه كالضوء السريع

وقال:

– "الك ان" هي مزرعة خيول0

– عربية؟

– لا سلالة أمريكية0000 سادلبروس0

– لا اظن بأنني سمعت هذه السلالة من

قبل !!

ربما لا0

أوقف السيارة في المكان المخصص لها

وساعد روري على النزول ثم قادها إلى

خلف المنزل0

– ماري00 صاح وهو يفتح الباب
ويفسح المجال لروري لكي تتقدم إلى
المطبخ الكبير00 قابلت روري رائحة
القرفة والتفاح0 وعرفت أنه هذا
العبير الشهي ينبعث من فطيرة طازجة الخبز
موضوعة على المنصة كي تبرد00 كان
كلب بلاد دور أسود قائما على بساط
مزرکش00 رفع رأسه وهز ذيله عندما
خطا كلاي من فوقه , ثم انحنى وحك اذنيه
قائلا:

– إنه بلو00

– مرحبا بلو 00 قالت روري ولاحظت

أن الكلب متقدم في العمر0

– يبدو أن ماري ليست قريبة0

– هل ماري زوجتك؟

– إنها مديرة المنزل وأنا لست

متزوجا0 اخبرها كلاي اسعدت هذه

المعلومة قلب روري ثم شعرت أنها حمقاء

00 حسنا إنها انجذبت الى هذا الرجل ذي

العينين الرماديتين بلون سماء

سان فرانسيسكو, لكن ذلك لا يغير أي
شيء 0 وإذا سارت خططها وفقا لبرنامجهم
فأنها ستكون خارج حياته خلال ساعات
قليلة 0

– من المرجح أن ماري في الطابق العلوي
00 فسر كلاي عندما لم ترد مدبرة المنزل
0 على ندائه , وأشار باتجاه الجانب

الآخر في المطبخ قائلاً:

– هناك هاتف على الحائط 0

وبينما تفتش روري على رقم الهاتف في
محفظة الجيب الجلدية, توجه كلاي الى
الثلاجة وأخرج إبريقا ملونا من السيراميك
وسألها :

– هل تريدن شاي مثلجا أومأت براسها
00 نعم ارجوك 00 فقد كانت تشعر
بخلقها جافا 0

وبينما هي تتكلم في الهاتف 0 اخرج
كلاي كأسين طويلين من الخزانة وملائهما
إلى منصفهما بمكعبات الثلج , ثم صب

الشاي وأضاف شرائح رقيقة من

الليمون00

أنهت روري محادثتها ومشت إلى الطاولة

وجلست قبالة كلاي وتناولت كأسها

قائلة :

– كنت اكلم الفندق في سيتيل ليس

بإمكاني إبقاء حجز الغرفة بعد الساعة

السادسة0

– لا شك بوجود أمكنة في فندق

آخر000 قال بثقة : أومأت روري لقد

كانت في طريقها آلي حضور مؤتمر كتاب
وتكره أن تفوتها دقيقة منه 00 وجميع

الفنادق القريبة محجوزة 0

- سأكلم الجراح في ناينتغل عرض

كلاى 0

- هل هو قريب ؟

- حوالي 5 أميال أسفل الطريق 0

استراحة روري إنها لم تسمع من قبل عن
ناينتغل لكنها شاكره لوجود جراح فيها 0

– لقد عمل جو العجوز أغلب حياته في

السيارات وسيقوم بعمل جيد لك 0

أومأت روري مرة ثانية ولم تعرف بماذا

تجيب 0

مشى كلاي بسرعة نحو الهاتف وأدار

الرقم ثم تحدث لبضع دقائق 00عبس

عندما وضع السماعة ,وارادت روري أن

تسأله وقبل أن تفتح فمها امسك بدفتر

هاتف وأدار رقما آخر وازداد عبوسه

عندما أنهى المحادثة 0

– لديه أخبار سيئة لك 0

– اوه00؟ غاص قلب لروري 00 لم تحب

الطريقه التي كان كلاي عابسا بها 00 ما

الأمر الآن؟

– لقد انهى جو العجوز عمله وذهب في

عطلة ولا يتوقع أن يعود للعمل هذا

الشهر 00 أما الجراج في ريفر سداال الذي

يبعد 60 ميلا جنوبا فيستغرق إرسال

بديل عن مضخة المياه 4 أيام على الأقل

0

الفصل الثاني

– 4 أيام 00 ! صاحت روري وهي تشعر

بأن وجهها قد شحب : إن ذلك

مستحيل 00 لا أستطيع الانتظار كل هذه

الفترة 0

قال كلاي متشدقا :

- يبدو لي إنه ليس لديك خيار 0

- بالتأكيد يوجد شخص آخر أستطيع

الاتصال به 0

بدا كلاي وكأنه يفكر مليا , ثم هز كتفيه

بلا مبالاة وقال:

- حاولي ان اردت , لكن لن يفيدك

ذلك إذا كان الجراح في ريفرسدال لا

يستطيع تأمين قطعة الغيار قبل يوم

السبت فما الذي يجعلك تعتقد أن
جراج أخرى يستطيع القيام بذلك أسرع؟
اغاضها قبول كلاي النهائي الهادئ
للوضع 00

فلو بقيت هنا 4 أيام فسيفوتم مؤتم
الكتاب الذي كانت تخطط لحضوره منذ
أشهر, وقامت بعمل الترتيبات اللازمة
لقضاء عطلتها بعد انتهائه في فكتوريا في
جزيرة كولومبيا 0

أعطاها كلاي دفتر الهاتف فقامت رورى

بتقليب صفحاته الصفراء وهي تشعر

بالإحباط إلى أن وصلت إلى عنوان

تصليح سيارات كانت الأسماء المدرجة

قليلة ولا تعد بخدمة سريعة 0

وزفرت انفاسها قائلة:

– نعم 00 حسنا 00 لا يبدو 00 أي

فائدة في ذلك 0

وجلست مباشرة مثبطة الهمة على

المنصة 0

– لقد قدمت لي أنت وأخوك أقصى ما
يمكن من المساعدة وأقدر لكم كل ما
فعلتما من اجلي, والآن هل بالإمكان أن
تذكر لي أسم فندق في 00000 ما هو
اسم البلدة التي ذكرت قبل قليل؟؟
– ناينتغل0

– حسنا00 ابتسمت ابتسامة مرتعشه
وهي أقصى ما استطاعت في هذه اللحظة
وتابعت " اي مكان نظيف يفي بالغرض0
حك كلاي طرف فكه قائلا :

– أخشى أن ذلك سيشكل مشكلة

أخرى0

– ما الأمر الآن؟

– لا يوجد فندق في ناينتغل0

– ماذا انفجرت روري وهي تسقط يديها

على ساقها بإحباط غاضب " لا يوجد

فندق يجب أن يكون هناك فندقا ما"

– لا يوجد هنا حركة مرور كبيرة فالناس

تختار عادة الطريق الثاني0

هل يلمح إلى أنها كانت يجب ألا تختار
الطريق الزراعي؟ ان عطلتها على وشك
الانحيار 00 زفرت انفاسها مرة أخرى
وهي تحاول جاهدة المحافظة على هدوؤها
الذي يتحطم مع مرور كل ثانية 0
- ماذا عن ريفرسدال بالتأكيد يوجد
فندق 0

أوما كلاي قائلاً :

- يوجد فندقاً جميل حقاً, لكن أشك بأنه
مليء بالنزلاء الآن 0

– مليء ؟ قلت لي إن الناس لا تختار

هذه الطريقة عادة0

– نعم السياح لا يختارون هذا الطريق0

– إذا كيف سيتملي الفندق؟؟

– بعائلة جيروم0

– عفوا؟

– سيكون لعائلة جيروم اجتماع شمل كبير

0حيث سيحضر جميع أفرادها في كل

مكان وقد أخبرني جيروم بالأمس أن أحد

أبناء عمومته سيحضر من بوسطن وهذه

الإسرة أكبر من أن تملأ الفندق فقط0

قامت بعمل مخابرة هاتفية للفندق

فتأكدت لها شكوك كلاي0

– هائل 00دمدمت قالت روري ويدها

لا تزال على سماعة الهاتف 00ستقضي

الليل نائمة على مقعد في حديقة في

ناينتغل00هذا إن كان يوجد فيها

حديقة0

فتح الباب الخلفي ودخل سكيب وهو
يبدو مسرورا لشيء ما 00 صب لنفسه
كوبا من الشاي المثلج واثكأ على
المنضدة محققا من روري الى كلاي ,
وسأل عندما لم يتطوع أحدهما بأي
توضيح:

– ما الذي حدث ؟

– لم يحدث الكثير 00 أجابت روري
سيستغرق إصلاح مضخة مياه السيارة 4
أيام كما أن الفندق الوحيد الذي يبعد

60 ميلا محجوزا بأكمله لمدة

أسبوعين 000

- رائع 00 لا يوجد مشكلة في ذلك

فيا مكانك البقاء هنا 0000" قال سكيب

بسرعة وعيناه الزرقاوان تومضان بلهفة:

- إننا نرحب ببقائك معنا 00 أليس

كذلك يا كلاي؟

تكلمت روري بسرعة قبل أن تفسح

المجال لكلاي بالإجابة:

– لا 00إنني أقدر عرضكم لكنني لا أود

أن أزيد من إزعاجكم 0

– لا يوجد أي إزعاج اليس كذلك 00مرة

ثانية وجه سكيب حديثه إلى أخيه الأكبر

قل لها ذلك يا كلاي 0

– لا مجال لذلك 00ردت روري دون أن

تدع كلاي يتكلم أية كلمة إنها لا تعرف

هؤلاء الناس والأهم من ذلك هم لا

يعرفونها وهي لا تريد أن تستغلهم أكثر 0

نظر كلاي إلى عينيها وارتسمت ابتسامة

خفيفة على فمه وقال:

– الأمر متروك لك يا روري ونرحب بك

في "الك ان" إن أردت البقاء00

– لكن 00 لقد قمتم بعمل الكثير من

آجلي 00 حقيقة أنني لا أستطيع 00

– يوجد العديد من الغرف 00 قاطعها

سكيب بحماس

وفكرت روري إن عينيه الزرقاوين

الشبيهتين بعيني طفل 00 تذييان اقوى

الأغراءات 0

- هناك ثلاث غرف نوم فارغة في الطابق

العلوي , ولا حاجة القلق بشأن بقائك

مع عازبين فماري موجودة 0

لا يمكن لروري أن تتخيل كيف تقبل بها

هذه الأسرة 00 وأصبحت حججها بقبول

عرضهم ضعيفة 00 ورغم ذلك قالت :

– لكنكم لا تعرفوني0

– نعرف كل ما نحتاج معرفته00 أليس

كذلك يا كلاي ؟ مرة أخرى حذق

سكيب في أخيه يلتمس تأييده

– نرحب بإقامتك عندنا , إذا أحببت00

قال كلاي وهو يحذق بروري مرة ثانية

شعرت بنفسها مجبرة من قبل هذا

الرجل00 إن فكه العنيد لا يلين

بسهولة00إنها دائما تفخر بقدرتها على

قراءة الناس00وتقول لها غرائزها ان

كلای فرانكلین شخص یوثق فیہ 00 إنه
أمین بشكل دقیق ویمكن الاعتماد علیه
بكل ما فی الكلمة من معنی وتعرف تماما
بأنه کریم 00

– سأكون شاکرة جدا 00 قالت وهي
تحبس الدموع فی عینيها للطف عائلة
فرانكلین غیر المعقد بالنسبة لها كشخص
غریب تماما 00 لكن أرجو أن تدعوني
أقوم بعمل ما كي أعوض عن القلق الذي
سببته لكم 0

– ليس هناك أية قلق0

قال سكيب وهو يبدو إنه سيقفز في

الهواء

عبس كلاي قليلا عندما نظر إلى أخيه

الأصغر

– حقيقة إذا كان هناك أي شيء بإمكانني

أن اقوم به فسأكون أكثر من سعيدة

لتقديم يد المساعدة0

شدت روري على كلماتها:

– لا اعتقد بأنك تعرفين اي شيء عن

الكومبيوتر0

– القليل 00 اعترفت مترددة 00 كنا

نستعمله في المكتبة0

– هل أنت أمينة مكتبة؟

أو مأت روري وهي ترفع خصلة شعر من

على جبهتها وقالت :

– إنني متخصصة في أدب الأطفال0

إنها تأمل أن تصدر كتابا في يوما ما 00

وهذا هو السبب في رغبتها بحضور المؤتمر

في سيتيل حيث سيتحدث 3 من كتاب
الأطفال وهي تريد لقائهم وتابعت كلامها
لكلاي:

– إذا كان لديك جهاز كومبيوتر فساكون
سعيدة بالقيام بما أستطيع لو علمت كيف
يعمل 0

– لقد اشترى كلاي جهازا في الشتاء
الماضي 0

أعلمها سكيب بفخر 00 وهو يقول بأنه
موجة المستقبل 00

من الطريقه التي سجل فيها سلالات
ونسب الخيل لأربع أو خمسة أجيال 00

كانت مدبرة المنزل هي أثقل امرأة تقع
عينا روري عليها دخلت المطبخ وهي
تحمل مكنسة ودلوا

توقفت قليلا لتفحص روري في نظرات
قياسية سريعة ويبدو أنها لم تنل إعجابها
فقد دمدمت بشئ ما عن فتيات المدينة
وهي تمشي متجاوزة سكيب 0

– ماري 00 قال كلاي : هذه روري كامبل

من سان فرانسيسكو 00 لقد تعطلت

سيارتها لذلك ستبقى عندنا لبضعة أيام

قادمة هل تجهزين لها الفراش 0

ملأ العبوس وجه المرأة الأكبر سنا وقالت

روري بسرعة:

– اوه 00 أرجوك أستطيع أن أقوم بذلك

بنفسي لا تزعجي نفسك ماري 0

أومأت ماري قائلة:

– الأغطية في الحجرة الصغيرة في الطابق

العلوي 0

– روري ضيفتنا 0 لم يرفع كلاً صوتته :

لكن استياؤه كان واضحاً في كل حرف

قاله 0

هزت ماري كتفيها بلا مبالاة قائلة:

– لدي أعمال يجب أن أقوم بها 00

تقول الفتاة إن بإمكانها تجهيز الفراش،

إذا لتقم بذلك 0

لم تستطع روري الاحتفاظ بابتسامتها

وهي تسمع ماري تكمل:

– أنت تريد أن تدعو فتيات المدينة

للإقامة هنا 00 جيد 00 لكن لدي أمور

هامة يجب إنجازها قبل ان أجهز لها

الفراش 0 ثم مشيت خارج المطبخ 0

– إن ماري تحب الأسرة 0

وضح سكيب 00– طبعتها أن تكون

وقحة إلا أنها لا تعني شيئاً بذلك 0

– إنني متأكدة أنها لا تعني 00 قالت

رورى مبتسمة ليعرف كلاي وسكيب أنها

ليست منزعجة لقد استنتجت أن مدبرة

منزل فرانكلين لا تحمل أية افكار جيدة

عن أي شخص من المدينة0

– سأحضر حقيبتك من السيارة عرض

سكيب وهو يتجه إلى الباب مباشرة0

أنهى كلاي كأسه ووضعها على المنصة وهو

يقول:

– يجب أن أعود للعمل 00 وتوقف

لدقيقة قبل أن يفضي :

– 00 لا تبرمي من نفسك, أكيد؟

– أبدا 0 لا تقلق من اجلي 0

أوما كلاي وقال:

– العشاء في اسادسة 0

– سأكون جاهزة 0

جمعت روري الكؤوس الفارغة ووضعتها

في الحوض وبينما كانت تنتظر سكب

الذي ذهب لإحضار أمتعتها أجرت

اتصالا هاتفيا مع دان لكن لسوء الحظ لم
تجده فقد كان يحضر اجتماعا 0 ولذلك
تركت له رسالة تشرح فيها بأنها ستتأخر
وستحاول الاتصال به ثانية ترددت في أن
ترك له رقم هاتف عائلة فرانكلين 0 لكنها
لم تجد سببا يمنع ذلك 00
عاد سكيب في نفس اللحظة التي وضعت
فيها السماعة :

يقول لك كلاي إنه يمكن استخدام غرفة

امي واي القديمه 00 قال سكيب وهو

يدخل المطبخ0

كان يسحب حقيبة ملابسها الكبيرة في

يد ويعلق الحقيبة الصغيرة على كتفه

وأكمل قائلا:

- تقع غرفتهما في الطرف الآخر للمنزل

00 لقد قتلنا في حادث سيارة0

- لكن00

- تطل غرفتهما على أجمل منظر0

– سكيب حقيقة إن أية غرفة ستفي

بالغرض لا أريد غرفة والديك00

– لكن كلاي يريد أن تستخدمني هذه

الغرفة0

قال سكيب وصعد السلم وثبا بطاقة

الشاب الموجودة لديه

تبعته روري ببطء وهي تزلق يدها على

عمود الدريزين المطلي

نظرت إلى غرفة الجلوس فرأت مدفأة

حجرية كبيرة في الجدار

و اثاثا مريحا مصنوع من خشب السنديان
الصلب يكسوه قماش قطني مطبوع
،ووسائد، والسجاجيد عديدة مزركشة
منتشرة هنا وهناك على الأرضية الخشبية،
وبيانو ذا مفاتيح مطعمة بالعاج موجود في
أحد الجوانب ولفت نظرها مباشرة
مجموعة من صور الأسرة معلقة فوقه
مباشرة ومنها صورة كلاي وهو أصغر
عمرا في حفل التخرج أما أكبر الصور
فقد كانت

في أطار نحاسي مزخرف وفيها يظهر
زوجان في منتصف العمر يبدوا بوضوح
أنهما والدا سكيب00

توقف سكيب في أعلى السلم ونظر من
فوق كتفه قائلاً:

– لقد بنى جدي هذا المنزل منذ أكثر من
50 سنة0

– إنه رائع0

– نعتقد ذلك اعترف وعيناه تشرقان
بالفخر

كانت غرفة النوم الرئيسية في نهاية الممر
مفتوحة على شرفة تظهر صورة مكشوفه
للوادي بأكمله والمراعي الخضراء المنتشرة
على مدى الرؤية شعرت روري بأنها قد
جذبت إلى هذا الجمال الريفي 00
سحبت نفسا عميقا ولمعت في ذهنها
فكرة بأنه من المريح جدا الاستيقاظ على
هذا المنظر الطبيعي الهادئ يوما بعد يوم0
- كل شخص يحب هذا المكان 00قال
سكيب من خلفها

– أستطيع أن أفهم لماذا0

– علي أن أعود للعمل 00 قال بأسف

ووضع حقيبة ملابسها على سرير مزدوج

موضوع في اسفله لحاف مطوي

استدارت روري ناحيته مبتسمة وقالت:

– اشكرك يا سكيب00 ترى ما ا لذي

كان سيحدث لو لم تحضر؟!

احمر وجهه قليلا, وبدأ بالخروج من الغرفة

بخطوات صغيرة بطيئة وكأنه كاره لمغادرة

روري ثم قال:

– سأراك وقت العشاء0

– انتظر ذلك 00 قالت روري مبتسمة

مرة ثانية

– إلى اللقاء الآن 00 رفع يده اليمنى

بأيّماءة وداع وانطلق مسرعا إلى الممر

وسمعت ضربات خطواته على السلم 0

لم تستغرق روري في تعليق ملابسها في

الخزانة إلا بضع دقائق نزلت بعدها الى

المطبخ ووجدت ماري مشغولة بتقشير

البطاطا 0

- أود المساعدة لو كان بإمكانني ذلك0
- حسن00 ردت مدبرة المنزل بفضاظة وهي تتناول قشارة أخرى من الدرج القريب وتضعها على المنضدة ثم قالت:
- أعتقد أن السيارة الرياضية الموجودة في الفناء هي سيارتك0
- اظن00 فإن مضخة المياه فيها بحاجة للإصلاح0
- أجابت روري ولم تشر إلى ان السيارة ليست لها بالفعل0

– هم 00 ردت ماري 0

تناولت روري حبة بطاطا وقالت :

– يقول الميكانيكي في ريفرسدال أن

إصلاح العطل يستغرق حتى يوم

السبت 0

وللمرة الثانية تجيب ماري بفضاظة قائلة:

– ا ذا صح ما قال, فربما استغرق إلى

يوم الخميس, أو شهر من الآن 00 فالأمر

سيان بالنسبة لجورج والحقيقة هي بأنك

ستمكثين هنا طوال الصيف 0

الفصل الثالث

كان لكلمات ماري صدى في رأس

روري00

وقفت داخل غرفة الطعام مرتدية تنورة
صيفية وبلوزة قطنية بلون الكريما وأعلنت

قائلة:

– لا أستطيع البقاء هنا أكثر من 4

أيام0

نظر إليها كلاي بطريقة جوفاء وقال:

– لا أنوي أن أمسك بك كسجينه يا

روري⁰

– أعرف لكن ماري قالت لي أنني إذا

اعتمدت على جورج ما اسمه؟ في تصليح

السيارة فسأقضي الصيف هنا⁰⁰ يجب

إن أعود إلى سان فرانسيسكو فلدي

عمل هناك⁰⁰ لاحظت كم هو سخي

حديثها وكأن وجود عمل لديها يفسر كل

شيء⁰

– إن أردت فسأبقي وراء جورج الى أن

اتأكد إنه لن ينسى الموضوع0

– ارجوك00 شعرت روري أنها أفضل

بقليل لأنها قالت ما في عقلها0

– كما أن الباص يأتي أيام الاثنين00

قال سكيب لزيادة التأكيد فإذا حصل

الأسوأ فيمكنك أن تأخذي الباص الى

كاليفورنيا فيما بعد لأخذ سيارة

صديقك0

– الباص00 قالت روري

– أستطيع ان أخذ الباص 00 صحيح ان
نص عطلتها قد هدر إلا إنه من المفروض
أن تنقذ ما تبقى 0

كان كل من الرجلين جالسين إلى المائدة,
وما أن أقتربت روري 00 حتى نهض
سكيب ودار إلى الطرف المقابل من
الطاولة وسحب الكرسي لها 0

– اشكرك 00 قالت مبتسمة له
كان شعره الأسود رطباً ومرتباً, لقد بدل
ثياب العمل وأرتدي قميصاً وربطة عنق

وينطلونا رماديا فضفاضاً, دفع الكرسي
في سلوك بالغ التهذيب , وعندما مال
بأتجاهها منعت روري نفسها من التكشير
لرائحة العطر النفاذة 00 لا بد أنه قد نفع
نفسه بها 00!!

نظر كلاي إلى روري وعندما حدثت في
اتجاهه, رآته يحاول جاهدا منع نفسه عن
الضحك 00 لا بد أنه وجد تصرفات أخيه
مضحكة لكنه حاول ألا يخرج مشاعر
أخيه,

لم تعرف روري كيف يجب أن تكون في
ردة فعلها فسكيب لا يزال مراهق وهي
لا تريد أن تشجع اي نزوة أو خيال
لديه0

– آمل أن تكوني جائعة فقد اعدت ماري
طعاما جيدا 00قال وهو يعود إلى كرسيه
– أكاد اموت من الجوع 00اعترفت
روري

وهي تنظر الى الأطباق المنتشرة على
الطاولة0 أعطاهما كلاي طبقا كبيرا من

الدجاج المقلي, تتبعه بطاطا مهروسة,
وصلصة مرق لحم, وبسله خضراء,
وحالما قاربوا على الانتهاء كانت روري قد
أكلت كل شي 0

– لا تنسي أن تتركي مجالا للحلوى 00

علق كلاي متشدقا 0

وهنا كان سكيب يحاول ما بوسعه في

جذب انتباهها 0

نظر إليها كلاي وابتسم 00 شعرت روري

برأسها خفيفا ولم تفهم لماذا 00 فمند

اللحظة التي نزل بها كلاي من الشاحنة

وهي ليست كما هي 0

– سأخذك بعد العشاء إلى الأسطبل

لأقدمك الى "الملك جينوس"

قال سكيب ملوح بفخذ دجاجة كأنه

يقود أوركسترا 0

– يسرني أن ألتقي به 0

– ما أن تقابليه حتى شعري مثلما

شعرت بالنسبة إلى "الك ان" 0 عندما

وقفت في شرفة غرفة النوم ونظرت الى

الوادي0

افترضت روري بأن الملك ليس كبير

العمال , بل أحد الخيول التي رأتها في

المرعى أمام المنزل0

– لا اظن بأنها فكرة جيدة أن تأخذ

روري قرب "هرقل"0

حذر كلاي اخاه 00 وهو مقطب قليلا0

– بالطبع لا 00 لكن بدا على سكيب

للحظة أنه يريد الجدال في هذا الأمر0

– من هو هرقل؟

– إنه حصان كلاي 000 وضح

سكيب 00 "لديه ميل لأن يسلك سلوكا

تمردية إذا لم يكن كلاي قريبا منه"

أسترعى انتباه روري كلمة "سلوك تمردية"

فحتى اذا لم يبال سكيب بنصيحة أخيه

لكنها ترحب بها 0

فهي لم تقترب من حصان منذ ان امتطت

المهر وهي في السادسة من عمرها ومهما

شجعها سكيب فستبقى بعيدة عن ذلك
المخلوق بمسافة جيدة 00الك ان 00
- قال الرجل الذي أحضر "هرقل" الى
"الك ان" إنه حصان جامح غير ممرن وأراد
أن يهلكه ولكن كلاي أصر على ترويضه
أولاً 0

- والآن هل هو حصانك الشخصي؟
سألت روري موجهة السؤال إلى كلاي 0
أوماً كلاي قائلاً:

- لقد أصبح بيننا نوع من التفاهم 0

– إنه تفاهم بينهما فقط "فهرقل" لا يحب

أن يقترب منه أي شخص آخر0

أضاف سكيب

– سأبقى بعيدة عنه المسافة التي

يريدها00 أكدت روري بسرعة إلى

الشقيقين0

ابتسم كلاي وشعرت روري مرة ثانية

بقلبها يضطرب00 فهذا الانجذاب

الغريب إلى كلاي قد تأكدت منه في

النظرة التي وجهها إليها00 وقفزت الى

ذهنها افكار غير متوقعه عن دان روجرز
00فإن دان سمسار بورصة مطلق كانت
تראה كثيرا خلال الأشهر القليلة الماضية
وقد استمتعت بصحبته وأصبحت تعتقد
مؤخرا بأنها تحبه 0

لكنها الآن تشعر بشئ مختلف فهي لن
تنجذب بهذه القوة الى كلاي فرانكلين لو
كان دان أكثر من صديقا لها 0

كما أن أحد أسباب تصميمها على قضاء
العطلة بعيدا هو اختبار مشاعرها بالنسبة
لدان0

وها قد مضى لها يومان بعيدة عن سان
فرانسيسكو وأصبح لديها الجواب0

وبتأن أبعدت نظراتها المحدقة عن كلاي
00 كانت عينا سكيب الزرقاوان

الداكنتان تتلألآن وهو يحدث روري عن
الخيول الأخرى في "الك ان"0

– انك ستحبين الملك00لقد وضعه
كلاي في مجموعة الخيل المعدة للسباق0
– منذ أربع سنوات كنا نقوم بعمليات
تزاوج مع الخيول العربية خلال السنتين
الماضيتين, وقد نتج عندنا ثلاثة من افضل
الخيول من منشأ واحد والملك بالطبع 0
– هل جميع الخيول التي رأيت في المراعي
هي لكم؟

– إننا نعتني بمعظمها 00اجاب سكيب
والباقي أحضرت إلى هنا من أماكن

عديدة لكي يقوم كلاي بترويضها و

تدريبتها0

- هل تروض الخيول؟؟

لم تستطع روري أنت تخفي تعجبها ,

فصورة كلاي يجلس على حصان بري

يشب بعنف جعلت روري تشعر برغبة في

الضحك0

- إن ترويض الخيول لا يتم بنفس الطريقة

التي تظهرها صور هوليوود00 وضح لها

كلاي00

كانت رورى على وشك أن توجه له

سؤالاً آخر 0

عندما وضع سكيب مرفقة على الطاولة

ومال للأمام 0

ومرة ثانية شعرت بعطرة النفاذ يخرق

أنفها قامت ما بوسعها للابتسام له , لكنه

بقى في هذا الوضع أكثر من ذلك 0 فلا

شك أنه عينيها ستدمعان وشعرت

بالعطاس يدغدغ انفها 0

– كما عمرك يا روري ؟ اتى السؤال من
سكيب بسرعة حتى أن روري لم تجب فوراً
ثم قالت:

– 4 وعشرون0

وجه كلاي إلى أخيه نظرة شاخصة وقال
له:

– هل تقوم بإجراء لقاء صحفي مع
روري0

– كلا00 إنه فضول فقط0

– إنها كبيرة بالنسبة لك ياخي الصغير0

– إنني لا أعرف شيئاً عن ذلك0

رد سكيب بحماس:

– إنني دائماً احب الفتاة الناضجة إلى

جانب نوع ذكاء وجاذبية روري0

– نوع ماذا؟

هز سكيب كتفيه لا مباليا وقال:

– أنت تعرف ما اعنيه , فهي بالكاد

تتصرف مثل فتيات المدينة0

أخذت روري تنقل نظرها بين الشقيقين

لقد كان يتحدثان وكأنها غير موجودة في

الغرفة وهذا ما ازعجها وخصوصا أنها

الموضوع الرئيسي للمناقشة0

وتابع سكيب الحديث قائلاً:

– في الحقيقة لقد اعتقدت بأنها أقرب

للعشرين من الصعب قول ذلك بالنسبة

لبعض النساء0

– سأعتبر ذلك مديحا قالت روري غير

موجهة الكلام لأحد بشكل خاص0

– استبيحك عذرا روري 00 قال كلاي

بندم لقد كنا فضّين 0

شغلت نفسها بدهن قطعة خبز بالزبد

قالت :

– لم تحدث أية إساءة 0

– كم تعتقدين أنني أبلغ من العمر؟؟

سألها سكيب وعيناه مليئتان بالأمل 0

من طبع روري أن تكون لطيفة إلى جانب

ان سكيب قد أنقذها من مصير غير

معروف فأجابت بعد توقف بسيط :

– 20 سنة 0

استقام سكيب ونظر لأخيه وهو يتكلف
في الابتسام وقال:

– لقد بلغت السابعة عشرة الأسبوع
الماضي 0

– يدهشني ذلك 00 تابعت روري و
وضعت السكين جانبا

ورسمت ابتسامة على وجهها :

– أستطيع أن أقسم بأنك اكبر بكثير 0

بدأ سكيب مسرورا من نفسه وقال معظم

الفتيات يعتقدن ذلك0

– أذكر بأنك قلت شيئا عن مساعدة

لوك ريفرز الليلة00

قال كلاي مذكرا أخيه0

– نعم لقد قلت ذلك00 قال سكيب

بأمتعاض

– إذا كانت روري لا تمنع فسوف

اقدمها إلى الملك00 قال كلاي00و

يبدو ان عرض كلاي ادهش سكيب

وأحست روري بأنها ستسبب مشكلة بين

الأخوين إنها لا تريد أن يصاب سكيب

باليأس فهو الذي عرض أولاً 0

– لكنني اعتقدت 00بدأ سكيب في

الكلام ثم ابتلع ريقه :

– هل تريد أن تأخذ روري 0

ضاقت عينا كلاي وعندما تكلم كان

صوته بارداً:

– ذلك ما قلت تماماً فهل هناك مشكلة

؟؟

– لا قطعاً 00 طبعاً لا 00 قال سكيب

وهو يضع لقمة كبيرة في فمه ويهز رأسه بقوة وبعد أن مضغ اللقمة أعلن قائلاً :

– سيريك كلاي الأسطبل وما حوله 0

واستمر محققاً في أخيه

– سمعت ذلك 00 قالت روري في لطف

إنها تتأمل فقط في الذي يجري بين الأخين

لكن يبدو بوضوح أن هناك خطأ ما فقد

بدأ في عيني سكيب شيء أكثر من

الدهشة عند سماعه لعرض كلاي 0 ويبدو

أنه غاضب 00 هل لأنه لم يرض غروره

00 ربما كان ذلك هو السبب 0

واقترحت قائلة:

– أستطيع الانتظار ليوم غد اذا اردت

ذلك سكيب 0

– لا 00 كل شيء على ما يرام

00 أجابها وهو يخفض النظر 0

– كلاي سيقوم بذلك بما أن هذا هو ما

يريده 0

عندما انتهوا من تناول العشاء نظفت
روري الطاولة لكن ماري رفضت السماح
لها بالمساعدة في تنظيف المطبخ0
- إنك ستعيقيني 00 دمدمت متدمرة رغم
أن عينيها كانت فيهما بعض الألفة :
- إلى جانب إنني سمعت بأن الآخوين
سيرياك الحظيرة0
- اصر إذا على تنظيف الصحون غدا
مساء0

دمدمت ماري بجواب غير واضح ثم

سألت بشكل فظ:

– كيف كانت فطيرة التفاح؟

– لذيذة للغاية0

لمست ابتسامة الرضا في طرفي فم مدبرة

المنزل0

وقالت:

– جيد فقد قمت بصنعها بطريقة مختلفة

وكنت أتساءل فقط0

قادر كلابى رورى من ألباب الخلفى وعبرا

الفناء باتجاه الحظيرة0

شعرت رورى من اللحظة التى دخلت

فىها من الباب الضخم بأنها تدخل عالما

آخر

فقد كانت رائحة الجلود ومنظفات السرج

مع رائحة القش ورائحة الخيول وأحست

إن ذلك رائع بشكل مدهش واسر

انتباهها الألوان الزاهية للأسرجه0

– الملك يوجد هنا00قال كلاي وهو
يشد بها ويمسكها بيد قوية أسفل مرفقها
0

عندما فتح كلاي الجزء العلوي من حجرة
الحصان استدار أروع مخلوق شاهده
روري في حياتها ليقابلهم0
لونه كستنائيا غامق, أملس الشعر, وافر
القوة, جعل روري تحبس أنفاسها0
ويبدو أنه يعرف بأنه الملك فعلا0

فقد نظر إلى روري بعينين حادة توقف
كأنه توقع منها أن تنحني احتراماً له وقد
كانت روري بالفعل تنوي أن تنحني له
باحترام 0

– لقد احضرت معي آنسة – قال كلاي
للحصان خطي الملك خطوتين للوراء
وضرب الأرض بقدمه 0
– إنه حقاً حصان 0 00 هل اعتيت منذ
ان كانا مهراً؟

أوماً كلاي بالإيجاب 00 وكانت روري
على وشك ان تسأله عندما سمعا صهيلا
عنيفا يصدر من الجانب الآخر للممشأ
وبداً كلاي وكأنه يعتذر وهو يفسر
لروري 0

– إذا لم تحزري فإن هذا صوت "هرقل"
فهو لا يجب أن اتجاهله 0

مشي الى الحجرة المقابلة لحجرة الملك
وفتح باب الجزء العلوي 0 ومد الحصان
الأسود رأسه فورا وأصدر شخيرا عاليا

وكأنه يشكو قلت الانتباه له مما جعل

روري تبسم لا اراديا 0

- أحضرت روري لتقابلك أيضا لذلك

تصرف بتعقل 00 قال كلاي موبخا

- مرحبا قالت روري وهي ترفع يدها

اليمنى للتحية لقد أضحكها حديث

كلاي مع الحيوانات وكأنه يتوقع أن

يفهموا ملاحظاته وينتبهوا لحديثه لكن

كيف تنتقده فهي نفسها قد تكلمت مع

البقرة قبل عدة ساعات 0

– لا حاجة أن تخافي منه 00 قال لها
كلاي عندما وقفت دون حركة 00 بعيدة
في مسافة جيدة عن الحجيرة 00 أخذه
بعين الاعتبار ما قاله لها سكيب من قبل
عن هذا الحصان المتقلب المزاج 0
مد كلاي يد على رقبه هرقل بحركة تشبع
الأنا الغرور المرهفه عند هذا الحصان 0
نظرت روري حواليتها وأدهشتها مساحة
الإسطبل فقالت كم عدد الحجيرات
الموجودة بأكملها 0

– 36 حجرة عادية و اربعة للمهور

الحديثة الولادة0

– لكن هذا جزء فقط من "الك ان 0"

فقادها خارجا إلى الميدان الواسع وأشار

إلى مبناه في الطرف المقابل

– يقع مكثي هناك هل تودين رؤيته0

اومات روري موافقه وسارا في اتجاه

المكتب فتح كلاي الباب لها وأول شيء

لفت نظرها في الداخل هو مجموعة شرائط

وصور بطولات معلقة على الجدران

وصندوق كبير مملوء بالجوائز وعندما
لاحظ كلاي اهتمامها بالكمبيوتر وضح
لها حالة النظام الذي وضعه وكيف
سيساعده في المستقبل
- إنه نفس نظام سلسلة الكلمات الذي
نستخدمه في المكتبة⁰

قالت روري

- أنوي أن اوظف خريج مدرسة علمية
لإدخال البيانات والمعلومات كي ابداء
00 ولا أزال أبحث عن شخص مناسب⁰

نظرت روري إلى الملفات إنها مهارتها في
الطباعة جيدة والعمل لا يستغرق أكثر
من عدة ساعات قالت:

- لا حاجة أن تدفع الي أي شخص بما
إنني أستغل حسن ضيافتك فأقل ما يمكن
أن اقدمة هو أن اقوم أنا بالعمل0
- روري إن هذا ليس ضروريا00 لا
أريدك ان تقضي وقتك هنا في المكتب
تقومين بهذا العمل الحمل0

- بل إنني سأقوم بشيء منتج بدلا من

انتظار تصليح السيارة0

نظر إليها بتعابير قلقة وقال :

- حسنا إذا كنت تصرين على ذلك0

- لكن ذلك وكما تعلمين ليس ضروريا

- إنني أصر00 قالت روري وهي تشبك

يديها خلف ظهرها وقررت تغيير الموضوع

- ما هذا؟

أشارت باتجاه غرفة كبيرة خارج المكتب
ذات نوافذ تصل من الأرض إلى السقف
، وتطل على الميدان0

– إنها غرفة المراقبة0

– وهكذا يكون لديك مشاهدك

الخاصة0

– هل تريد النزول إليها0

– اوه 00 نعم0

لاحظت روري وهي في الميدان أكبر
بكثير مما بدا عليه من الأعلى, تمشيا في
المكان لعدة دقائق0

ثم نظر كلاي إلى ساعته وقطب قليلا:

– اكره ان اقطع هذه النزهة 00إنني

عادة لأ اترك الزوار0

– اوه 00ارجوك00 قالت بسرعة00 لا

تهتم فلم أكن أنتظر شيئا ولا أعتبر نفسي

زائرة0

لا زال كلاي يبدو نادما وقال:

– سأعود بك إلى المنزل 0

غادر كلاي بعد دقيقتين في الشاحنة 00

كان المنزل هادئاً من الواضح أن ماري

قد أنهت واجباتها في المطبخ واوت إلى

فراشها 00 أما سكيب الذي عاد من

مساعدة صديقه فقد كان مشغولاً في

حديث على الهاتف

ابتسم عندما شاهد روري دون أن يقطع

حديثه دخلت روري غرفة الجلوس

وتناولت مجلة تتصفحها بكسل

وبدأت تتصفحها, وقرأت بدون اهتمام
مقال عن بعض العلاجات الطبية الخيول
اقترح سكيب عندما انتهى من الحديث
أن يلعبا بالورق 00 ولم تبلغ الساعة
العاشرة إلا وأدركت روري بأنها في لا
وعنها تنتظر عودة كلاي لكنها لم تكن
متأكدة لماذا!

تشاءب سكيب بشدة وعرفت ما يلمح
اليه فقال :

– أعتقد أنني يجب أن أذهب للنوم00

ووضعت ورق اللعب الجانب

– نعم يبدو إنه الوقت المناسب00

أجابها وهو يتشاءب مرة أخرى

– لما اقصد ان أوخرك عن النوم0

– اوه ليست في ذلك مشكلة كل ما في

الأمر أننا نبدأ باكرا هنا00 أما انت

فنامي كما تريدن فلا نتوقع منك ان

تصحي قبل الشمس لأننا نحن ننهض في

ذلك الوقت0

وفقا لحسابات روري فإن الاستيقاظ قبل
الشمس يعني أن كلاي وسكيب يبدأان
العمل ما بين الرابعة والنصف والخامسة
صباحا

ولا بد أن سكيب قد قرأ نظرة عينيها
وكنتم ضحكة خافتة وقال:

– ستعتادين على ذلك

تبعته روري على السلم يتبادلان تحية
المساء لكن بعد ذلك ورغم الحمام الدافئ
لم تستطع روري النوم 00 جلست في

الفراش مرتديه بيجاما قطنية والنور لا
يزال مضاء وهي تفكر كيف سار كل
شيء بطريقة مختلفة كما خطت له 0
فوفقا لبرنامجها من المفروض أن تكون في
سيتيل الآن في حفلة كوكتيل تم ترتيبها في
الليلة الأولى من المؤتمر لقد كانت تأمل في
التحدث مع العديد من الكتاب هناك 00
لكنها افتقدت ذلك , واحتمال حضوره
, ولو لمناقشة واحدة لا يزال غامضا
وعوضا عن كل ذلك قامت بانعطاف غير

مبرمج إلى مزرعة خيول واضطربت في

حضور صاحبها الوسيم0

ابتسمت مكشرة فالأمور يمكن أن تكون

أسوأ بل الأكثر سوءا سمعت روري بعد

ساعة صوت من الخارج خلف المنزل

لا بد أن كلاي قد عاد وابتسمت فرحا

لعودته00تثاءبت ومدت يدها إلى

المنضدة قرب السرير واطفأت النور

وسرعان ما عبست00 فهذه الجلبة التي

سمعتها ليست إطلاقا بصوت إيقاف

الشاحنة انه صوت لم تستطع أن تعين

هويته 0

انتزعت ألروب من أسفل السرير وارتدت

خفيها , ونزلت إلى الطابق السفلي

لتقصي الأسباب 0

ما أن وصلت المطبخ حتى عرفت بأن

الجلبة تصدر من الإسطبل 000هل

يوجد اضطراب ما لدى الخيول؟

لم تعرف ماذا تفعل فاندفعت تصعد

السلام اثنتين اثنتين

تدخل من غرفة إلى غرفة إلى أن وجدت
غرفة نوم سكيب فلم يكن لديها فكره
اين تنام ماري0

كان سكيب متمدّد في عرض السرير
يشخر فصاحت:

– سكيب لقد حدث شيء ما للخيل0
استمر سكيب بشخير

فصاحت في صوت أعلا:

– سكيب استيقظ

لكنه بقي يغط في نوم عميق

– سكيب أرجوك 00 اوه 00 أرجوك

استيقظ

ناشدته روري وهي تهزه بقوة

بالتأكيد سيجد جسمه صباحا مليئا

بالرضوض 00 تذكر أنني من المدينة ولا

اعرف ماذا أفعل

كان الصوت الذي يصدر من الإسطبل

على شكل ضربات عنيفة يزداد

ربما كانت هناك حريق 00 أوه

00 يا الله 00

دعت روري أن لا يكون هذا 00

واندفعت تنزل الطابق السفلي وتوقفت

تصيح من منتصف السلم 0

- ماري 00 سكيب 00 كانت تصرخ

وصوتها ملئ بالرعب 00 ليأتي آلي شخص

ويقوم بعمل ما

لكن يبدو أن لا أحد سيفعل ذلك

كانت شديدة الاحتياج , فاندفعت تهبط

السلم وعبرت الفناء ثم دخلت الإسطبل

وهي ترتجف كان الضوء الوحيد المدلى من

السقف ينير المكان قليلا

كانت أغلب أبواب الحجيرات

مفتوحة وشعرت رورى بأن أغلب الخيول

قد ازداد عدم ارتياحها

مشت على أطراف أصابعها وتوجهت الى

مصدر الصوت من منتصف الأسطبل

وجعلت صيحات الخيول الفضوليه قلب

رورى يتوقف في حلقها0

– خيول اللطيفة00 خيول

اللطيفة00كررت روري مهدئه إلى أن

وصلت إلى الحجرة التي يصدر منها

الصوت كان الجزء العلوي للباب مفتوحا

استقامت روري قبل أن تجرؤ على النظر

خلسة للداخل00

شاهدت فرسا منقطه رأسها للخلف

وتكشف عن أسنانها وتسهل بصوت

مرتفع دون انقطاع00 ارتجفت روري

بسرعة وابتعدت عن الباب, إنها لا تعرف

الكثير عن الخيول لكن بإمكانها أن تقول
أن هذه الفرس تعاني من الاضطراب
الرهيب ركضت مندفعه خارجا الأسطبل
وهي تمسك طرف رובהا متجهة للمنزل
00 يجب إن تجد طريقه لإيقاظ سكيب
وصلت إلى الفناء مقطوعة الأنفاس
ثم رأت شاحنة كلاي الزرقاء البالية
- كلاي 00 صرخت وتوقفت في منتصف
الفناء الذي ينيرة ضوء القمر
- اوه 00 كلاي

كان كلاي قد أصبح بجانبها فوراً ويداها

تمسكان في كتفيها بأحكام وقال:

– روري ما الأمر؟؟

كانت بغاية السعادة برؤيته وطوقت

خصره وقاومت تنفجر بالبكاء

كانت تلهث وكتفاها يرتفعان وينخفضان

وصوتها مهتز عندما قالت:

– يوجد اضطراب في الإسطنبول00

اضطراب سيئ 0

الفصل الرابع

اندفع كلاي تجاه الاسطبل وروري على
يمينه وتوقف لإضاءة النور 0 فغمر ضوء
مشع داخل الأسطبل 0

كانت الفرس الرمادية الموجودة في الحجرة
الوسطى مستمرة في الصهيل وضرب ما
حولها 0 واستغربت روري لبقاء الجدران
سليمة 00 كان لصخب تألم الفرس
صدى على بقية الخيول التي شعرت
بالقلق 0

نظر كلاي نظرة واحدة على الفرس

وأطلق تأوها خافتا ثم دمدم بشئ :

– ما الأمر؟ 00 صاحت روري

– يبدو ان "ستار برايت" ستصبح اما 0

– لكن لماذا ليست في إحدى حجيرات

الولادة؟

– لأنك طبيين بيطريين فحساها وقالوا

أنها ليست في حالة وضع 0

– لكن 00

– لقد أنجبت 6 مهور إلى الآن فأصبحت
بطنها كبيرا لذلك تبدو حاملا حتى ولو لم
تكن كذلك0

فتح كلاي الباب ودخل الحجرة00

وضعت روري يدها على قلبها00 يا

للأسى سوف يقتل في الداخل0

– ماالذي تريدني إن افعله؟ قالت روري

هز كلاي رأسه قائلا:

– لا مكان لك هنا00 عودي إلى

المنزل00 وابقى هناك00 تجعد جبينه

مظهرًا حياته الريفية0

– لكن ألا يجب علي الاتصال بطبيب

بيطري أو القيام بشئ ما؟

– لقد فات الوقت لذلك0

– ماء مغلي00 أستطيع أن أحضره لك

00إنها تريد المساعدة لكن لا تعرف

كيف0

– ماء مغلي ؟ لماذا أحতاجه؟

– لا اعرف 00 اعترفت بضعف 00 لكن
دائما يظهر في الأفلام أنهم يحتاجون الماء
الساخن 0

نظر إليها كلاي نظرة ،ساخنة وقال:
– روري ارجوك عودي للمنزل فقط 0
مشت تجاه باب الأسطبل , ثم توقفت
وعادت 00 لو سألتها أحد ما لماذا تشعر
بضرورة بقاءها بجانب كلاي فلن يكون
بإمكانها الإجابة 00 شئ ما جعلها تبقى
هنا شيء أقوى بكثير من تهديد كلاي 0

مشت للحجيرة الوسطى ورأسها وكتفاها

مستقيما ووقفت مستعدة لأي شيء0

– كلاي قالت له معلنة إنني لست

ذاهبة0

– اصغي الي روري 0 أنت فتاة مدينة وما

سيحدث لن يكون جميلا0

– إنني امرأة أيضا0 ورؤية قليلا من الدم

لا يكفي لجعلي أصاب بالأغماء0

كان كلاي يقوم ما بوسعه لتهدئة الفرس
الخائفة, لكن دون أن يحقق الكثير من
النجاح0

– ليست لدي وقت للجدال معك 0
قال من خلال أسنانه) مطبقا على اسنانه
(

– جيد0
دفعت ستار برايت عنقها للوراء واطلقت
أنينا عميقا ارتد داخل الحجرة كأنه دوى
مدفع 0

– يا للأم الصغيرة المسكينة 0 همست
روري بصوت هادئ مسكن 00 وقادتها
غريزتها ان ترفع مزلاج الحجيرة بحذر
وتدخل 0

نظر إليها كلاي نظرة ساخنة تكفي لنزع
الطلاء عن الجدران وقال:

– اخرجني من هنا قبل أن تصابي
بأذى 00 كان صوته منخفضا وملحا 0
أتت ردت فعل ستار برايت إزاء توتر
كلاي مباشرة فقد انتفض جسدها بتشنج

وأصاب أحد حوافرها ساعد كلاي ,
وسال الدم مباشرة خلال كم قميصه
00عضت روري على شفتها لتكتم
صيحة ذعر 00 إذا كان كلاي قد شعر
بأي ألم فلم يظهر ذلك 0
- أمسكي برأسها 00قال كلاي بحدة:
وبطريقة ما وجدت الشجاعة للقيام بما
طلب منها000 تأوهت ستار برايت ثانية
وعيناها تنظران الى روري بالتماس وكأنها
ترجوها المساعدة 000 تكشف شفتنا

الفرس عن أسنانها وهي تدفع تكفى
برأسها للأمام والخلف مما أدى إلى اهتزاز
روري 0

- توقفي 00 قالت روري بنعومة محرزة
السيطرة أنه شئ مؤلم أليس كذلك , لكن
قريبا سيكون لديك طفل جميل تظهره
للعالم 0

- مهر 00 صحح كلاي من خلف
الفرس 0

- مهر جميل 00 رددت روري 00 وهي
تمرر بيدها على رقبة الفرس المبللة بالعرق
بحركة ملاطفة , وتقوم ما في وسعها
لإعادة الطمأنينة إلى الفرس الخائفة 0
- استمري بالكلام 00 همس كلاي
استمرت روري بالحوار لعدة دقائق
مشحونة , ثم بدأت تغني بصوت ايقاعي
ناعم , بدأت بأغاني تنويم الطفل , التي
كانت أمها تغنيها لها ثم تبعتها ببعض
أغان الأطفال البسيطة لكن غناءها لم

يستمر إلا لدقائق شعرت بأن رئيها على

وشك الانهيار0

وفجأة اندفع ماء من الفرس 00 ورغم

ان كلاي لم يقل شيئاً إلا أن روري عرفت

أن هناك مشاكل0

ورأته يعبس لكن لم يكن باستطاعتها رؤية

ما يقوم به00 رفعت ستار برايت رأسها

بحركة مفاجئة في نوبة الألم الأخيرة للولادة

00 وراقبت روري مفتونه بزوغ حافرين

وساقين أماميتين تلاًهما أنف أبيض0

رفعت الفرس رأسها تتوقا للرؤية 00 شد
كلاي بقوة ولطف , وخلال ثواني أصبح
المهر الوليد طليقا 0

نبض قلب روري وكأنه قاطرة تصارع
لأرتقاء هضبة شديدة الانحدار بينما يدا
كلاي القويتان تكملان المهمة:

– إنها مهرة 00 أعلن بابتسامة تضيء
وجهه 00 ثم تناول فوطه ومسح يديه
وذراعيه 0

أدارت ستار برايت رأسها لتنظر الى

وليدها0

– أرايت؟ قالت روري للفرس إلم اقل لك

أن الأمر يستحق بعض العناء لفترة قصيرة

؟

بدأ لسان الفرس طويل مهمة بتنظيف

وملاطفة المهرة الرمادية اللون كأمرها وبها

خطوط دقيقة بيضاء0

على أنفها وعرفها وذيلها 00 لامس

المشهد روح روري وهي تراقب ما يحدث

0 وانهمرت الدموع على خديها المتوردين

فمسحتها بسرعة لئلا يراها كلاي 00

ووبخت نفسها بصمت لكونها عاطفيه 00

لهذه الدرجة 00 ولم يغادر كلاي إلا بعد

مضي ساعة تقريبا 00 فقد وقفت الفرس

لتحرس وليدها الطويل الأرجل وهي تبدو

مسرورة في نفسها بكل ما في الكلمة من

معنى وبينما هما يتهيأن للمغادرة همست

روري بشيء ما في اذن الفرس 0

– لماذا كل ذلك؟ 00 اراد كلاي أن

يعرف وهو يثبت الباب بالمنزلاج 0

– لقد قلت لها فقط بأنها قامت بعمل

جيد 0

– فعلا 00 همس كلاي وأضاف بعد

دقيقه وأنت أيضا روري 00 إنني شاكر

لمساعدتك 0

غشت الدموع عينها مرة أخرى, فأجابت

بإيماءه غير قادرة على التحكم بصوتها

00 نبض قلبها بسرعة إنها لا تذكر أن مر

عليها وقت شعرت فيه بالسعادة أكثر من

الآن0

تجاوزت الساعة منتصف الليل بكثير لكن

روري لا تشعر بالنعاس0

– روري ؟ كان كلاي يراقبها وعيناه

تلمعان بقلق0

إنها مدينة له بتوضيح لكنها ليست

متأكدة من أنها تستطيع أن تفسر هذا

الانفجار المفاجئ للعواطف00فقلت:

– لقد كان00 شيئاً جميلاً جداً0

رفعت خصلة من شعرها البني الغامق من
على وجهها وابتسمت له , واهية تملك
أن لا يظن بأنها فتاة مدينة حمقاء رغم أنها
لا تعرف لماذا يهمها ذلك000
تعرف جيدا أنها لا تملك جمالا كلاسيكيا,
بل يقال عنها عادة بأنها جذابة بأنفها
المرفوع لأعلى وبعينيها البنيتين الغامقتين0
- أفهم ذلك00 مشى في اتجاه الحوض
وغسل يديه ونثر الماء على وجهه 00

وعندما انتهى ناولته روري منشقة معلقة

قريبا 0

– اشكر 0

– لا أعرف كيف أصف ما حدث 00

قالت بعد جهد غير مثمر لإيجاد

الكلمات التي تفسر كل الأحاسيس

بداخلها 0

– الأمر نفسه يحدث لي كل مرة أشهد

فيها ولادة 0

قال كلاي لها 00 نظر إليها ثم لمس
وجهها برفق وانزلت اصابعه على فكها
اصبح العالم كله سالفا عندما نظرت عيناه
الى عينيها بلطف 0

يوجد روعه أصلية في تجربة الولادة روعة
تنغرز بعمق داخل الروح 0 وللمرة الأولى
فهمت روري هذا 0

ومشاركتها لكلاي بهذا يكشف من
الانجذاب الذي تشعر به ناحية وخلال
الدقائق القليلة في الحجرة قبل ولادة

ستار برايت , شعرت روري بأنها أقرب
لكلاي أكثر مما شعرت بالنسبة لأي رجل
آخر 000 وكأن قلبها قد طار وانضم الى
قلبه في لحظة من المتعة الشفافة 000
أدركت إن هذه فكره رومانسية سخيفة
لكن يبدو إن الأمر لا يصدق بشعورها
القوي لرجل لم تعرفه إلا منذ وقت قصير

0

– لقد اخترت لمهره اسم قال كلاي هو

يعلق المنشفة 0

– ما رأيك بأسم " نايت سونغ " اغنية

الليل 0

– نايت سونغ 00 رددت بهمس ناعم

أحب ذلك الأسم 0

أومأت وأحست بالعواطف تسد حلقها

وقالت:

– هل هذا يعني بأنني قمت بعمل جيد

بالنسبة لفتاة مدينة؟

– لقد قمت بعمل أكثر من جيد 0

– أشكرك لأنك تركتني 00 لقد كنت
سأذهب إذا ما أصررت على ذلك 0
غادر الأسطبل ووضع ذراعه على كتفها
وكأنه يقوم بذلك منذ سنوات 00
كانت شاكرة للمسته فقد ساعدتها على
شحن مشاعرها وأحاسيسها غير المألوفة 0
لاحظت روري وهما يعبران الفناء ان
السماء مليئة بألوف النجوم المتألقة
بطريقة أكثر مما تذكر بأنها رأت في
المدينة 00 وتوقفت فجأة تحديق بهم 0

ولم يبدد صوت كلاي الهادئ السكون

وهو يقول:

– إنها ليلة جميلة اليست كذلك؟

أرادت روري أن تتمسك بكل لحظة جميلة

وتجعلها تدوم للأبد, فأومأت برأسها فقط

لأن الوقت الذي تمضيه مع كلاي على

وشك الانتهاء 00 إنهما سيدخلان المنزل

الآن ولا شك بأن كلاي سيشكرها على

مساعدها 0 ثم ستصعد السلم متوجهه

إلى غرفتها وسينتهي كل شيء 0

– ما رأيك في بعض القهوة؟ سألها كلاي

ما أن دخلا المطبخ00 في شعوري هذا

الوقت حرام إضاعته في الذهاب

للغراش0

– بالنسبة لي أيضا00 قفز قلب روري

فرحا لاقتراحه0 وشعرت بالسعادة لأنه

هو أيضا يريد تأخير فراقهما0 وتعرف إنه

عندما تعود إلى غرفتها فإن النوم هم

سيكون غير ممكن بأي طريقة0

مد كلاي يدا لتناول علبة القهوة,

فلاحظت روري بقعة الدم على كفه

فتذكرت لكمة ستار برايت0

- كلاي , عليك إن تعتني بهذا الجرح0

وعرفت من نظراته المصحوبة بالدهشة انه

هو أيضا قد نسي الجرح0

- نعم يجب أن أعتني به , قال لها بنعومة

وعاد إلى مهمته 00

- دعني أنظفه لك00 عرضت روري
عليه وهي تنضم إليه على منصة المطبخ
0

- إذا احببت0
قادها إلى الحمام وأخرج مجموعة من
الأدوية من الخزانة الموجودة فوق المغسلة
وقال لها:

- هل تريدان القيام بذلك هنا ام في
المطبخ؟

- هنا 0

جلس كلاي على طرف حوض
الأستحمام وحل طرف الكم ثم قام بشنيه
للأعلى 0

– اوه كلاي 00 همست روري عندما
رأت عمق الجرح في مرفقه 00 ولا مست
أصابعها برفق حواف الجرح وهي تتساءل
إذا كان يحتاج لغرز , فجفل قليلا

للمسأته 0

– آسفة 0

- ضعي مرهما عليه وسيكون على ما

يرام0

- لكنه عميق حقا 00 يجب أن يراه

طبيب0

- روري إنني خشن كالسرج الجلدي

القديم وهذه الأمور تحدث في كل وقت

وسيراً الجرح0

- لا أشك في ذلك0

- إذا ضعي الضماد فوقه0

- لكن 00

– لقد سبق لي أن تأذيت كثيرا واعرف

متى يحتاج الجرح لطبيب 0

ارتعدت قليلا ثم رضخت لكلامه فمن

المرجح إنه على صواب 00 وبدأت

تنظيف الجرح وهي تعي أن عيني كلاي

تنظران الى وجهها , متفحصتان ذقنها ,

وشعرها البني الغامق , وعينيها الواسعتين ,

اللتين تكشفان عن سرعة تأثيرها 0 إنها

طويلة ورشيقة 00 اذا كان كلاي قد وجد

ما هو جذاب في فيها 0 إلا إنه لم يشر

إلى ذلك 0 شعرت بعضلات حنجرتها من
تضييق فرغم أنها تشعر بالامتنان للصمت
بينهما إلا أنها مرتبكة 0

– إنك قد هدرت كفاءتك 00 من
المفروض إن تكوني ممرضة 00 قال لها
وهي تمسح الجرح برفق 0
– كنت اقوم بتلك الفكرة عندما كنت في
العاشرة, لكنني أحب مجال الكتاب
أكثر 0

لاحظت أن كتفيه مشدودآن فحاولت إن

تكون حركاتها هادئة لأقصى ما يمكن

00 ونبضت عضلة في فكه 0

– هل 00 أوملك ؟

– لا 00 رد بحدة 0

بعد ذلك أصبح مريضا ممتازا 0 فلم يشك

او يتذمر وهي تنشر المرهم بلمسات

رفيقة رغم أنها تعرف إنه يلسعة بشدة

00 وكان متعاوننا معها وهي تلف الضماد

حول ذراعه 00 واستمر الصمت وهي

تثبت الضماد بشريط لاصق 00 لكن

روري أحست بأنه يريد الهرب خارج

الحمام بأقصى ما يمكن من سرعة 0

– آمل أن يبقى الضماد في حالة جيدة 0

قالت له 0

نحضر واقفا وثنى مرفقة مرتين وقال:

– إنه جيد لقد قمت بعمل ممتاز 0

– إنني مسرور لأنك تظن ذلك 0

– لا شك بأن القهوة قد أصبحت جاهزة

الآن 00 تكلم بسرعة وكأنه يتوق

للذهاب 0

تنهدت وأعادت الأدوية إلى مكانها 0

بينما ذهب كلاي إلى المطبخ 0 وشمّت

روري رائحة القهوة الشهية حتى قبل أن

تدخل 0

كان يميل إلى المنصة ويرشف من فنجان

بانتظارها 0

– إنها ليلة هادئة أليس كذلك؟ دمدمت
وهي تضيف الحليب والسكر إلى الفنجان
الذي صبه لها0

ساد الجو توتر لم تستطع روري فهمه او
تفسيره 00 فقبل دقائق فقط كانا يعبران
الفناء مسحورين بتألق النجوم ويضع
كلاي ذراعه على كتفها ويتسم لها بحنان
أم الآن فيبدو إنه يتوق لذهابها بعيدا
عنه0

– هل قمت بعمل ما؟ 00 سألته دون

تحفظ 0

– لا 00 روري 00 وضع فنجان جانبا

وأمسك كتفيها بإحكام بكلتا يديه 00

هناك شيء موحى بالألفه والدفع وحميم

بما اشتركنا فيه 00 بدت عيناه داكنتين

بشكل غريب 00 وكوني اريدك بهذه

الطريقة ليس مناسبا 0

أحست به يرتجف قليلا وهو يرفع يديه

من عليها 0

– أشعر وكأنني عرفتك طوال حياتي 00

همس بصوت مبحوح وتعابير وجهه غير

محدودة 0

– لقد شعرت نفس الشعور منذ اللحظة

التي نزلت فيها من الشاحنة 0

ابتسم كلاي وأحست روري في نفسها

ترتبك 000

وضعت فنجان قهوتها جانبا 00 فجعل

كلاي يديه ترحفان حتى استقرتا فوق

كتفيها 00 و شعرت بقلبها يتوقف عن

الخفقان ثم يعود فجأة للحياة 00

– سأقبلك 00

قال العبارة هذه وكأنه يسأل :

ذابت خجلا بينما لم تشعر بداخلها بأي

ممانعة 00 ثم احترامها لذاتها 00 احتاجت

معدتها عندما خفض رأسه ببطء إلى

جبهتها 00

طوال حياتها لم تدع روري أي شخص

يقبلها ولو فوق جبهتها 0

– اوه 00روري " قال وهو يبعد وجهه
عنها 00 كم أنت رقيقة 00 وعاد فمسح
بيده فوق رأسها 0

– كنت هذا المساء سأنفجر في البكاء
لتعطل السيارة اما الآن 00الآن فيانا
مبتهجة 00 مبتهجة جدا 0

قبلها ثانية فشعرت بأنفاسها تتوقف
وبقلبها ينبض بشدة وسرعة , وأحست
برأسها يكاد يلامس صدره العريض 0
توتر قائلا:

– علينا أن نتبادل تحية المساء0

وقفز احتجاج على فمها , لكن قبل أن
تنطق بشيء قال كلاي :

– الآن 00

نظرت إليه في تردد فآخر ما تريده هو أن
تتركه وقالت:

– ماذا بشأن قهوتي 0؟

– إنه عذر وتبرير 00 وكلانا يعرف

ذلك0

لم تقل روري شيئاً 00 وساد الصمت

بينهما 0

– ليلة سعيدة كلاي 00 همست في

النهاية وأبتعدت 0 لكن يده أمسكت

بأصابعها وسحبها مرة ثانية إلى حيث

يقف 00

– يا للجحيم 00 قال بعنف : ذهابك

للتابق العلوي لن يغير أي شيء 0

لم تسأله روري أي شيء ولا تريد أبدا كل

ما تتوق له هو الدف والأمان الذي

وجدته بالقرب منه0

" تعالي هنا" همسا وقادها عبر غرفة

الجلوس إلى الشرفة حيث الإرجوحة

تتحرك بلطف مع نسيم الليل 0

جلست روري بجانبه 00 تملكها شعور

بالاطمئنان00

فأراحت رأسها على كتفه مستمتعه بهذه

الدقائق الثمينة0

– لن أنسى هذه الليلة أبداً 0

– وكذلك أنا 00 وعدها كلاي وهو

يودعها 0

استيقظت روري وقد استقرت الشمس

على وجهها أبقت عينيها مغمضتين

وابتسمت وهي تنعم بذكرى الليلة

السابقة مع كلاي 00 لقد جلسا علي

الأرجوحة يتحدثان لعدة ساعات 00

يتحدثان ويضحكان وكأنهما يعرفان

بعضهما طوال حياتهما 0

جلست روري ورفعت يديها فوق رأسها

وتمتت 0

ونظرت إلى ساعتها الموضوعه على

المنضدة المجاورة واهتزت عندما لاحظت

بأنها تجاوزت الحادية عشرة 00 عندما

ذهبت الفراش الليلة الفائته كانت خطوط

الضوء قد بدأت تشق السماء 0

شكت أن يكون كلاي قد نام 0

دفعت الملاءة جانبا 00 اغتسلت وارتدت

ثيابها 00 شعرت بالقلق لرؤية كلاي

ثانية00 ثم شقت طريقها إلى الطابق

السفلي0

كانت ماري تنفض الغبار في غرفة

الجلوس00

التفتت عندما دخلت روري وابتسمت

مكشرة ثم استأنفت عملها0

لكن ليس قبل أن تدمدم بشيء عن

فتيات المدينة0

- صباح الخير ماري00حيثها روري

مبتهجة0

- صباح الخير0

- أين للجميع؟

- حيث يجب إن يكونوا في هذا الوقت

من النهار في العمل0

- نعم أعرف لكن أين؟

- خارجا0

وجاهدت روري لإخفاء استيائها0

- سمعت عن تقديمك المساعدة الليلة

الماضية00 أضافت ماري بفضاظة00

يبدو أنك قمت بعمل جيد بالنسبة لفتاة

مدينة0

– أشكرك ماري0

– اظن انك تودين أن أحضر لك إفطار

مميزا0

– يا للسموات00لا00 فأنت مشغولة

سأحضر لنفسي بعض الخبز المحمص 0

– هذا لا يكفي لفتاة0

– إنه يكفيني تماما0

حمصت الخبز وحملته خارجا إذا لم تجد
كلاي فستذهب لتفحص المهرة الجديدة

نايت سونغ 0

- روري 0

التفت فوجدت سكيب يسير باتجاهها

وهو مستغرق في الحديث مع فتاة

شقراء 00 واعتقدت روري بأنها صديقه

لوح سكيب بيده فردت عليه مبتسمة 0

كانت الشمس مشرقة والنهار يحمل

وعودا رائعة 0

– لم أكن أتخيل أنك ستستيقظين

000 قال سكيب 0

– آسفة 00 إنني عادة لا أتأخر في النوم

إلى مثل هذا الوقت 0

– أخبرني كلاي كيف ساعدته بتخليص

مهرة ستار برايت 00 كان عليك

إيقاظي 0

أومأت روري وشعرت بالدفع لذكرى

ليلة أمس وقالت:

– حسنا أيها الشاب لقد حاولت

إيقاظك00 لكن يبدو أن إيقاظ شخص

ميت أسهل من إيقاظك أنت ليلة أمس0

بدأ سكيب مرتبكا قليلا:

– آسف لذلك إنني عادة لا استيقظ

بسهولة00 وضع ذراعه حول كتفي الفتاة

شقراء وتابع قائلا:

– روري00أود أن تقابلي كيت لوغان

- مرحبا كيت مدت روري يدها

فصافحتها كيت بتهذيب وهي تبسم

بدفء0

- مرحبا روري 00 قالت بنعومة لقد

حدثني كلاي وسكيب عما حصل معك

00 آمل أن يصبح كل شيء على ما

يرام0

- إنني متأكدة من ذلك00 هل تسكنين

قريبا من هنا ؟

عرفت روري بأنها ستحب هذه الفتاة0

وعندما نظرت إليها عن قرب اكتشفت
بأنها أكبر عمرا مما افترضت في أول الأمر
00 ربما كانت تقاربها في السن وهذا ما
يؤكد على قول سكيب بأنه يفضل

الفتيات الأكثر نضجا0

– اسكن على بعد بضعة أميال فقط 0 في

أسفل الطريق0

وضحت كيت 0

– ستسكن معنا في المستقبل القريب

00 أعلن سكيب وهو ينظر الى كيت

بحنان 0

تورد خدا كيت وابتسمت بخجل 0

– اوه " إن سكيب لا يعني أبدا أنه

سيتزوجها – ياللسماء فهو لا يزال في

المدرسة 0

ولا بد أن سكيب قد فهم نظرة روري

المتعجبة فأسرع بالتوضيح قائلاً وهو

يضحك :

– لست أنا 0 ان كيت هي خطيبة كلاي

0

الفصل الخامس

– أنت وكلاي مخطوبان؟؟ 00دمدمت

روري وقد اجتاحتها الصدفة 00 لقد

شعرت وكأن قبلة قد ارتطمت بها 0

وبطريقة ما, اصطنعت ابتسامة ولم يتصدع

هدؤها الخارجي , بل كان بوسعها ايضا

أن تقدم التهنئة 00 إن كل شيء يبدو
على ما يرام 0 ولم يعرف أحد ان بضع
الكلمات تلك قد هدمت ليلة كانت
روري قد خططت لادخارها طوال

حياتها 0

– أرجو أن تكون أنت وكلاي في غاية

السعادة 0

قالت روري ذلك وهي تعنيه تماما 0
إنها لم تلتقي بكيت لوغان إلا منذ دقائق
لكنها تعرف تماما بأن هذه الفتاة الودود

ستكون زوجة من النوع الذي يحتاجه رجل

ككلاي فهما مناسبان لبعضهما تماما0

– إن سكيب يستبق الأمور قليلا00

أشارت كيت لكن وميض الحب في عينيها

ناقض لكلماتهما00

وتابعت قائلة:

– فكلاي لم يقدم لي خاتم الخطوبة لغاية

الآن0

– لكنك تكلمت مع كلاي عن الزواج

أليس كذلك؟ كما أنك مفتونه به 00

قال سكيب وأحمر وجه كيت بشكل

جميل وقالت:

– لقد أحببت كلاي منذ ان كنت في

العاشرة من عمري 00 وكنت أكتب اسمه

فوق كتبي منذ سنتي الدراسية الخامسة 00

وبالطبع لم ينتبه كلاي لذلك حتى عندما

كان في المدرسة الثانوية 00 لقد كنت ابنة

الجيران المزعجة 00 ولقد استغرق كلاي

فترة طويلة إلى ان انتبه لي 00 عشر

سنوات تقريبا 00 ضحكت ضحكة

صغيرة 0

- لكن انت وكلاي ستتزوجان 00 أليس

ذلك صحيحا؟

تابع سكيب يريد أن يثبت صحة كلامه

0

- في آخر الأمر سنتزوج حتما لكننا لم

نحدد موعدا رغم أنني متأكدة بأنه سيكون

قريبا 00 أجابت كيت وهي تلقي بنظرة

حادّة على روري 0

حافظت روري على ابتسامتها فمن
المستحيل تقريبا أن لا تحب كيت لكن
ذلك لا يقلل من عذاب قلبها0
– الزفاف إذا أمر محتوم00 لذلك فأني
لم أكن أبالغ عندما قلت بأنك خطيئه
كلاي00 صحيح؟
ابتسمت كيت قائلة:
– نعم إننا نحب بعضنا من سنوات لكننا
فقط ننتظر الوقت المناسب0

كانت عيناها لا تزالان تقيمان روري 00
لكنها لم تبقى قلقة من منافستها وافترضت
روري أنها على الأقل يجب أن تكون
سعيدة لذلك 0

– لقد كنت في طريقي كي آرى كيت
المهرة الجديدة نايت سونغ فسر سكيب
لروري 0

– في الواقع لقد أتيت هنا لأقابلك 00
قالت كيت " لقد أخبرني كلاي الليلة
الماضية عما حصل لسيارتك وشعرت

بالقلق لأجلك 00 فلقد انهارت عطلتك

بأكملها 00 لا بد أنك تشعرين

باليأس 00 هزت روري كتفيها بلا مبالاة

قائلة :

– أمور كهذه تحدث عادة وكوني يائسة

لن يساعد على إصلاح الجزء المعطل

بشكل أسرع والشيء الوحيد الذي يمكن

القيام به هو قبول الواقع 0

أومات كيت وهي تبدو متعاطفة وقالت:

– كان سكيب على وشك أن يريني المهرة

00 هل تأتي معنا؟

هزت روري رأسها موافقة غير قادرة على

الاعتذار بدون أن تبدو فظة 00 لو كان

يوجد طريقة ما للتراجع 0

وعوضا عن ذلك قالت وهي تأمل أن

تبدو أكثر حماسا:

– لقد كنت متوجهة إلى هناك 00

قادها سكيب إلى الإسطبل الذي كان

يعج بالنشاط لقد وضع كلاي من قبل

بأنه يستخدم في "الك ان" 5 رجال
لوقت الكامل وعندما دخل سكيب
والفتاتان خرج الرجلان من الحجيرات
فقدم سكيب روري لهما فلمس كل منهما
طرف قبعته للتحية0

- إنني لا أفهم كلاي 00 قال سكيب
عندما وصلوا إلى حجرة الفرس 00
فعندما اشترينا ستار برايت منذ عدة
سنوات لم يعجبه اسمها وأتت فكرة بأن
يغير تسجيلها0

– اعتقد ان اسم ستار برايت جيد

تماما00 قالت كيت مصرة وعيناها

الزرقاوان تنظران إلى المهرة الحديثة الولادة

التي كانت الآن واقفة على ارجلها التي

تنذر بالتواء00 ترضع من أمها بشراهة0

– اوه00 أنها جميلة حقاً00 قالت كيت0

لم تستطع روري أن تمنع نفسها من النظر

إلى المهرة منذ اللحظة التي وصلت فيها

الى الإسطبل0

أنهت نايت سوتغ افطارها وحدثت مفتونة
تتفحص ما حولها واستمر نظرها على
روري وكأنها تميز الفتاة التي كانت موجودة
عند ولادتها0

لم تستطع ضروري أن تحدد المشاعر التي
تحركت في قلبها00

إن بعض هذه المشاعر والأحاسيس
جديدة بالنسبة لها لدرجة أنها لم تستطع
أن تسميها لكنها أمسكت بقلبها بإحكام
وعصرته بشدة0

– الذي لا أستطيع أنا افهمه هو لماذا
اختار كلاي للمهرة اسم نايت سونغ
وأصر على ذلك00دمدم سكيب 0
– أعلم هذا لكنني سعيدة لأن الاسم
يناسبها00قالت كيت وتنهدت 00 إن
كلاي عملي دائما باختيار أسماء لخيوله
لكن اسم نايت سونغ له نكهة رومانسية
عذبة00 ألا تظن ذلك؟
ضحك سكيب ضحكة خافتة وقال
لكيت :

– أنت تعرفين ما يعتقد كلاي عن
الرومانسية00 وهذا ما يجعل الأمر أكثر
تشويشا 00 أن نايت سونغ ستجلب لنا
خلال سنة أو سنتين مهرا جميلا0 فأبوها
عنده حسآن (بولوني + عربي) وستدخل
في عرض الخيول القومي كأمها0
– سكيب00 قاطعهم صوت كلاي
الجاف وهو يخطو بتجاههم ويقود فرسا
كستنائية اللون يلمع العرف على جلدها
مما جعل لوئها يبدو كلون أوراق شجر

البلوط في فصل الخريف واقترب عامل
الإسطبل ليأخذ الرسن ويقود الفرس
لمكانها 00 ازاح كلاي قبعته ومسح جبينه
بساعده فلاحظت روري الضماد الذي
وضعت له الليلة الماضية 00 لا هذا

صباح 0

حدقت بوجهه البرونزي الذي يظهر أكثر
من لمحة بعدم الصبر 00 والخطوط المحيطة
بفمه محفورة بعمق 0

توقف كلاي على مقربة منهم عندما رأى

كيت وضافت عيناه0

- صباح الخير كيت 0

- مرحبا كلاي0

ثم انتقلت نظرتة ببطء إلى روري00

ويبدو أن الندم الذي شعرت به عند

كلاي قد أصبح عندها الآن 0

- آمل أن تكوني قد نمت جيدا 00 كان

هذا كل ما قاله لها0

- بشكل ممتاز 00 لاحظت توتر على
خط فكه ففكرت إنه قلق لأن تقول أي
شيء أو تقوم بعمل ما يربكه أمام
خطيبته, لكنها قطعاً لن تفعل أي شيء
من هذا 00 فشعورها لا يسمح لها بإيذاء
كيت التي تبدو هائلة به بشكل واضح 0
- إننا معجبون بنات سونغ فسرت له
كيت 0 ورقت تعابيرها عندما حدقت به 0
- كنا نتكلم عنها 00 إنني لا أفهم لماذا
أطلقت عليها اسم كهذا؟

قال سكيب وهو يكبت ضحكته
بصعوبة 00 انك تحب الأسماء المهيبة , اما
نيت سونغ 00؟ حقيقة يا كلاي أعتقد
بأنك أصبحت لينا معنا 00 وضحك
سكيب معتبرا نفسه بأنه مسل وتابع
قائلا:

– اظن أن هذا هو ما يفعله الحب بالرجل
"

أخفضت كيت رموشها وابتسمت وهي
تبدو مسروره جدا 0

– ألم أطلب منك أن تسقي الخيول منذ

عدة ساعات؟؟ سأل كلاي اخاه بنبرة

تكاد تكسر الصخر0

– نعم, لكن00

– إذا هيا, سيصل الطبيب البيطري في

أية لحظة0

اختفت روح الدعابة من عيني سكيب

ويبدو بوضوح أنه لغضب كلاي 00

وانتقلت عيناه من أخيه إلى الفتاتين ثم

عاد إلى كلاي ثانية00 وغزاة الاحمرار

وجسر ورقبته وغزا الاحمرار وجهه ورقبته

0

– حسنا معذرة لمغادرتي , دمدم سكيب

ثم اندفع خارج إلى سطل وهو يضرب

بقبعته على فخذه بانفجار غضب 0

انتظرت كيت إلى أن خرج سكيب من

الإسطل وقالت:

– كلاي ما الأمر؟

– كان عليه ان يقوم بما طلبت منه منذ
وقت طويل فالخيل في المزرعة تشعر
بالعطش لعدم كفاءته 0

– أنا من يجب أن تكون غاضبا منها
وليس سكيب 00 قالت كيت بصوت
نادم 00 كان علي إلا آتي هنا دون أن
أصل هاتفيا لكنني كنت أريد أن أقابل
روري 0

– لم يمضي على وجودك هنا إلا بضع
دقائق 00 قال كلاي بإصرار وقد تراجع

غضبه00" لقد كان أمام سكيب الوقت

الكافي لإتمام عمله قبل قدومك 0

نظرت رالى كلاي بنظرات حادة غير

مرئية لأنه غضب من أخيه الأصغر

00لقد قدمها سكيب إلى خطيبه كلاي

ويبدو أن ذلك ما أزعجه واغضبه0

– لقد آتينا هنا كي نرى "نايت سونغ"

تابعت كيت 00 إنني سعيدة لأنك

أطلقت عليها هذا الأسم ولا يهم ما

يعتقده سكيب00 لفت ذراعيها حول

خصره واراحت رأسها على صدره

العريض 00 إنه يقصد أن يضايقك فقط

وتعرف كم يجب ذلك 0

ابتسم لها كلاي 00 لكن نظرت استفزت

بسهولة مثيرة للقلق على روري , فقابلت

نظراته بجراءة وقد أخفت العواطف التي

تتحرك باهتياج واضطراب في داخلها 0

ويبدو أن كيت قد تذكرت شيئاً ما

فجأة 00 فقد اراخت يدها ونظرت إلى

ساعتها بسرعة 00 ترددت قليلا ثم

قالت:

– لقد وعدت والدي أن ألقاه على

الغداء اليوم 00 إنه سيجتمع مع أعضاء

مجلس البلدة الآخرين في واحد من

اجتماعاتهم المملة, ويريدني لإيجاد سبب

في انسحابه 0

توقفت فجأة وتعاير الغم على وجهها 00"

أظن ان ذلك يوضح كيف أن كل شيء

من ناينتغل غير رسمي أليس كذلك روري
؟

– تبدو أمور البلدة تسير في شكل جيد
جدا 00 أجابت روري وهي لا تعرف إن
كان جوابها صحيحا أم لا لكن يبدو إنه
كان جيدا 00

– أن والدي يكره هذه الأشياء لكن
يجب أن يكون له هيئة كعضو مجلس وهو
شيء الومة عليه 0

– سأمشي معك إلى سيارتك 00 عرض

كلاي على كيت 0

– اوه 00 لا حاجة لذلك فأنت مشغول

إضافة إلى أنني أريد أن أتحدث مع روري

وأرتب معها على اللقاء غدا كي اريها

البلدة 00 آمل أن تكون قد دعوتها إلى

الحفلة الراقصة التي ستقام غدا ليلا 00

إنني متأكدة بأن لوك سيرحب بمرافقتها 0

– اوه , لا يمكنني أن اكون متطفلة 00

قالت روري بدون تفكير 0

- هراء 00 ستكونين على الرحب
والسعة في أي وقت 00 ولا تقلقي بشأن
عدم وجود الملابس المناسبة معك, فلدي
الكثير منها 00 إننا في نفس المقاس
تقريبا 00 وتابعت وهي تفحصها 00 ربما
أنت أطول قليلا 00 لكن ليس لدرجة لا
تستطيعين فيها ارتداء ملابس 0
ابتسمت روري برقة فرفض الدعوة لن
يكون ذا فائدة 00 لكن ياللسماوات 00
حفلة راقصة؟ 00 لها ؟

وقالت كيت موبخة كلاي :

- لأنني أعرفك أنت وسكيب فإن روري

المسكينة ستصاب بالملل هنا في "الك

ان" في 4 أيام القادمة0

- وأقل ما يمكنني عملة هو تسليتها 0

- هذا اهتمام كثير منك 00 قالت روري

وهي تفكر بأنها كلما خرجت فإن قلبها

سيكون في أمان أكثر0

وإذا كانت كيت تعرض مساعدتها على

قتل الوقت فإن هذا أفضل بكثير0

– سأخذك بجولة في بلدتنا الصغيرة غدا

صباحا إنها بلدة صغيرة لكن ناسها

ودودون 00 تابعت كيت

– احب ان ارى ناينتغل 0

– "كلاي" قاطعهم صوت أحد عمال

المزرعة " هل بإمكانك القدوم لحظة؟

نظر كلاي إلى الرجل وهز رأسه ثم قال

بهذؤ:

– من الأفضل أن أذهب وأعرف ما
يريده "دون" 00 عندما التقيا عيناه روري
لمعت نظرة تأملية في عينيه 0
جفلت قليلا متسائلة ماهي العاطفة التي
تظهر في وجهها 00 فمن اللحظة التي
دخل فيها كلاي إلى الأسطبل وهي
تتحكم بتعابيرها 00 إنها لا تريد أن يقرأ
أي شيء في كلماتها أو تصرفاتها 00
وحاولت أن تبدو باردة وغير مهتمة وكأن

الليلة الماضية التي تشاركا فيها لم يكن لها

وجود ولم تحدث أبداً 0

– أرجو المَعذرة منكما 00 قال كلاي

بصوت عابث 0

– بالطبع سأراك فيما بعد

ياعزيزي 00 قالت كيت 0

أوماً كلاي وغادر بخطوات واسعة ثابتة 0

بدأت كيت السير في اتجاه الفناء وتبعتها

روري وهي تتوق للهرب من الإسْطبل

وكل الذكريات المرتبطة به 0

– أخبرنا كلاي بأنك "أمانة المكتبة" 00
قالت كيت عندما وصلت إلى سيارتها
الفورد 00 بإمكانني أن أأخذك إلى مكتبنا
إذا كنت تريد 00 لقد قمنا ببناء مكتبة
جديدة العام الماضي ونحن فخورون
بها 00 اعرف أنها صغيرة بالمقارنة مع
المكتبة التي تعملين بها 00 لكنني أعتقد
بأنك ستحبين ما قمنا به 00

– تسرني رؤيتها 00 إذا كانا مواطنو
ناينتغل قد رأو بأنه من المناسب دفع

المال لتطوير مكتبتهم فلا شك أنهم

يشاركون مع روري في حب الأدب 0

– سأتي لاصطحبك الساعة العاشرة

صباح الغد 00 هل الموعد ملائم لك 0

– إنه ممتاز تماما 0

– لقد خططت بأن تمضي مساء غد معي

ومن ثم نلتقي كلاي وسكيب في الحفلة

الراقصة 0

وافقت روري رغم أن حماسها كانا ضعيفا

– ترى ماذا سيقول دان لو اكتشف بأنها

قد قضت جزء من عطلتها في حلبة

رقص؟؟

- إلى اللقاء إذا00 قالت كيت

- إلى اللقاء00 دمدمت روري ملوحه

وقفت في الفناء إلى أن توارت كيت في

سيارتها عن الأنظار0

لم تعرف ماذا تفعل فعادت إلى المنزل

حيث كانت ماري مشغولة بتحضير

الغداء0

- هل أستطيع المساعدة؟ سألتها روري0

وأجابتها ماري بأن فتحت أحد الأدراج
بسرعة وناولتها قشارة 00 وبدأت روري
بعناية تقشير تفاحة حمراء تناولتها من
وعاء مملوء بالتفاح 0

– أعتقد بأنك لا تعرفين شيئاً عن الطهي
00؟ سألت ماري وهي تشير إلى روري
بقشارتها 0

– لقد تدبرت أمري بأن ابقى جائعة
خلال السنوات العديدة الماضية 00 ردت
بتكاسل 0

لمعت ومضة من الهو في عيني مدبرة المنزل

وقالت:

- لو كان علي أن أحكم على مهارتك في

المطبخ فأعتقد بأنك ستجوعين الرجل

حتى الموت خلال أسبوع0

ابتسمت روري رغم شعورها بالاكئاب

وقالت:

- إذا كنت تقولين لي بأنك ترينني نحيلة

فراقبيني جيدا ماري لأنني سأرمي بذراعي

حول عنقك وأقبلك 0

ضحكت ماري ومرت دقائق مليئة
بالسلام بينما هما تقشران تفاحة تلو

الأخرى 0

- لقد تلقيت مخابرة هاتفية من أختي 00
- قالت ماري مترددة وعيناها ترشقان روري
- ثم تعودآن إلى العمل وتابعت كلامها:
- ستصل إلى ريفرسدال وتريد أن تعرف
- إذا كان بإمكانني الذهاب هناك ولقاءها
- 00 ستبقى يوما واحدا 0

هذا كان أكثر ما قالته ماري الى روري
منذ وصولها 00 واسعدت روري هذه
الحقيقة وإن مدبرة المنزل قد رمت قيادتها
جانبا ومدت يدا ودودة إلى روري 0
- إنني أحب زيارة أختي 0
- بالتأكيد يجب عليك ذلك 00
استغرقت روري لفترة كي تفهم إلا ماذا
توجه مدبرة المنزل الحديث ثم فهمت
فجأة ماذا تعني وقالت لها:

– اوہ , انت تبحثن عمن يقوم بالطهي

أثناء غيابك0

هزت ماري كتفيها بلا مبالاة وأنها غير

مهمة بطريقة أو بأخرى وقالت:

– لوجة واحدة فقط00 أستطيع أن

أتدبر أمر الغداء قبل مغادرتي 00 إنني

قلقة بشأن وجبة العشاء00 كلاي

وسكيب هما فقط اللذان يتناولان الطعام

أما بقية الرجال فيذهبون إلى منازلهم مساء

– حسنا 00 استريحي إذا إنني متأكد إنه

بإمكاني أن أتدبر أمر وجبة عشاء واحدة

دون أن اتسبب في موت أحد 0

– هل أنت متأكدة؟

كانت ماري جدية تماما مما جعل روري

تضحك قائلة:

– بما أن مقدرتي تقلقك فما قولك إذا

دعوت كيت لوغان للمساعدة؟

اومأت ماري وتنهدت تقول: سأكون

مرتاحة 0

بقيت روري في المطبخ إلى أن غسلت
الأطباق وضعتها في أماكنها 00 شكلتها
ماري لمساعدتها ثم ذهبت إلى غرفتها
لتراقب برنامجا تلفزيونيا يوميا 0

شعرت روري أنها تائهة قليلا فخرجت من
المنزل بما أن كلاي قد أراها الكمبيوتر 0
فقد قررت أن تقضي الأمسية تعمل في
المكتبة 0

كان المكان يبدو خاليا – لا بد أن كلاي
منهمك في العمل في مكان ما 0 فمزرعة

الخيل هي مكان مليء بالحركة والنشاط
وهذا ما يناسب روري 00 إنها تأمل أن
تتجنبه لأقصى ما يمكن فخلال 3 أيام
ستصبح خارج حياته 0

جلست روري تطبع البيانات مدة ساعة
تقريبا ثم شعرت بتشنج في رقبتها
وكتفها 00 وتوقفت فجأة ثني عضلاتها
وتدير رأسها كي تبعد التوتر 0

– منذ متى وانت هنا ؟

أجفلها الصوت الخشن الآتي من خلفها

وزفرت متنهدة :

– كلاي 00 ياللسماء لقد افزعتنى 0

– منذ متى ؟ كرر كلاي

– منذ ساعة أو أكثر نظرت إلى ساعتها

و هزت رأسها 0

خطا كلاي باتجاهها وهو يبدو نافذ الصبر

وقال :

– اظن أنك تنتظرين أن اقدم لك

اعتذارا 0

لم تجب روري فقد تعلمت أن لا تتوقع أي

شيء منه 0

– إنني هنا الآن لأقول لك بأنك لن

تحصل على أي اعتذار 000 أنهى الفصل

السادس

– أنت لست مدينا لي بأي شيء يا كلاي

00 قالت روري وهي تجاهد لبقاء صوتها

طبيعيا 0

كان الإنهاك يبدو واضحا على كلاي وقد
تشكلت ظلال سوداء تحت عينيه وارتجت
كتفاه وكأن وزنه أكثر من أن يحمله00
حملق بروري ومشى إلى الجانب الآخر
للمكتب0

– أعترف بأنني يجب أن أشعر ببعض
الأسف0 لكن كان الله في عوني يا روري
0

– اصغ الي كلاي 00

أستدار قائلًا ليواجهها واصابعه تتخلل

شعره قائلًا:

– أود أن أوضح لك بخصوص كيت

وأنا0

– لا 00 آخر ما تريده روري هو

الأصغاء لتوضيحاته وتبريراته00 أرجوك

لا تقول شيئًا فذلك ليس ضروريًا0

تجاهل طلبها وقال لها:

– كيت وأنا نعرف بعضنا طوال حياتنا0

- توقف كلاي 00 دفعت الكرسي

ونفضت واقفة تريد الهروب وتعرف أنها لا

تستطيع 0

- وخلال السنتين الماضيتين فهم الناس

من حولنا بأننا سنتزوج في آخر الأمر 0

إنني لم أسأل نفسي إذا كان ذلك مناسباً

إم لا 0 بل تقبلت الواقع بهدوء فقط 0

فالرجل يحتاج من تشاركه حياته 0

- ستكون كيت زوجه رائعة لك 00 قالت

بقوة رغم شعورها بالسخط, لكنها

رفضت أن تدعه يعرف كم أذاها00

وتابعت قولها: إذا كنت مدينا بالاعتذار

لشخص ما فهي كيت ولست أنا0

غضب وقال لها:

– اعرف فآخر ما أريده هو أن أوذي

كيت0

– إذا لا تفعل0

حرق بها وأجبرت روري نفسها على أن

تبتسم له وقالت:

- لا يوجد أي سبب كي تعرف كيت
فلن يفيد ذلك بشئ 00 كلما سيحدث
هو أنها ستشعر أنها قد خدعت 000
لقد كانت ليلة أمس غير مناسبة قليلة
ومن الأفضل نسيانها 00 ألا توافق
معي؟ 00 أحست روري بأن المشي
سيساعدها فتمشت في المكتب واصابعها
تمس أكوام المكتب والأوراق المتراكمة
فوق مكتبه 0

– لا أعلم ما هو الأفضل 00 اعترف

كلاي بهدؤ 0

– إنني اعرف 00 قالت روري بثقة 00

فكر بالأمر يا كلاي 00 لقد كنا لوحدهنا

لعدة ساعات وقد تشاركنا في عدة أشياء

جميلة 0 مع ستار برايت و 00 مهرتها 0

وتشاركنا في بضع قبلات مسروقة تحت

النجوم وان كان علينا أن نلوم شيئاً ماء

فهو ضوء القمر 00 إننا غريبان يا كلاي

فأنت لا تعرفني وأنا لا أعرفك 0

خافت روري أن تنظر في عينيه مباشرة

فخفضت نظرها وانتظرت منقطعة

الأنفاس كلماته القادمة0

- إذا هل السبب هو ضوء القمر؟؟00

كان صوته اجش متألما 0

- بالطبع 00 كذبت عليه00 فما الذي

يمكن أن يكون غير ذلك؟

- نعم, ماالذي يمكن ان يكون غير ذلك

0ردد ثم استدار ومشى خارج المكتب0

بدأ نور الغرفة وقد أصبح شاحبا فجأة

00 شعرت روري بأنها ضعيفة جدا

فغاصت في الكرسي لأن صدمة المواجهة

قد أقلقتها بعمق0

قامت روري بتسلية نفسها بالطباعة00

وغادرت المكتب بعد ساعتين يعثرها

شعور بأنها قد أنجزت شيئا000 لقد

ساعدتها هذا العمل الروتيني الآلي على

الارتياح لأنه لم يتح لها المجال أن تفكر

فأفكارها يمكن أن تكون خطيرة0

كانا ينبعث من المطبخ رائحة لحم مشوي

وفطيرة تفاح عندما وصلت روري إلى

الباب الخلفي 00 إنه خليط من الروائح

الشهية 00 لم تكن ماري موجودة 0

أمسكت روري بدفتر الهاتف ثم ادارت

رقم الجراج في ريفر سداال 0

– الو 00 قالت وقت توقفت فجأة

لسماعها صوت خشن يجيب فتابع

– انا روري كامبل التي تعطلت مضخة

المياه في سيارتها 0

– نعم آنسة كامبل 00 ماالذي أستطيع

أن افعله من آجلك0

– اريد أن أتأكد فقط من طلب الجزء

المعطل ولا أعرف إذا كان كلاي

00السيد فرانكلين قد قال لك00 لكن

فترة بقائي هنا تتوقف على إصلاح

السيارة , وأريد العودة في أسرع ما يمكن

إنني متأكدة من تفهمك للأمر0

– آنسة أني لا أستطيع جعل مضخة

المياه تأتي بأسرع مما هو مقرر0

– اعرف لكنني أريد أن أعرف فقط

واتأكد من أنك قد طلبت مضخة بديلة0

– نعم 00 وهي في طريقها وهذا ما

أخبرني به الشخص في لآس أنجلوس

فهناك شحن الليلة إلى بوركلاند 0 وقد

رتبت على أن يستلم المضخة شخصا في

اليوم التالي لكنه سيستغرق وقتا كي

يرسلها إلي0

– 3 أيام فقط0

- لكنكم اتصلتم متأخرين جدا أمس،

ولذلك طلبت المضيخة في وقت

متأخر 00 آنسة إنني أحاول ما بوسعي 0

- اعرف 00 إنني آسفة لأنني ابدو عديمة

الصبر 0

- العالم بأسره عديم الصبر 00 اصغي إلي

00 سأعلمك لحظة وصول المضيخة 0

تنهدت قائلة " أشكرك سأقدر ذلك "

- لقد احضر كلاي سيارتك هنا ووفر

عليك تكاليف جرّها 00 إن تكاليف

الشحن والمكاملة الهاتفية البعيدة ستكون

مرتفعة0

لم تنتبه روري لعدم وجود سيارة دآن في

الفناء 00 فعلا لقد جرّها كلاي إلى

الجراج 00 وتابعت حديثها:

- وعلي ذلك فأنت ستتصل بي خلال

يوم أو يومين0

كانت تحاول إخفاء القلق من صوتها0

وعدم التفكير في وضعها المالي الذي

استنزفته هذه العطلة المشؤومة0

- حسنا - سأتصل بك حالما تصل

المضخة0

- أشكرك أنني عاجزة عن تقدير

مساعدتك0

- لا مشكلة00 دمد الميكانيكي , وبدأ

واضحاً أنه يتوق لإنهاء الحديث0

عندما أنهت روري المكالمة0 راودتها فكرة

الاتصال بدان مرة ثانية0 إنها كانت تتوقع

منها أن يتصل بها فقد تركت رقم عائلة

فرانكلين عند السكرتيرة أمس0 لكنه لم

يتصل بها0 قررت أن لا تتصل مرة أخرى

فليس لديها أية أخبار جديدة0

وبتردد وضعت روري سماعة الهاتف

مسروره لأن كل شيء كان تحت سيطرتها

0 كل شيء عدا قلبها0

كان العشاء هذه الأمسية مشحونا00

فلم يتكلم كلاي خلال الطعام إلا قليلا,

اما سكيب فقد كان تواقا جدا لاستلام

الحديث وعملت روري ما بوسعها

لتخفيض من مزاجها متسائله طوال الوقت

فيما إذا كان كلاي يرى ما بداخلها0

قال سكيب بحماس مفاجئ:

– أثناء وجودك هنا يا روري, فعليك

التفكير بشأن تعلم ركوب الخيل0

– لا شكرا 00 قالت بحدة وهي ترفع

يدها وكأنها ترد الاقتراح فمجرد رؤيتها

لهرقل وكينج لم ترحب به تماما0

– "رين ماجيك" ستناسبك بشكل رائع0

– "رين ماجيك" ؟

– إنه اسم سخيـف اختارته كيت ووافق
عليه كلاي 00فسر لها سكيـب 0 إنه
هادئ جدا أقصد الحصان "رين ماجيك"
وليس كلاي 00 قال يستحث اخاه ثم
ضحك محاولا اضعاء روح الدعابه 0
ابتسم كلاي 00 لكن روري أدركت بأن
النكته لم تضحكه, ولم تسره الإشارة إلى
كيت 0

- لا 00 أشكرك سكيب 00 قالت روري
قبل أن يخرج الموضوع من يدها "إني حقا
لست مهتمة" 0

- هل أنت خائفة؟

- قليلا 00 اعترفت بصدق 00 شكرا
لك ألا تذكر بأني فتاة مدينة؟

- لكن حتى فتيات سان فرانسيسكو

يعرفن كيف يمتطين الخيل 00 سيكون

ذلك جيدا لك 0 يا روري 00 ثقي بي إنه

الوقت المناسب كي توسعي آفاقك 0

- لا شكرا 00 قالت له وعضت قطعة

من الجزر وكأنها تؤكد على كلامها 0

- روري إنني أصر 00 لن تصاب بأذى

فلن أدع ذلك يحدث و"رين ماجيك"

هادئ جدا 00 في الحقيقة 00

خفض ورفع حاجبيه عدة مرات 00 إذا

كنت تريدین كبير فيامكاننا أن نمتطي

الحصان معا إلى أن تشعري بالاطمئنان

أكثر 0

ضحكت روري قائلة:

– كن صادقا 00سكيب 0

– حسنا بإمكانك امتطاءه لوحده

وسأقود أنا بشكل دائرة الفترة التي

تريدين 0

هزت روري رأسها 0 وضحكت ثانية

للصورة الذهنية التي تخيلتها 0

– دع الأمر جانبا 00 قال كلاي بحدة

مفاجئة 00 إذا كانت روري لا تريد فأن

ذلك يحسم الأمر 0

نقل سكيب نظرة من روري الى كلاي

وقال:

– إنني اقوم بقليل من الدعاية فقط يا

كلاي 0

أمسك كلاي بكأس الماء بإحكام

وشده 00 أحست روري بأن الزجاج

سيتحطم وتابع:

– يكفي 00 لقد قالت أنها لا تهتم بتعلم

ركوب الخيل وذلك ما ينهي الموضوع 0

غادرت الدهشة وجه سكيب لكنه ضيق
عينيه وشد كتفي في سخط واضح ثم
قال:

– ما الأمر معك كلاي إنك طوال اليوم
تتصرف كدب مجروح, تصيح وتعض كل
شخص من أعلنك ملكا؟؟

– لو تعذراني 00 سأحضر حلوى

التفاح0

قالت روري وأسرعت واقفة فهي لا تريد
أن تبقى في الوابل المنصب بين الأمنين0

انتهى كل شيء بسرعة وهي لا تزال في
المطبخ لقد ارتفع صوتاهما 00 ثم ساد
الهدوء فجأة وتبعته ضحكات 00
استرخت روري وحملت حلوى التفاح مع
أيس كريم بالفانيليا إلى غرفة الطعام 0
- اعتذر روري 00 قال كلاي برزانه
00 ان سكيب على صواب لقد كنت
معارضاً وغير معقول طوال اليوم 00 آمل
أن لا يكون مزاجي المشاكس قد أفسد
عشائك 0

– بالطبع لا 00 دمدت وهي تبسم له 0

وقف كلاي يقدم اطباق الحلوى ويصبها

بكميات وافرة في كل طبق 0

اما سكيب فقد كان يثرثر كيفما اتفق

ويعلق على كل موضوع وأفكاره تتجه إلى

هنا وهناك 0

– في أي وقت ستذهب عند كيت الليلة؟

سأل اخاه بشكل عرضي 0

– لن أذهب فلديها موعد مع بعض

النساء حيث سيقمن بديكورات من آجل

الحفل الراقص غدا مساء 0

– لقد تذكرت الآن بأن كيت قد أشارت

أنها ستكون مشغولة الليلة 00 والتفت إلى

روري دون أي توقف قائلاً:

– آمل انك ستأتين, فالحفل من أضخم

الاحتفالات السنوية وعائلة غرانج المقيمة

لهذا الحفل تبذل ما بوسعها دائماً ليكون

حفلاً جيداً 0

- لقد دعني كيت وسأذهب معها00
- فسرت له روري رغم إنه ليس لديها أي فكرة عن الرقص في حلبة00 إنها تستمتع بالرقص عادة رغم أنها لم تمارسه منذ عدة شهور لأن دان لا يتحمس له 0
- يمكنك الذهاب معنا إن اردت"00
- عرض عليها سكيب0
- اود أن أدخل معك فأنتك ستسببين ضجة وستلفتين أنظار الرجال لاسيما

"لوك ريفرز" إنه رجل مميز وجميع الفتيات

ينظرن اليه 0

ارتطمت ملعقة كلاي بطرف طبقة

الزجاجي فرنت بصوت مرتفع ودمدم

باعتذار:

– اسفة يا سكيب فقد اتفقت مع كيت

أن أذهب معها قالت روري بلطف 0

– اللعنه 00 همس سكيب

التهم الجميع وجبة العشاء بسكون00
حصل مرة ان نظرت روري حولها
فاصطدمت نظرتها بنظرة كلاي 0
وأحست بقلبها يطرق بقوة وكأنه يشق
طريقة خارج صدرها00 كانت تشعر
بالدم يغلي في عروقها وأن كلاي يعرف ما
تشعر به00 وخلال العشاء كانت واعية
تماما للنظرات السريعة التي يختلسها كلاي
00 إنها هي أيضا تختلس بعض النظرات
رغم محاولاتها عدم القيام بذلك00 لكن

من الصعب عليها أن تكون هي وهذا
الرجل في نفس الغرفة وأن لا تستجيب
لنظراته0

لقد قالت لنفسها ألوف المرات أن كل
شيء سيكون على ما يرام عندما تغادر
،فالحياة ستعود طبيعية0
وبعد أن رفعت الأطباق ا تحداها سكيب
في لعب الورق وقبلت روري شاكره0

جلس سكيب وظهره لأخيه , ووجدت

روري أن نظرها يتجه كثيرا إلى حيث

يجلس كلاي يقرأ0

ويدل مظهره الخارجي أنه مسترح ومرتاح

, لكنها تعرف إنه يشعر بالتوتر مثلها0

وبعد فترة علق سكيب بعد أن لاحظ

خسارتها0

– أعتقد أنك لا تفكرين في ورق اللعب

تماما0

- نعم 00 اعترفت بسخرية 00 إذا كنت

لا تمنع أريد الذهاب للنوم 000

ابتسمت له معذرة 0

وامسكت بفنجان قهوتها ترشف قليلا

00 ان سكب على صواب فأن عقلها لم

يكن في اللعب ابدا 0 بل أن كل أفكارها

تتركز على الرجل الذي يدين بولائه لفتاة

أخرى 00 فتاة يوجد بينه وبينها جذور

متشابكة 00 إنها فتاة أحببتها روري

واحترمتها من أول لحظة التقتها 0

وجهت روري تحية المساء وهي تشعر
بكآبة , و حملت فنجان قهوتها إلى المطبخ
وغسلته ووضعتة جانب الحوض 0
وعندما استدارت كي تخرج , كان كلاي
يقف عند ألباب ويسد طريقها للخروج 0
– اين سكيب ؟ 00 قالت له مقطوعة
الأنفاس قليلا 00 خطت للخلف في
محاولة غير ذي جدوى للهرب 0
– لقد صعد آلى الطابق العلوي 0
نظرت بعينين طارفتين قائلة:

– وأنا أيضا سأتوجه إلى هناك0

وضع كلاي يده في جيب بنطلونه الجينز

وقال:

– هل تعرفين ماذا حصل هذه الليلة عند

العشاء؟

لم تستطع روري الكلام فهزت رأسها

نفيا0

– لقد كنت غيورا00 قال وهو يطبق

على أسنانه0

– إنك كنت تضحكين وتمزحين مع
سكيب , وأردت أن اكون أن من تلمح
عيناك له 00 أنا وليس شخصا آخر 00
توقف فجأة وهز رأسه ثم تابع:

– غيورا من صبي في السابعة عشرة 00
إنني لا أستطيع أن أصدق؟؟؟ حديثه

بفضاظة 0

الفصل السابع

قررت روري ان ترتدي ثوبا اثناء خروجها
مع كيت 000 ورغم نهوضها مبكرة الا
ان سكيب وكلاي كانا قد تناولا طعام
لأفطار وغادرا المنزل وقت نزولها الى
الطابق السفلي 0

كانت ماري تقف قرب الموقد وتقلي
شرائح من اللحم 0

- لقد تكلمت مع كلاي بخصوص

تحضيرك طعام العشاء يوم غيابي " وقال 0
ان ذلك سيكون جيدا اذا كنت لاتزالين

هنا , لكنه يعتقد انك ستكونين في
طريقك شمالا خلال يوم او اثنين 0
صبت روري لنفسها فنجانا من القهوة
قائله :

– سأكون سعيدة لقيامي بهذا العمل اذا
كنت لا أزال هنا , الا انني متأكدة من
ان كيت لوغان ستكون على الرحب
والسعة 0

ادارت ماري رأسها وفتحت فمها كانت
ستعلق على كلام روري ولكنها عدلت
عن ذلك وقالت :

– انك جميلة جدا , بحيث تأسرين قلب
الرجل 0

– اشكرك ماري 00 أجابت روري
ضاحكه 0

– اظن ان هناك من ينتظرك في سان
فرانسيسكو ؟ 00 سألت ماري وهي
تراقبها عن قرب 000

– فتاة جميلة مثلك قادرة على لفت

نظر العديد من الرجال 0

توقفت روري قليلا لتجد الجواب ,

وفكرت ان تشير بشكل مختصر الى دان

, لكنها قررت بسرعة ان لا تفعل 0

لقد خطت ان تكون هذه العطلة للنظر

في علاقتها مع دان لكنها وخلال ساعات

من وصولها لألك آن , وجدت روري

الجواب , ان دان سيكون دائما صديقا

مميزا – ليس اكثر 0

– ان سؤالي لا يتطلب منك اسبوعا

للتفكير"000

قالت ماري وهي تحرك اللحم في الوعاء

الكبير 0

– آسفه , لقد كنت افكر في الأمر الآخر

0

– اذن هل هناك شخص ما ؟

– لا 00 هزت روري رأسها 0

يبدو ان جوابها لم يسر ماري فقد عبست

قائلة :

– في أي وقت قلت لي ان سيارتك سيتم

اصلاحها ؟

السؤال المفاجئ أدهش روري 000ان

ماري قلقة بشأن الأنجذاب بين روري

وكلاي 00 كما انها تعرف كلاي اكثر من

أي شخص اخر 00 انها ليست عمياء

لتعرف ماذا حدث 00 كما انها لم تحب

ماحدث 0

– لقد قال لي الميكانيكي في ريفر سداال
إنه سينتهي من إصلاحها بعد غد إذا سار

كل شيء على ما يرام

– جيد أعلنت ماري بأيماءة عنيفة ثم

عادت الى عملها

لم تستطع روري منع نفسها من الابتسام

لدهشة مدبرة المنزل 00 لقد قالت لها

ماري بأنها كلما أسرعت في مغادرة "الك

آن" كان ذلك أفضل للجميع 0

وصلت كيت لوغان في تمام الساعة
العاشرة مرتديه بنطلون جينز ضيق
وقميص احمر ووشاحا ابيض حريري
معقود على رقبتها أما شعرها العسلي
الطويل فقد كان في جدائل سمكة فوق
كتفها00

وللنظرة الأولى فقد كانت تبدو في

السادسة عشرة من عمرها 0

حيث كيت روري بابتسامة دافئة قائلة :

– روري لا حاجة لأن ترتدي ملابس
أنيقة كهذه00 كان علي أن أقول لك أن
ترتدي ملابس بسيطة0

ارخت روري كتفيها وأجابت:

– لقد أحضرت فساتين أكثر من

بنطلونات الجينز 000 هل أبدل

ملابسي00؟

– أوه00 لا تبدين جميلة000 أكثر من

جميلة , لكن وللمرة الأولى كان صوت

كيت قلقلنا , وانتاب الشك وجهها00لقد

كان واضحا أن كيت تنظر إلى روري على
أنها تهددها0

– إنني أرتدي الفساتين بسبب طبيعة
عملي في المكتبة 00أسرعت روري
بالتفسير إنني ألتقي بشخص ما 00 إنه
دان روجرز , منذ عدة أشهر 000في
الحقيقة لقد كنت أقود سيارته إلى هنا 0
– هل تعين بأنك على علاقة خاصة
؟؟سألتها كيت وقد ارتاحت قليلا0

– نعم فأنا ودان نخرج معا منذ عدة

أشهر0

كحت ماري بصوت مرتفع وحملت
بروري بنظرة اتهامية غاضبة لكن روري
تجاهلتها قائلة لكيت :

– هل نذهب الآن؟

– أوه 00 بالطبع في أي وقت تكوني

جاهزة0

عندما أصبحت خارجا استدارت كيت
لتواجه روري وهي تبدو غير مرتاحة0

ووضعت يداها في جيبي البنطلون

الخلفيتين وقالت:

– لقد اربكتك وأنا أعتذر لذلك لم اقصد

أن ألمح إلى أنني لا أثق بك وكلاي0

– لا حاجة للاعتذار لقد كنت سأشعر

مثلك في ما إذا كان كلاي خطيبي0

– هزت كيت رأسها:

– أشعر بأنه علي أن أعتذر00 إنني لن

أكون الزوجة التي يريدونها كلاي إذا لم أثق

به في حضور فتاة جميلة لفترة قصيرة0

لو أن الأرض قد انشقت الآن فأن روري
سترمي نفسها بداخلها0 فذلك أفضل من
النظر إلى وجه كيت والإحساس بذكرى
ما حصل بينها وبين كلاي وقالت روري
لكيت وهي تبدو لا مبالية:

- لا تقلقي من وجودي فسأكون بعيدة
عن الجميع خلال يوم أو اثنين0
- اوه00 روري ارجوك إنني لم اقصد
ابعادك من هنا لوجود غيرة سخيفة عندي
أشعر الآن وكأنني رهيبة0

– لا 00 ارجوك 00 فيجب علي ان

اغادر 000 انني أنتظر إصلاح السيارة

وقد خططت لرؤية وعمل أمور عديدة

خلال عطلتي 00 وأخرجت روري من

حقيبتها كراسا وتابعت : هل ذهبت

لفكتوريا الى جزيرة فانكوفر 0

– مرة واحدة 00 لكنني كنت في الخامسة

من عمري ولا أذكر الكثير 00 قالت

كيت وهي تتفحص الكراسة بدقة 00 إنها

لا تبدو رحلة من آجل المتعلقة بل مكان

يجب إن اقضي فيه أنا وكلاي شهر

العسل 0

– إنه مكان ممتاز لذلك 00 تمتت روري

وانقبض قلبها بآلم مفاجئ لكنها حاولت

التغلب على عواطفها وهي تدعو ان لا

تكون كيت قد لاحظت شيئاً وتابعت

كلامها : بالمناسبة إن ماري ستذهب

لزيارة أختها في ريفرسدال في وقت لاحق

من هذا الأسبوع وقد طلبت مني إن

أجهز العشاء إذا كنت لا أزال هنا فهل

تودين مساعدتي فسنقضي وقتا جيدا معا

ونتعرف على بعض أكثر 0

– اوه 00 ذلك عظيم 00 وضعت كيت

ذراعيها على جسم روري وضغطت

بحماس: أشكرك يا روري

اعرف إنك تحاول إعادة الطمأنينة لي انني

أقدر لك ذلك 0

كان ذلك هو ما تقصده روري تماما

00 وتابعت كيت :

– ربما ابدو انانيه لكنني سعيدة لعطل
سيارتك فقد أصبحنا صديقتين بسهولة0
كانت نايتنغل بلدة الهادئة, تقع مكاتب
العمل فيها على جانبي الشارع الرئيسي
إضافة إلى محلات الأزياء وكالة التأمين
, ومقهى نيللي, ومحطة للنقل العام ومخزن
, بقالة , صيدلية , ومعظم الأمكنة هنا لا
تشبه تلك الموجودة في سان فرانسيسكو
حيث الناس مسرعين دائما أما هنا فلا
يبدو أحد في عجلة من امره00 وأحست

روري بالأستمتاع بالمسير بشكل لم

تتوقعه0

– "المكتبة بعد المدرسة الثانوية في ذلك

الشارع"00

وضحت لها كيت وهي تركن سيارتها

الفورد00 ومن ذلك الطريق يدخل

الطلاب بسهولة0

نزلت روري من السيارة وضغطت قفل

الباب آليا

فقال كيت :

– لا حاجة لذلك فالسيارات لا تسرق

هنا 0000 اوه 00 منذ 20 عاما على

الأقل, لا بد أن عين روري قد أظهرت

دهشتها فقد تابعت كيت :

– يرون الناس هنا إنه لا ضرورة لسيارات

دوريات الشرطة فلم تقترب جريمة منذ

أكثر من سنتين, وأسوأ ما حدث أن رجلا

يدعى هاري أكرمان وكان قد شرب حتى

الشمالة , فأوقف بتهمة إقلاق السلام,

لقد كان ذلك منذ سنة أو اثنتين توقفت

و تابعت ضاحكة:

– إنه يغني أغنيات الحب القديمة بأعلى

صوته لأجل نيللي حيث يقف أمام

المقهى لقد كانا مغرمين ببعضهما منذ

وقت طويل, تزوجت نيللي من شخص

آخر, أما هاري فلم يتخلص من خسارته

لحبه الحقيقي الوحيد0

علقت روري حقيبة على كتفها و نظرت

حولها في الشوارع الهادئه0

- يوجد مكتب الشرطة والإطفاء في

نفس المبنى اشارت كيت 0

- كما يوجد مطعم جيد هناك بإمكاننا

تناول الغداء فيه اذا اردت 0

- فقط إذا قبلت في أن أستضيفك

أنا 00 قالت روري

- لكنني لم أسمع بذلك من قبل 00

أصرت كيت فأنت ضيفة 0

قررت روري ان لاتلح فسألت:

– من أين يحصل أصحاب المزارع على ما

يريدون ؟

– من المخزن في ضواحي

المدينة 00 سأريك اياه في طريق العودة

يجب علينا أن نقوم بجولة كما ترين معظم

أنحاء البلدة فالشارع الرئيسي هو جزء

صغير فقط من نايتغيل 0

بعد فترة توجهت كيت وروري صوب

المكتبة , كان رأس روري مليئاً بأسماء

الأشخاص الذين أصرت كيت على

تقديمهم إلى روري , كان يبدو إن كلا
منهم على علم بما حدث لسيارتها 0 وإنهم
يتوقعون الى الحديث معها 0 وقد أشار
بعضهم إلى الحفل الراقص الذي سيقام
هذه الليلة وقالوا إنهم ينتظرون لقائها
هناك 0

– إن المكتبة ستترك عندك انطبعا قويا 0
قالت كيت وهما متجهتان صوب المكتبة
لقد عمل والدي والآخرين بجد في جمع
المال اللازم لبنائها وذلك بفرض جباية 0

– الناس هنا بخلاء قليلا ويقول والدي
أنهم يعصرون السنتات عصرا 0
ضحكت روري مباشرة لكلام كيت
كانت المكتبة هي أضخم بناء في البلدة
مؤلف من طابق 1 كثير النوافذ
00 وعرفت روري من جدول الدوام
الملصق على الباب الزجاجي المزدوج أن
المكتبة لن تفتح أبوابها قبل بعد الظهر ولا
يزال هناك عدة ساعات 0
– إنها مغلقة 00 قالت روري بيأس 0

– اوه00 لا تقلقي 00فلدي مفتاح

00كل المساهمين لديهم مفتاح0

بحثت كيت في حقيبتها وأخرجت حلقة
مفاتيح كبيرة وفتحت الباب ثم أفسحت

المجال لروري كي تدخل أولاً0

– لقد تقاعدت السيدة هالدورفسون

العام الماضي بعد شهر من انتهاء بناء

المكتبة00قالت كيت وهي تضغط مفتاح

الكهرباء0

– وميزانية البلدة لا تسمح باستخدام
أمانة مكتبة لوقت عمل كامل 0 ولذلك
تناوب العديد من الأهالي والمدرسين في
العمل في المكتبة 0

– أليس لديكم أمانة مكتبة لوقت عمل
كامل؟

لم تستطع روري إخفاء دهشتها 00 إذن
لماذا دفعتم كل مصاريف البناء والتزويد
بأحدث التجهيزات إذا لم يكن
بأستطاعتكم تأمين أمانة مكتبة؟؟

هزت كيت كتفيها بلا مبالاة وأجابت:

– اسألي مجلس البلدة00 إن ذلك لا

يؤمن الوعي الكافي أليس كذلك؟ لكن

كما ترين فإن السيده هالدرسون كانت

لوقت عمل نصفى ويعتقد المجلس أن

البديل ستكون كذلك0

– وهذا أيضا لا يؤمن الوعي الكافي0

أمسكت روري لسانها عن الكلام لكنها

ارتاعت للفرص الضائعة0

– لقد أعلننا لمدة شهر عن حاجتنا

لأمنية مكتبة في وقت عمل نصفي, لكن

لم يهتم أحد بالأمر, إنني لا ألومهم لكن

ما أن ينظر أحدهم إلى حجم العمل فلا

يرغب به 0

– المكتبة ليست مكانا لأخذ الكتب

وأرجاعها فقط 0

قالت روري بإصرار وارتفع صوتها رغما

عنها فهذه مسألة قريبة من قلبها جدا

فلم تقدر أن تسكت 00 المكتبة يمكن أن

تكون قلب الشعب , حيث تلتقي مختلف

الفئات إنها ليست "هيئة " تبحث عن

ربحا أو كسب0

– أخشى أن الأمر ليس كذلك عندنا

فالجميع هنا يلتقون في مقهى " نيللي " ثم

أضافت كأن ذلك يفسر كل شيء:

– إنه يقدم فطائر لذيذه 0

ولأن روري أحست بنفسها وكأنها تلقي

خطابا فقد هزت كتفيها بلا مبالاة قائلة:

– إنه مبنى جميل جدا يا كيت 00 ولديك
كل الأسباب أن تكوني فخورة به 00
إنني آسفة, فلم اقصد إن أبدو وكأنني
مصلحه أو مرشدة هكذا 0

– لكنك محقة تماما 00 قالت كيت وهي
مستغرقه في التفكير إننا لا نستخدم
المكتبة كما يجب أليس كذلك؟
المساهمون فقط يمكنهم القيام بالكثير"
تنهدت بطريقة معبرة " وتابعت : لكي

أكون صادقة معك فإن والدي وباقي

أعضاء مجلس البلده يتوقعون عودة

السيدة هالدورفسون لكن ذلك ظلم لها

أنها تعمل من 20 عاما وتستحق التقاعد

ولا يجب تهديدها في العودة لأننا لم نجد

بديلا لها0

– حسنا آمل أن تجدوا شخصا آخر عما

قريب0

– وأنا أيضا00 دمدت كيت 0

تناولا غداء شهيا بروية, 00 ثم وكما
وعدت كيت فقد أخذت روري بجولة في
أنحاء البلدة وأرتها العديد من الكنائس
والمدرسة الابتدائية التي تدرس الصف
الثاني, فيها بعض المنازل الجميلة على
الهضبة,

وأنهت الجولة في ضواحي البلدة قرب
مخزن غرائز للحبوب والبضائع 0

– إن لوك هنا 00 قالت كيت وهي تنظر

إلى شاحنة مغبرة في المكان المخصص

للسيارات 0

– لوك 0؟

– إنه كبير العمال عندنا 00 لا أعرف ما

يفعل أبي بدونه فهو يهتم بالمزرعة منذ

عدة سنوات 0 منذ كنت في المدرسة

الثانوية لقد تقدم أبي في السن وهو يرحب

كثيرا بأن يهتم لوك بكل شيء 0

نزلت كيت من السيارة واتكأت على
السياج الأمامي 00 ثم انضمت إليها
روري وهي لا تعرف ماذا تفعل 0
- سيخرج خلال دقيقة 00 قالت كيت
مفسره 0

وتأكيد لكلامها ظهر رجل طويل أسمر
اللون يحمل كيس حبوب على كتفيه عيناه
داكنتان جدا, ذقنه قوية مربعه متناسبة
مع ارتفاع حاجبيه, 00 جسمه نحيل ذو

عضلات , إنه وسيم بشكل ملفت

للنظر 0

– أتريد المساعدة ايها الغريب ؟ سألته

كيت وهي تضحك ضحكة خفيفة 00

– حقا هل تقدمين مساعدتك؟

– لا 0

ضحك لوك وقال :

– عرفت ذلك فأنت لا تريدين أن

تفسدي أظافرك الجميلة, أليس كذلك؟

– إني لم آتي هنا كي تهيني 00 وبخته

كيت وتابعت :

– اريدك ان تقابل روري كامبل

000 الفتاة التي اخبرنا عنها سكيب وعن

تعطل سيارتها 0

– اذكر 00 ونظر لأول مرة الى روري , ثم

القي كيس الحبوب في الشاحنة واستخدم

اسنانه في خلع قفاز يده اليمنى , ومد يده

ذات الأصابع الطويلة القاسية لروري

قائلا :

– تسرني معرفتك يا آنسه 0

– وانا ايضا 00 قالت روري وتذكرت اين

سمعت اسمه 00 لقد أشار سكيب الى لوك

ريفرز عندما اخبرها عن الحفل الراقص

وان الفتيات ينجذبن الي كبير عمال عائلة

لوغان 0 وقد عرفت روري السبب بعد

ان رآته 0

صافحها لوك بطريقة مختصرة

قبل أن يعود انتباهه مرة ثانية إلى كيت

وقد ورقت نظراته بطريقة واضحة

– إن لوك بمثابة اخ لي 00 قالت كيت

بحنان

قطب لوك لذلك لكنه لم يعلق بأي شيء

سنجعلك مرافقنا إلى الحفل الراقصة

الليلة 00 اخبرته كيت

– وماذا عن كلاي ؟

– أوه 00 سيذهب بالطبع 0 اظن أننا نحن

الأربع سنشكل مجموعة ناجحة 0

لم تكن روري غبية فكيت تريد أن تجعلها
مع لوك الذي لا يبدو مسرورا لترتيب
الأمسية له 0 بدأت الكلام:

- كيت 000 اصغي الي سأكون مع
سكيب في الحفل الراقص الليلة, إنه لم
يسبق لي في حياتي أن رقصت في حلبة
- لا يهم 00 قاطعتها كيت يسر لوك ان
يريك كيف يكون ذلك 0 أليس كذلك؟
- بالتأكيد 00 تتمم لوك

-صحيح يا لوك 00 ضحكت كيت

بارتباك

- اصغي إلي أرجوك 00 قالت روري

بسرعة 00من الواضح إن للوك ترتيبا

خاصا لهذه الليلة ولا أريد إن اكون

متطفلة 0 فاجئها حينما استدار ناحيتها

قائلا:

- سأكون سعيدا لمرافقتك روري

– من المحتمل إن ادوس على أصابع

قدميك000بصراحة إنني اعتقد إنه من

الأفضل أن لا اشترك في الرقص ابدا0

– هراء00 صاحت كيت لن يدعك لوك

تفعلين هذا وكذلك انا

سنمضي وقتا جيدا 0

– دعي كل شيء لي 00قال لوك بأصرار

اومأت روري موافقة رغم قلة حماسها

سادت دقيقة من الصمت بين الثلاثة إلى

ان قالت كيت وهي تبسم :

– حسنا اعتقد أننا سنعود الآن لنرى ماذا

سنفعل بشأن ايجاد فستان لروري قذفت

مفاتيح سيارتها في الهواء والتقطتهما

برشاقة مس لوك طرف قبعة لوداع

الفتاتين أثناء عودتهما السيارة وفي الطريق

قالت روري وهي تراقب كيت:

– إنه جذاب أليس كذلك؟

هزت كيت رأسها موافقة

- يدهشني إنه لم يتزوج إلى الآن فا
العديد من الفتيات في ناينتغل يرحبن
بذلك0

- صدقيني في كل حفل راقص تبدأ
الفتيات بمغازلته فإنني أحب أن اضايقه
بذلك000وهو يكره ذلك إنني أتمنى أن
يتزوج لوك ولا أحب إن يبقى وحيدا لقد
آن الألوان كي يستقر ويكون اسره لقد
بلغ 30 الشهرالماضي , آخر مرة أشرت
له بذلك كاد أن يطيح برأسي0

عضت روري على شفتها السفلى
واخذت انفسا عميقا وزفرته ببطء إنها
تعتقد بأن لوك يحب واحدة معينة لكنها
مخطوبة لرجل اخر 00 كان الله في عون
فهي تعرف شعوره 0

كانت الموسيقى تعزف عندما وصل لوك
وروري وكيت الى قاعه غرانج بسيارة لوك
حاولت روري ان تتظاهر بالحماس ولكنها
لم تنجح ألا قليلا 00 إنها لم تتبادل مع
لوك خلال الطريق إلا بضع كلمات الذي

كان يبدو انه لا يجب هذه الترتيبات مثلها
رغم تصميم روري على القيام ما بوسعها
دخلوا القاعة وسمعوا اصواتا مبتهجه
تحийهم بأغنية شعبية أدهشت روري
الخطوات الرشيقة للراقصين وملابسهم
الأنيقة

أحست بأنها مثبطة الهمه
وأسوأ ما في الأمر إن كيك قد أصرت
على اعارتها تنوره وبلوزه

ورغم أن روري قد أحبت اللون الأزرق

الزاهي للتنوره00

إلا أنها شعرت بالارتباك والخرج

في طريقه انتفاخها على الطراز الغربي "

الغرب الأمريكي "

كان المكان اكبر مما توقعت روري

على المنصه يقف المعلن وبضع عازفي

الكمان

طاولات الطعام منتشرة قرب أحد

الجدران

أما الأرضية فقد كانت مطلية تعج بالناس
وتساءلت روري كيف يمكن إن يتحرك
شخص دون أن يصطدم بالآخرين إجمالاً
كانت القاعة تضج بالحياة والموسيقى
00 بدأت أصابع قدمي روري تضرب
الأرض بإيقاع منتظم تعرف إنها أيضاً
ستنضم الى الراقصين في وقت ما وإنها لا
يمكنها أن تتفادى هذا فهي تعرف إن
كيت وكلاي وسكيب لن يدعوها تبقى
جالسة بهدوء تراقب ما حولها

– اوه ان قدمي تتحركا الآن0

صاحت كيت وهي تتلوى بلهفة

ابتسم كلاي بتسامح ولف ذراعه حول

جسمها

ثم مشيا إلى حلبة الرقص

نظر للخلف إلى روري قبل ان ينضما الى

الدائرة الراقصين المكونة من 8 أشخاص

– هل بالإمكان أن نذهب نحن أيضا؟

سألها لوك وهو ينظر للراقصين

كان يبدو متحمسا وروري لا تلومه

– أليس من الأفضل أن نبقي بعيدا عن

لرقصتين؟

قالت روري00 أود إن اعتاد على

الحركات0

– لا مشكلة0

بدا لوك شاكر لهاذا التأجيل

لاشك انه يعتقد إن فتاة المدينة سترتكب

حماقة ما بحقه أو بحق نفسها فهي ليست

معتادة على هذا وقادها الى صف

الكراسي ليجلسا0

– مرحبا لوك0

قالت فتاة جميلة شقراء

تتآلق عيناها الزرقاوان

وهي تمشي ببطء

– إنني مسروره لرؤيتك الليلة0

– بيتي هاموند00 هذه روري كامبل0

– تسرني معرفتك بيتي0

قالت روري

– اوه00 لقد سمعت عنك يوم أمس في

الصيدليه

انك الفتاة التي تعطلت سيارتها الرياضية

اليس كذلك؟

– نعم انا0

لم تدهش روري الآن لأن كل شخص

يعرف ما حصل معها

– آمل أن يتم من كل شيء على ما

يرام0

– اشكرك0

رغم أن بيتي كانت تتكلم مع روري

إلا أن عينيها لم تفارقا لوك

لقد كان واضحا تماما أنها تتوقع دعوة

للرقص

– لوك لماذا لا ترقص مع بيتي00

اقترحت روري00 فبهذه طريقة اتمكن من

مراقبتكما0

– ياها من فكرة جيدة00 قالت بيتي

بلهفة

– سنبقى بعيدين عن المجموعه وبذلك

يمكنك أنت ان ترين حركاتنا اصغي إلي

شارلي 00 انه المعلن 00 وبذلك تعرفين

كيف تكون الخطوة 0

أومأت روري موافقة نظر إليها لوك نظرة

طويلة هادئة ثم قال

– هل أنت متأكدة 0

– تماما 0

بقيت روري تراقب الراقصين بدقة

وتصغي إلى صوت المعلن يقول:

– الكل يشبك يديه 00الدائره

صحيحه000 قف في مكانك000 إلى

نهاية الرقصة

صاح سكيب وهو يقف أمامها فجأة:

– روري هل سيكون لي الشرف

بمشاركتك في هذه الرقصة0

– إنني لست مستعدة0

– هراء00ودون ان يصغي لأحتجاجها

شدها من ذراعيها لتنهض0

– سكيب إنني سأعيقك0

احتجت وهي تهمس بصوت خافض:

– إنني لم اقم بذلك من قبل0

– ستقومين به في وقت ما0

طوق جسمها بذراعه وقادها إلى الحلبه

الغربية0

وتابع موجه كلامه للمعلن:

– لدينا زائرة جديدة شارلي فلتكن هذه

الرقصات ، بسيطة0

أشار شارلي إلى سكيب بإبهامه تناول

الميكروفون قائلا لجمهوره السعيد:

- سنبطى قليلا هذه المرة 00 لقد
انضمت إلينا الآنسة روري كامبل من
سان فرانسيسكو وهذه هي تجربتها
الأولى 00

أرادت روري أن تختفي عندما التفتت
مئات الوجوه تحقق بها ويرقصون
ويصيحون مهللين
فرفعت يدها بخجل وابتسمت
سلسلة الخطوات الأولى كانت صعبة جدا
على روري لكنها سرعان ما انسجمت

معها, إنها دائما تفترض أن الرقص
سخيف لكنها تجد الآن متعة كبيرة
ومع نهاية الرقصة أعادها سكيب إلى
الكرسي وهي مقطوعة الأنفاس
- ما رأيك في بعض الشراب؟

سألها سكيب

وأومأت موافقه لقد كانت تشعر بحلقها

جافا

ظهر لوك ريفرز بجانبها بعد إن تركها

سكيب

– لقد قمت بعمل رائع0

قال بحماس

– تقصد رائع بالنسبة لفتاة مدينة0

– لا00 بل مثل أي شخص آخر00 قال

بإصرار

– اشكرك0

– روري إنني مدين لك بالاعتذار0

– لأنك لم ترد أن ترتكب حماقة ما،

بالرقص معي0؟؟ سألته وهي تضحك :

إنني لا لومك00 كيت وكلاي بشكل

خاص وضعاني في طريقك وأنا متأكد أنه
لديك مخططات أخرى لهذه الليلة إنني
آسفة لأجلك0

ضحك لك مكشرا وقال:

- ثقي إن عشرات الرجال كانوا ينظرون
إلي نظرات الحسد00 سيكونون أكثر من
سعداء في ما إذا كنت شريكة أحدهم
هذه الليلة00 رفع كلامه من من
معنوياتها0

كانت ستعلق على كلامه إلا أن سكيب

عاد وهو يحمل فنجان مليئا بشراب

وردي زاه وبجانبه فتاة بعمر المراهقة

يمسكها بيده الأخرى بإحكام وتبتسم له

– سأرقص مع كارولين الآن0

قال سكيب لروري0

– جيد00 أجابت وهي تبتسم00

وشكرا لك لأنك شجعتني على هذه

الرقصة وللمرة الأولى0

احمر وجه سكيب بينما هو يلف ذراعه
حول جسم كارولين ويسرعان في
الذهاب0

- لن تسمح لي بمرافقتك هذه الرقصة؟
سألها لوك وهو ينظر باتجاه الراقصين0
لم تتردد روري شربت فنجانها على ثلاث
دفعات كبيرة

ومدت يدها إلى لوك وسارا معا

رقصت روري ثلاث رقصات مع أشخاص

مختلفين التقى نظرها آخر رقصة بنظر

كلاي فلوح لها0

وكي ترد تحيته فقدت حركة خطواتها ,

فسقطت تقريبا بين ذراعي شريكها

بالرقص وشعرت بالأرتباك0

رغم ان الساعه لا تزال العاشرة إلا أن

روري شعرت أنها منهكة وبالعرق يتصبب

على وجهها ورقبتها0

واستغلت وجود فسحة بين الرقصتين
وخرجت 00 كان الهواء خفيفا ومنعش لا
بد أن العديد من الأشخاص يشعرون
مثلها فقد كانت الفسحة المخصصة
لوقوف السيارات مكتظة بالناس
وبينما تشق طريقها وجدت بضعة رجال
يحملون قارورة شراب ويطلقون النكات
تفادتهم متوجهة صوب سيارة لوك 00 إنها
تود أن تبقى وحدها بضع دقائق
وتستنشق الهواء 0

وصلت إلى سيارة لوك واتكأت على
سياج قربها وببطء استنشقت هواء الريف
النظيف , كل افتراضاتها عن هذه الليلة
كانت مخطئة فهي لم تشعر بالوحدة أو
بالسأم أو إنها غريبة0

لو اخبرت دان عن هذا الحفل فلا شك
إنه سيضحك لقضاء وقت كبير مع
مجموعة من الأشخاص الريفين البسطاء
كما يقول

أثارتها هذه الفكرة قليلا فهم أشخاص
ودودون يحبون المتعة فقد اهتموا بها
وعبروا عن ترحيبهم بها دون أي تحفظ
والآن هم يظهرون لها نمط الحياة الغير
معقد التي راقت لها بشكل لم تكن

تتوقعه0

– عرفت أنني سأجذك هنا0

توتر جسد روري كاملا عندما سمعت

صوت الرجل الذي أنضم إليها

– مرحبا كلاي 0

الفصل الثامن

طغى على صوت روري نبرة مبتهجة
فالتفت للخلف وهي تتوقع أن تكون
كيت معه فهما لم يبتعد عن بعضهما من
اللحظة التي التقيا بها هنا لكنه كان

لوحده0

وضع كلاي يديه على كتفي روري

فجفلت لا اراديا للمسته00 وأبعدت

يديه بأسف واضح0

- هل تقضين وقتا جيدا00 سألها كلاي

هزت رأسها بحماس قائلة:

- لم أكن أظن ذلك لقد كنت متحاملة

جدا على الحياة ريفية لكنني فوجئت

بالفعل , وبطريقة جميلة0

- يسرني ذلك00 أغلق قبضتي يديه بقوة

وثنى أصابعه عدة مرات00 كنت أود أن

أرقص معك , لكن 00 قاطعته روري:
كلاي , لا تفسر شيئاً , إنه ليس ضروريا
إنني افهم 0

نظر إلى عينيها برقّة شديدة حتى أنّها
اضطرت أنت تنظر بعيدا شعرت روري
إن الجو سحري والنجوم في السماء تزيد
من فتنة 0 – لا أظن أنك تفهمين
ياروري 00 قال كلاي 00 لكن ذلك لا
يهم سوف تغادرين خلال يومين وسوف

تعود حياة كلا منا إلى ما يريد لها أن

تكون0

وافقت روري بإيماءه صريحة برأسها 00 إنه

شيء مفر جدا أن تقف هي وكلاي في

ضوء القمر 00 وعادتها ذكرى ليلة

سابقة0

وقفنا يحدقان الى النجوم ان روري تعرف

أن مجرد كلامهما لوحدهما بهذا شكل

خطير0

– ألن تكون كيت تبحث عنك؟ 00

سألته بحذر

– لا 00 أن لك ريفرز يرقص معها

اغمضت عينيها للحظة وهي لا تجرؤ

النظر إلى كلاي وقالت :

–علينا الدخول الآن لقد خرجت كي

التقط انفاسي, واتخلص من الحرارة

قليلًا 0

– ارقص معي أولا 00 هنا في ضوء القمر

اجتاحتها موجة من الاعتراض, لكنها بعد

ذلك وجدت نفسها تعانقه

– اوه 00روري 00 قال عندما هدأت

لمراقصته

إنهما متناسبان كأنهما خلقا لبعضهما ذقنه

تلمس اعلى رأسها 00 وطرف فكه

يلامس شعرها بنعومة0

– كان الله في عوني ياروري 00 ماالذي

افعله؟

إنني لم أستطع أن أتوقف عن التفكير

بك 00 إنني لم أنام , وأكل بصعوبة 0

– اوه 00 ارجوك 00 قالت روري

00"لا يمكننا – لا يجب حتى ان نتكلم

بهذا الشكل 0

استقرت نظرات عينيه الرماديتين على

عينيهما والتقت أنفاسهما

– لقد أخذت على نفسي عهدا ألا

المسك ثانية 0

نظرت روري بعيدا 00 لقد أخذت على
نفسها نفس العهد 00 لم تبعد عنه رغم أن
عقلها يبحث بشدة عن كلمات لتقنعه كم
هما مخطئان بأيداء كيت وإيداء نفسيهما
أيضا 0

مرر يديه على كتفيها 00 ومس بأطراف
اصابعه وجنتيها 0

وبدا يحاول تقبيلها 00 يحاول خنق
نשיجها المحتج والمؤيد في نفس الوقت 00

– لا 00 صاحت وهي تغطي وجهها

بيديها وتدير ظهرها لـ 00 ارجوك

كلاي 00 يجب أن لا نفعل ذلك 0

بقي ساكتا لفترة حتى أن روري شكت إنه

تركها وذهب أخذت نفسا عميقا وارخت

يديها على جانبيها 0

– من السهل جدا أن أحبك يا روري 0

– لا 000 هزت رأسها بقوة عندما واجهته

مرة أخرى

- إني لست الشخص المناسب لك لقد
فآت الألوان لذلك فلديك كيت 00 لم
تستطع أن تمنع نبرة الألم في صوتها فأني
شيء بينهما فسيكون دون أمل
وغير ذي جدوى وخلال يوم أو اثنين
سيتم إصلاح سيارتها وستمضي من حياته
فجأة كما ظهرت فجأة 0
وقف صامتا وقد تصلبت كتفاه وتغطي
وجهه ظلال من الضوء الصادر في القاعة

فلم تستطع روري أنت تقرأ أفكاره أخذ

نفسا عميقا وقال:

– أنت على صواب روري 00 لا يمكننا

إن نسمح بهذا الانجذاب بيننا أن يتطور 0

أعدك بكل المعزة التي اكنها لك بأن لا

اقبلك ثانية 0

– وأنا أيضا 00 سأقوم بدوري 00 أكدت

له روري وهي تشعر أنها افضل الآن لهذا

الاتفاق 0

امسك بيديها وصافحها بحرارة 0

– تعالي سأعود معك الى القاعة

00 سنكون على خير ما يرام0

أخبرتها نبرته أنه يقصد ما قال فشعرت

روري بالارتياح0

بقيت روري نائمة إلى ساعة متأخرة من

صباح اليوم التالي

لقد كانت ماري تجهز طعام الغداء عندما

نزلت روري إلى المطبخ

– هل استمتعت الليلة الماضية 00 سألتها

ماري مباشرة 0

وكي تجيبها روري إنحت قليلا وتظاهرت

بالرقص مع شخص وهمي 00 حاولت

ماري إخفاء ابتسامة لتصرفات روري

الغريبة وقالت:

– اوه 00 دعينا من هذا 000 أنتظر

الإجابة بنعم أو لا فقط 0

– كان وقت رائعا 0

– أراهن أن هذه الحفلة تعتبر جميلة دائما

0

– أنت على حق في ذلك 00 قالت روري

وهي تصب لنفسها فنجانا من القهوة 0

– هل سترين كيت اليوم؟

هزت روري رأسها نفيا وضعت قطعة من

الخبز في آلة التحميص قائلة :

– لديها موعد مع الطبيب هذا الصباح

واجتماع مدرسين في المساء ستحاول

التخلص منه وإن لم تستطع فسأراها غدا

بشكل أكيد00

إن روري تنوي قضاء أقصى وقت ممكن

مع خطيبة كلاي00 فهي ترتاح

لصحبتهما حقا00 كما أنها بذلك تصطاد

عصفورين بحجر 1 فأولا يبقى وقتها مليئا

وثانيا تبقى بعيدة عن الانفراد بكلاي 0

– إذا ما الذي ستفعلينه اليوم؟ سألتها

ماري عابسه

وضحت روري قائلة:

– لا تقلقي فمهما كان الذي سأفعل

فإنني اعدك ان أبقي بعيدة عن طريقك0

اصدرت مدبرة المنزل صوت يدل على

ألهو 00 أم إنه استرخاء؟

– في الواقع أعتقد إنني سأقوم بطبع

البيانات التي يحتاجها كلاي لبرنامج بحثه

عن السجلات على الكمبيوتر 0 لم يبق

الكثير منها لذلك يجب إن اكملها هذا

المساء0

– إذا أتى من يبحث عنك فهل ستكونين

هنا؟

– نعم 00 إنه المكان الذي سأكون فيه

0 لم تعرف روري من سيأتي بحثا عنها كما

قالت ماري وكأن مجموعة من الناس

ستصل في أية لحظة تسأل أين تخبئ عائلة

فرانكلين 00 روري كامبل 0

عبرت روري الفناء وهي تحمل فنجان

قهوتها

ثم ذهبت إلى الأسطبل تنظر بإعجاب إلى

ما حولها 0

وشاهدت بعض الرجال الذين تعرفهم

بالاسم فقط فردت تحياتهم وهي تبسم ثم

توجهت إلى المكتب, كان المكتب وكما

في المرة السابقة خاليا 0

وضعت الفئجان جانبا ثم لقنت

الكومبيوتر البيانات المطلوبة 0

لم تكذبدا بالطباعة حتى سمعت أحدهم

يدخل المكتب توقفت وأدارت رأسها

- روري

- كلاي

كان كلاهما مرتبك

- لم لاحظ أنك هنا00 قال كلاي

وقفت فجأة قائلة:

- سأخرج

- لقد أتيت لأخذ شيئاً ما وسأخرج

خلال دقيقة0

أومأت وعادت للجلوس :

- حسنا

مشى برشاقة متوجها إلى مكتبه وفتش في
أكوام الأوراق غير المرتبة ثانية00 كان
يكشر عن أسنانه وفكه مشدود, وتدل كل
حركة من حركاته على نفاد صبر وقال لها
وهو لا يزال يحدق في أوراقه:

– أخبرني كيت أنك على علاقة مع
شخص في سان فرانسيسكو00 لم أكن
أعرف00

– إنني لست على علاقة به تماما00 على
الأقل ليست بالطريقة التي تلمح إليها00

اسمه دان روجرز وهو مطلق وهو صاحب

السيارة 00

زم كلاي فمه وهو لا يزال يحيد بنظره

بعيدا عنها وتابع:

– هل تحببته؟

– لا 0

اخفض كلاي رأسه وفرك عينيه 00

– ليس لدي الحق بأن أسئلك هذا

السؤال 00 ساحبني ياروري 00 ثم قبض

بإحكام على أوراقه بشموخ خارج المكتب

دون أن يلتفت للخلف 0

كانت روري ترتعش جدا من المواجهة
حتى إنها عندما عادت للطباعة ارتكبت

3 أخطاء في سطر واحد كان عليها أن

تتوقف كي تسترد هدوءها 0

رن جرس الهاتف فتجاهلته وهي تعرف ان

ماري أو أحد الآخين سيجيب ثم بعد فترة

سمعت خطوات مسرعه خلفها فاستدارت

في كرسيها 00

اندفع سكيب داخل الغرفة مقطوع
الأنفاس وأشار باتجاه الهاتف قائلاً وهو
يلهث:

– المكالمة لك 0

– لي 00 لا شك بأنه دان 0

أوماً عدة مرات وهو يضع يده على قلبه
بطريقة مسرحية قالت وأصابعها تمسك

السماعه في إحكام:

– ألو 00 روري كامبل تتكلم 0

– آنسة كامبل 00 فأثاها صوت لا يمكن
أن تخطئه 00 صوت جورج الميكانيكي في
ريفر سداال 0

– لديه أخبار جيدة وأخبار سيئة 00
– ماهي الآن ؟ 00 صاحت روري وهي
تدفع شعرها بعيدا عن جبهتها بيد نافذة
الصبر يجب أن اغادر "الك ان " بأقصى
سرعة 0

– لقد تسلم الشخص الموجود في
بورتلاند

مضخة الماء اللازمة لسيارتك كما خططنا

تماما0

- جيد0

تنهد جورج بعمق وقال:

- يوجد مشكلة صغيرة0

- صغيرة 00 كررت روري بأمل

- حسنا ليست صغيرة تماما0

- أوه اصغي إلى يا جورج إنني لا أود أن

ألعب لعبة الفوازير معك 00 قل لي ما

حدث وكم من الوقت ستستغرق قبل ان

اغادر هذا المكان0

– إنني آسف00 أنسة كامبل لكنهم

شحنوا قطعة أخرى00 ومن الممكن أن

يستغرق الأمر يومين أو ثلاثه0

الفصل التاسع

ما الأمر00؟ سأل سكيب عندما اعادت

روري سماعة الهاتف بسخط

تنفست بعمق كي تتخلص من الغضب
الذي يغلي في بداخلها
فالمشكلة ليست خطأ جورج او سكيب
أو كيت أو أي شخص الآخر
- روري 00 سأل سكيب مرة أخرى
- لقد شحنو للسيارة قطعة مختلفة
وسأبقى محجوزة هنا ليومين آخرين وربما

3

لم يد على سكيب أي قلق لهذه المعلومة
وقال:

- روري ذلك ليس مربعاً لهذه الدرجة 00

نحن نود أن تكوني معنا كما أنك احببت

المكان أليس كذلك؟

- نعم 00 لكن كيف يمكنها أن تفسر له

إنه لا شيء عندها ضد صحبتهم

و"مزرعة الخيول" و"الحياة الريفية"

بل إنها قد وقعت في حب أخيه ولذلك

فعلينا أن نهرب قبل أن تدمر حياتهم

- لكن ماذا 00 سألها سكيب

- عطلتي 0

– اعرف إنه لديك مخططات اخرى لكن

حاوي أن تستريحي وتمتعي نفسك هنا

لأقصى درجة الا تقدرين؟

لم تحاول أن تجيبه بل أغمضت عينيها

وهزت رأسها بضعف

– حسنا علي أن أعود إلى عملي هل

تحتاجين إلى شيء؟

هزت رأسها نفيا وعندما سمعته يغلق باب

المكتب عادت روري للجلوس خلف

الكومبيوتر دون حراك 00 لعدة دقائق

أفكارها مضطربة ماذا عليها أن تفعل أنها
كلما اقترب كلاي منها يزداد انجذابها له
وتحاول ان تتجاهله إنه كالسباحة بعكس
التيار 00 لقد خططت لمغادرة "الك ان"
في اليوم التالي 0 اما الآن فالله وحده يعلم
متى سيكون ذلك 00 نهضت فجأة بدأت
تدفع أرض المكتب جيئة وذهابا 00 دان
ايضا لم يتصل بها 00 فالسيارة سبب
المشكلة هي سيارته على كل حال وعلى
الأقل كان عليه أن يفعل شيئا ما,

سيعرف ما حصل وتعرف روري بأنها

ليست مسؤولة كليا0

التقطت سماعة الهاتف بعنف

وادارت رقم مكتب دان في سان

فرانسييسكو

- روري شكر لك انك اتصلت00 قال

دان

هدأت قليلا لنبرة القلق في صوته

لكنها قالت له بغضب:

– ان اقل ما كان عليك أن تفعله أن

تتصل في 0

– لقد حاولت لكن يبدو أن السكرتيرة

قد كتبت الرقم خطأ 000 فقد كنت أنتظر

طوال الوقت أن تعاودي الاتصال،

فلماذا لم تفعلي ماالذي حدث؟

قالت له بالتفصيل منذ ان توقفت السيارة

الى حديثها الأخير مع الميكانيكي 0

لكنها طبعاً لم تخبره عن كلاي فرانكلين

وعن الطريقة التي جعلها تشعر بها 0

- روري عزيزتي 00 إني آسف جدا
كانت على وشك البكاء فهزت رأسها
صامتة

لو لم تكن تحب كلاي بهذا الشكل ما
كان أي شيء يشكل كارثة 0
استمر صمت دان كان يفكر مليا في
الأمر

- هل آتي عندك وأخذك 00 سألها أخيرا
- بماذا 00 سأله بدهشة 00 بسيارتي ؟
انت من اقنعي بأنها لا تصمد أمام هذه

الرحلة إلى جانب ذلك فكيف نرجع

سيارتك؟

– سأجد طريقة ما 00 اصغي الي يا

عزيزتي لا يمكنني أن أدعك تقيمين في

بلدة زراعية 00 سأستأجر أو أستعير

سيارة 00 تردد قليلا ثم زفر بصبر فارغ:

– اللعنة لقد نسيت إنني لا أستطيع

الحضور 0

– لا تستطيع؟؟

– لقد أعطيت موعدا مساء الغد00

وهو موعد هام000 آسف يا روري لكن

لا يمكنني عمل اي شيء0

– لا تقلق بشأنني0

قالت وهي تشعر بالإحباط أنني اتفهم

الأمر0

تتفهمه بطريقة مجنونة ان دان يعتبر مهنته

كسمسار بورصه أهم شيء بالنسبة له

الأكثر أهمية من انقاذ الفتاة التي يدعي

أنه يحبها مما هي فيه0 تعرف لو انه كلاي

لكان أتى بنفس الثانية التي تطلب
منه 00 تكلمها هي ودان عدة دقائق قبل
أن تنهي روري المحادثة 0
شعرت وكأنها في مصيبه وكأن الجدران
تضيق من حولها 00 لقد قررت هي
وكلاي اخفاء مشاعرهم ولكن لا يمكنهما
الاستمرار بذلك طويلا فربما عرف أحدا
ما فكيت ليست عمياء وكذلك ماري
- روري 00 سمعت كلاي وهو ينادي
بأسمها وهو يدخل المكتب

- ماالذي حدث لقد أخبرني سكيب
الآن بأنك يائسة تماما هل حصل شيء ما
بالنسبة لسيارتك ماالذي جرى؟
- لقد اتصل جورج 00 التفتت وهي
تشير إلى الهاتف لقد وصلت مضخة الماء
كما خطط لكن تم إرسال قطعة أخرى 0
- ارخى كلاي نظره وأزاح قبعته ومسح
جبهته قائلا:
- إنني آسف لذلك يا روري

- وأنا أيضا لكن ذلك لا يفيد بشيء
أليس كذلك ؟ إن حديثها مع دان لم يؤدي
إلى شيء بخصوص هذه المسألة وزاد من
غضبها أن كلاي لا يفعل أي شيء لتغيير
ما حدث فقالت له:

- إنني محبوزة هنا وهذا آخر مكان في
الأرض أريد إن اكون به

- وهل تظنين أنني أحب هذا الوضع

00 قال بتحد

رمشت روري بعينها بسرعة لتمنع تساقط

دموعها وتابع كلاي كلامه:

– كنت آمل لو ان سيارتك قد تعطلت

على بعد مئات الأميال من "الك

آن"00 كانت حياتي مرتبه

ومحددة00 أعرف ما أريد وإلى أين أتجه

وخلال بضعة أيام قلبت عالمي بأكمله00

سدت العواطف حلق روري لاثاماته

الظالمة فهي لم تطلب أن تتعطل سيارتها

بالقرب منه كما أنها قد قررت أن تخرج

من حياته وتعود لحياتها 00 لا 00 لا

يمكنهما الانتظار أكثر فذلك مؤلم

لكليهما عليها ان تغادر الآن 0

- سأحزم أمتعتي وأذهب من هنا قبل

المساء 0

- إلى أين خطت الذهاب؟

- إلى أي مكان 00 لا تعرف روري إلى

أين لكن عليها أن تذهب لأجله ولأجلها

هي أيضا

- عودي الى داخل المنزل ياروري قبل ان
اقول أو أفعل ما لا أحب 00 إنك على
حق 00 لا يمكن أن نكون في غرفة واحدة
معا 00 ليس لوحدنا على الأقل 00
بدأت بالسير وعيناها مكتئبتان وقلبها
ثقيل من الشقاء وبشكل لم تكن تتوقعه
مد يده وأمسك أصابعها عندما مرت
قربه وأوقفها

- لم أكن اعني ما قلت 00 قال بصوت
دافئ اجش 00 لا شيء مما قلت ساحيني
يا روري

ازدادت ضربات قلبها عندما لمس يدها
شعرت بسيطرتها على نفسها تضاءل
وقاومت بصعوبة إلقاء نفسها بين ذراعيه
حوله والبقاء 00 بقية حياتها

- ساحني أنت أيضا 00 همست له

—أسامحك 00 سألها بشك 00 لا يا روري

بل سأشكر الله كل يوم في حياتي لإنني
قابلتك 0

غادرت روري المكتب بسرعة
وكأن النار تهدد بالاستحواذ عليها
قررت روري ليومين كاملين البقاء بعيدا
عن طريق كلاي

لقد كانا يريان بعضهما بشكل مختصر
وبحضور الآخرين دائما

كانت روري متأكده أنهما يستحقان
مكافآت أكاديمية كل وقت يلتقيان به
فقد كانا يضحكان ويطلقان النكات وكأن
شيئا لم يكن بينهما والوحيدة التي كانت
تشك إن الأمور ليست صحيحة تماما هي
ماري

كانت روري شاكرة لأن مدبرة المنزل لم
تسألها شيئا رغم أن نظراتها إلى روري
كانت مليئة بالأفكار والتساؤلات

بعد 3 أيام من الحفل الراقص وصلت
أخت ماري الى ريفر سداال
وكانت ماري سعيدة أكثر من أي وقت
رأتها روري خلال معرفتها القصيرة
لقد أنهت طعام الغداء بسرعة ورتبت
الأطباق بعد الطعام ثم رتبت شعرها
واعتنت بمظهرها
لبست روري مريلة ماري
ولفت شرائطها الطويلة حول جسمها
النحيل مرتين كي تثبتها بأحكام

وانضمت إليها كيت في منتصف بعد

الظهر وهي تحمل حقيبة كبيرة فيها

المعدات اللازمة للحلوى التي تنوي

تحضيرها

- إنني أطبخ من اللحظة التي غادرت بها

ماري0

قالت روري لكيت وهي تدفع شعرها

الرطب عن جبهتها وتحرك الصلصة التي

تغلي

أرادت روري أن تبهر سكيب و كلاي
بعمل طعام بحري متخصصة به وتجيده
بأتقان

إنها لم تعترف لماري بمهاراتها في
الطبخ و تحضير الأطباق الشهية
ورغم أن ماري سألتها ما الذي تنويه
لتحضير العشاء إلا أن روري أصرت أن
يبقى مفاجئة ولا شك أن هذا الطبق
الغني والشهي الذي اختارته سيكون له
تأثير كبير على كلاي وسكيب

– أما أنا فسأصنع الحلوى التي يفضلها

كلاي

وهي فطيرة الليمون المصنوعة منزلياً 00

قالت كيت وهي تخرج الليمون الأصفر

البراق من الحقيبة وتضعه على المنصه

استغربت روري من إن كيت تقوم بعمل

كل شيء بشكل يدوي بينما عندما تريد

هي عمل الحلوى فإنها تستخدم الأدوات

الكهربائية

– مهما كان الذي تقومين بطهيهِ فرائحته
لذيذة 0 قالت كيت وهي تخطو مقربة
من الموقد

إن أنواعا كثيرة من السمك الطازج
كالقريدس وسمك موسى والجمبري 00
تنتظر أن توضع في الصلصة قبل تقديم
الطبق

كانت كيت منهمكة في خفق الكريمة
اللازمة للحلوى وبعد عدة دقائق رن

جرس الهاتف نظرت صوبه قلقة وأصابعها

ملتصقة في الطحين والزبد

نظرت روري إليها قائلة :

– هل تظنين إنه بإمكانني أن أرد على

الهاتف 0

– من الأفضل ذلك فكلاني عادة يكلف

ماري بالرد على المكالمات الهاتفية رفعت

روري السماعة قبل أن يرن مرة أخرى

قائلة :

– الك آن

– هل أنت الآنسة كامبل؟

عرفت روري مباشرة أن هذا هو صوت
الميكانيكي في ريفر سداال

– نعم أنا روري كامبل

– هل تذكرين أنني وعدتك أن أخبرك

عندما تصل المضخة 00 حسنا إنها هنا

الآن وقد وصلت بأمان وبشكل سليم

لذلك كفي عن القلق لقد وصلت منذ

بضع دقائق فقط ولم أخرجها بعد من

الصندوق فكرت إنه يجب إعلامك أولاً 0

- وهل هي القطعة المضبوطة الصحيحة

هذه المرة0

- هاهي إنني أتفحصها الآن00 نعم00

إنها هي0

لم تكن روري متأكدة من شعورها

بالارتياح0 نعم00 لكن بالأسف أيضا

قالت للميكانيكي

- أشكرك00 أشكرك كثيرا

– لقد تأخر الوقت بالنسبة لي كي أبدأ
بالعمل لكن سأبدأ باكراً وسينتهي قبل
المساء

– حسنا أشكرك مرة أخرى وضعت
روري السماعه ببطء ومالت على الحائط
تتنهد في عمق
وعندما رأت نظرة كيت المتسائله
ابتسمت بوهن وشرحت لها:

– إنه الميكانيكي ويقول أن مضخة المياه

اللازمة لسيارتي قد وصلت 00 وسيكون

أول ما يفعله غدا هو تركيبها 0

– روري هذا عظيم

– اظن ذلك أيضا 00 انها كذلك 00

الاست كذلك 00 فجزء منها يتوق

لمغادرة "الك آن" وجزء آخر لا يبالي أن

تأخرت في السفر فمهما مرت السنوات

فأن تلك الأيام مع كلاي فرانكلين ستبقى

دائما مميزة بالنسبة لها

– إذا ستكون هذه هي آخر ليلة لك

هنا؟

دمدمت كيت وهي تبدو يائسة:

– اوه 00 يا عزيزتي روري 00 ربما أكون

أنانية لكن حقيقة اكره فكرة مغادرتك 0

– بالإمكان آن نظل على صلة؟

– اوه 00 نعم 000 أحب ذلك أعدك في

بأنني سأرسل لك دعوة لحضور زفافي 0

إن ذلك التذكير هو آخر ما تحتاجه روري

وقالت لنفسها أنه ما أن تغادر وتصبح
على الطريق فإنها ستبدأ بالنسيان
– بما أن هذه ستكون آخر ليلة لك هنا
يجب أن تكون خاصة ومميزة 0

قالت كيت بإشراق
– سنستخدم افضل الأطباق الصينية
والأكواب الكريستاليه
ضحكت روري وهي تتخيل وجه ماري
عندما تعلم بذلك وكما قالت كيت فقد
ذهبت إلى خزانة الأواني الصينية

وخلال دقائق كانت قد جهزت المائدة
وأكملت صنع الفطيرة إن هذه الفتاة
رائعة

كانت روري مشغولة بوضع اللمسات
النهائية على طبق الأطعمة البحرية عندما
دخل كلاى وسكيب من ألباب الخلفي
- متى سيكون العشاء جاهزا؟ إنني
جائع00 تسائل سكيب

- خلال دقائق00 قالت روري وهي
تذوق الطعام كي تتأكد من نضجه

– كلاكما الى الطابق الأعلى 00 قالت
كيت وهي تدفع بكلاي وسكيب خارجا.
اريدكما ان تغيرا ملابسكما بملابس جميلة
– هل تريدان أن نرتدي ملابس خاصة
بالعشاء؟

قال سكيب متذمرا لقد أغتسلنا فماذا
تريدان أيضا؟

– أن تبدلا ملابسكما فلدنا احتفال
الليلة 0

- حقا 00 انتقلت نظرات سكيب بين

كيت و روري

- هذا صحيح ستكون هذه حفلة وداع

لروري 00 سوف تخرج من نمط الحياة

الريفية

- روري ستغادر 00 قال سكيب وكأن

ذلك هو آخر ما كان يتوقع سماعه

- لكنها لم تأتي إلا منذ فترة بسيطة

- اتصل بها الميكانيكي من ريفر سدا

واخبرها أن سيارتها سينتهي إصلاحها غدا

00 وستكون روري في طريقها0

حدقت عينا كلاي بروري فحاولت أن

تتجنب نظراته وعندما التقت نظراتهما

صدفه شعرت بألمه وكربه 00 أصبح فكه

متصلبا وفمه مشدودا وكأنه يستجمع

قواه لما قالت كيت0

– اسرعا الآن أنتما الأثنان فالعشاء

جاهز تقريبا قالت كيت ضاحكة غادر

كلاي وسكيب 00

خلطت روري السلطة التي كانت قد

جهزتها سابقا وسخت الخبز على الموقد

0

وعندما كان الجميع يجلسون إلى الطاولة

وينتظرون دخلت روري تحمل بطريقة

رسمية الطبق الذي إعدته لقد أمضت

عشر دقائق وهي ترتيبه كي يبدو جذابا ما

امكن 0

– مهما كان الطعام الذي أحضرته فأن

رائحته شهية

صاح سكيب عندما دخلت روري غرفة

الطعام

إنني جائع جدا وبإمكاني أن ألتهم كبشا

بأكمله

– إنك مضحك يا سكيب 00 مضحك

جدا 0 قالت كيت

وضعت روري الطبق في منتصف المائدة

وخطت للخلف تنتظر إطراءهم ومد

سكيب جسمه لينظر الى ماذا اعدت 0

- هل هذا هو؟؟؟ قال وصوته ملئ

بالإحباط واليأس

رمشت روري عينها عدة مرات غير

متأكدة بماذا تجيب 0

- انك تطهين طوال المساء وفي النهاية

تقولين أن هذا كل شيء

– إنه طبق طعام بحري متنوع

00 وضحت له روري

– يبدو لي وكأنه خدمة من المكرونة 0

الفصل العاشر

– سأأخذ قطعه اخرى من فطيرة

الليمون

قال سكيب بلهفه وهو يمد طبقه

– ان كنت جائعا ياسكيب فلا يزال

يوجد بعض الخبز

علق كلاي

نظر سكيب محققا الى سلة الخبز وغض

انفه قائلا:

– لا شكرا فهو غير مطحون جيدا.. لقد

علق بأسناني قبل قليل وأمضيت خمس

دقائق وانا احاول أخراجه.

عملت روري مابوسعها كي

تضحك.. ولا بد آن سكيب قد لاحظ كم

هي بئسه فقد أضاف:

– السلطة لذيه جدا 00 الخل الذي بها

متميز 00 هل اشتريته في نايتنغل

?

– لقد احضرت المكونات عندما كنا انا

وكيت في السوق وخلطتها الليلة

الماضية 0

– طعمه رائع حقيقة 00عرفت روري ان

طريقة سكيب الرقيقة للمجاملة فقط ,

سألها كلاي عدة اسئلة عن الطعام

00وعرفت روري ان تظاهره بالحماس

لكي يهدئ من الأنا المجروحه عندها 0

– لكن روري ليست حمقاء 00فلم

يستمتع أحد بطعام العشاء 00حتى بلو

الكلب العجوز ادار انفه عن الطعام

عندما قدمت له ما تبقى 0

ان كلاي وسكيب يقومان بعمل جسدي

متعب 00 فهما لا يجلسان وراء مكتب

مثل دان وباقي الرجال الذين تعرفهم 0

كان عليها ان تلاحظ انهما يتطلبان

لوجبة غنية أكثر من تلك التي طهتها

000 لقد رغبت لو انها ناقشت هذا

الأمر سواء مع ماري او كيت 0

- هل يريد أحد مزيدا من الحلوى

00 سألت كيت 0

أوما كلاي وهو ينظر الى روري وهو

يشعر بالأثم وقال :

– سأخذ قطعة اخرى بنفسى 0

– الفطيرة لذيذة 00 قالت روري لكيت

وهي تعني ذلك تماما 00 انها ترغب ان

تعترف بأن الحلوى التي صنعتها كيت هي

اهم وأشهر مافى الوجبة 0

– ان كيت هي من امهر الطهاة فى البلدة

بأكملها 000 قال سكيب وهو يلحق

الشوكة 000 وقد حازت العام الماضى

على الشريطة الزرقاء في معرض البلدة
عندما صنعت فطيرة الليمون 000 انحنى
للأمام ووضع مرفقيه على الطاولة
000 كما انها عندما تطهو أضلاع اللحم
مع الصلصة فأني لا استطيع التوقف عن
الأكل 00 بدا وجهه يفكر بهذا الطبق
الآن 0

– اود ان اعرف طريقة عمل طبق الطعام
البحري 00 قالت كيت لروري وهي
تحاول ما بوسعها ان تغير الموضوع وترفع

من معنويات روري وربما تشعر كيت
بالذنب ايضا , لأنها لم تقدم لها أي

اقتراحات 0

حديق سكيب بكيت غير مصدق 0

– سأكتبها لك قبل ان اذهب 00 قالت

روري 0

– بما ان روري وكيت قد قضيا وقتنا

طويلا وقاما بمجهود في طهو الطعام 0

فعلى انا وسكيب ان نقدم خدماتنا

ونغسل الصحون 00 اقترح كلاي 0

- هل تستطيع ؟ 00 احتج سكيب 0

- انه اقل مايمكن ان نفعله 00أجاب

كلاي وهو غاضب من اخيه 00عرفت

روري ان كلاي يريد ان يذهب الى المطبخ

كي يتمكن من ايجاد شئ آخر يأكله 0

- أصغو الي 0 قالت روري بأشراق

00انني آسفة بشأن العشاء أستطيع ان

ارى ان الجميع لازالوا جائعين 00وأنكم

تحاولون جهدكم لإعادة الطمأنينه والثقه

لي لكن ذلك ليس ضروريا 0

– لا اعرف مالذي تتحدثين عنه يا روري

00 لقد كان العشاء ممتازا 00 قال كلاي

ويده على معدته 0

ضحكت روري قائلة :

– انك لا تزال جائعا , وأنت تعرف ذلك

000 ما رأيكم ان نطلب بعض البيتزا؟

قالت وهي مسرورة لأنها وجدت الحل

00 انني لم اتقن عمل العشاء 0

نظرت اليها الوجوه الثلاثة بطريقة فارغة

000 وقال كلاي بلطف :

- روري 00 ان اقرب محل للبيزا يبعد عن

هنا حوالي ثلاثين ميلا 00

- اوه 00

أما سكيب الذي لا يعيقه شيء فقد قفز

قائلا:

- لا يوجد مشكله 00 اتصلوا بمحل

البيتزا لطلبها , وسأذهب انا لأحضارها

0

بعد فترة كانت علب البيتزا الفارغة
وعلب المشروبات الخفيفة متبعثرة على

ارض غرفة الجلوس 0

استلقى سكيب على ظهره محدقا في

السقف وسأل بكسل :

- هل يقوم احدكم بعزف بعض الموسيقى

؟

- "بالتأكيد" .. قالت كيت - نهضت

وجلست خلف البيانو وأصابعها الرشيقه

تمر فوق مفاتيحه وانعكس صدى الصوت

من الجدران "هل تريدون سماع أي شيء

ل" لي نمرين وود"؟

– "حسناً" ..صرخ سكيب وهو يلكم

قبضته في الهواء 00 ودفع أصبعيه في فمه

وأطلق صفيرا عاليا 0

من سألت روري

إنه مطرب ريفي فسر لها في

كلاي 00 حفل الكلب بلويسير بتمهل

وجلس قرب قدمي كلاي الذي ربت

على ظهره بلطف

اعتقد بأنني لم أسمع به من قبل

دمدمت روري

ومرة ثانية وجدت عيون 3 تحقق بها

مدهوشه

– ما رأيكم بجون كاش اقترحت كيت ربما

تعرفين من هو

– بالتأكيد قالت روري وهي تعقد

ذراعيها فوق ركبتيها المنحيتين غادر

كلاي الغرفة

ثم عاد بعد دقيقة يحمل غيتارا وجلس

على الأرض قرب بلو

زحف سكب على السجادة

إلى منتصف الغرفة وتناول هارمونيكا من

على رف المدفأة00

وسرعان ما شكل ال 3 فرقة موسيقية

تعزف الأغاني الريفية والأغاني التقليدية لم

تعرف روري أية أغنية لكن كانت تصفق

ببهجة0

غنيا من آجل روري صاح سكب

بدأ كلاي وكيت في الغناء فتوقفت روري
عن التصفيق وهي تنقل نظرها بينهما
مدهوشة للانسجام والتناغم بين صوتهما
وكأنهما يغنيان معا دائما ربما كانا كذلك
عندما انتهيا كانت روري مشدوهة تماما
فلم تتكلم للحظات الى ان قالت بصوت
مليء بالعواطف:

- رائع 00 رائع جدا

– إن كيت وكلاي يغنيان دويتو في
الكنيسة طوال الوقت 00 وضح لها
سكيب

– إنهما جيدان أليس كذلك
أومأت روري وهي تحقق فيهما وأحست
ان قلبها سينفجر بالعواطف التي تنفجر
بداخلها 00 إن كلاي وكيت مناسبان
لبعضهما تماما وضعت كيت يدها حول
كلاي وارااحت رأسها على كتفة

– هل تغنين يا روري00؟ سألتها كيت

بعد فترة00

ثم تركت كلاي متوجهة إلى مقعد البيانو00

– قليلا مع بعض العزف على البيانو00

أن صوت روري ليس سيئا فقد اشتركت

في الغناء مع العديد من الفرق عندما

كانت في المدرسة الثانوية وأخذت دروسا

في العزف على البيانو لمدة خمس سنوات

– إذا نرجو أن تغني لنا شيئا00 لمست

روري تلميحا بالتحدي في كلمات كيت

– حسنا

أخذت روري مكان كيت وبدأت بأغنية
قصيرة بسيطة تعرفها من أيام الكلية صاح
سكيب وصفقوا جميعا عندما أنهتها
– تابعي ياروري واعزفي أكثر 00 شجعتها
كيت وجلست مرة أخرى قرب كلاي
على الارض واراحت رأسها على كتفه
أيضا 00 تعرف روري لو أن الغيتار ليس

بين يديه لكان وضعهما على كتفها

وقربهما أكثر

– لا أعرف عزف الأغنيات التي تغنوها

عادة 0

كانت روري الآن قلقة قليلا

– أعزفي ما تعرفين وسنرافقك 0 قالت

كيت

أومأت روري بعد عدة لحظات واقترحت

اسم مغني لكن سكيب وكلاي لم

يعرفاه 00 واقترحت اسمين آخرين لكن

للأسف لم يعرفهما احد فنهضت من

مقعد البيانو قائلة:

– أسفه أنكم المجموعة الأكثر التي تفضل

الأغاني الريفية وأنا لوحدي فقط اعرف

أغاني الروك اند رول 00

– سوف نجعلك فتاة ريفية 00 قال

سكيب بإصرار ومرار الهارمونيكا على فمه

بسرعة تحسده روري عليها

نظر كلاي الى ساعة قائلاً:

– لن يمكننا أن نغير روري خلال الاثنتي

عشرة ساعة القادمة

خيمت الكآبة على الجميع وجلست

كيت مكان روري على مقعد البيانو

– هل أنت متأكدة من أنك لن تبقي

بضعة ايام

أخرى ؟ سأل سكيب 00 لقد بدأنا الآن

فقط في معرفة بعض

هزت روري رأسها نفيا فهي أكثر تصميمًا

على المغادرة في أسرع ما يمكن

قالت لها كيت :

- من المؤسف إنه سيفوتك معرض

الإقليم في عطلة نهاية الأسبوع القادم ربما

امكنك التوقف هنا خلال عودتك وبعد

رحلتك إلى كندا 00 سنغني انا وكلاي

00 وقد خططنا لإقامة مباراة في حلبة

الرقص أيضا

صاح سكيب:

– لدينا أيضا سباق العديد من

الحيوانات 00 بدا يحدثها وعيناه تبرقان

باللهفة وتابع

– ارجوك فكري بذلك ياروري

– إن ماري تشارك في فطيرة التفاح وقد

حازت على الشريطه الزرقا لست

سنوات 00 قال كلاي 0

إن مئات الأسباب تدعوها للخروج من

حياتهم سريعا رغم أن العرض بالبقاء أو

العودة مفر جدا

حاولت قراءة عين كلاي لكنها لم تنجح
00 أن عينيها مليئة بالاستغاثه 00 وفكرة
عدم رؤيته مرة أخرى تشبه رش ملح على
جرح مفتوح إنها حقيقة عليها مواجهتها
الآن أو لاحقاً 0

لم تجد روري أية مبرر إلا أنت تقول
- ليس لدي الوقت 00 إنني آسفة 00
سأنهي عطلتي بسرعه فعلي ان أعود إلى
سان فرانسيسكو لأبشر بالعمل صباح
الاثنين 0

- يمكنك إلغاء جزء من عطلتك الى كندا

والعودة يوم الجمعة 00 الا تفكرين بقضاء

وقت ممتع في حلبة الرقص؟؟ الا تذكرين

؟؟ إشار لها سكيب أنها ليست مسألة

قضاء وقت ممتع فلا شك بأن المعرض

جميل وفعالياته التي ستدهشها حتما

روري ماذا قلت سألها سكيب

- إني 00 إني لا أعرف

- المعرض جيد وله صدا واسع في أنحاء

ناينتغل 0

– لا أريد أن أستغل كرم ضيافتكم مرة

أخرى

بقى كلاي ساكنا ولم يساعدها بشأن هذا

القرار

– لكن ليس بإقامتك معنا أي مشكلة

قال سكيب بإلحاح

– يمكنك البقاء هنا طوال الصيف اذا

وعدت بالبقاء بعيدا عن المطبخ أليس

هذا صحيحا يا كلاي؟

تردد كلاي قليلا ولم يلحظه أحد إلا

روري ثم

قال:

– الواقع أننا نرحب أن تزورنا روري في

اي وقت تريد0

– إذا كنت لا تريد الإقامة مع هذين

الاثنين فبإمكانك الإقامة في منزلي إنني

ارحب بذلك حقيقة 00تدخلت كيت في

الحديث

ارخت روري نظرها خائفة مما ستقرأه في

عيني كلاً أي إنها تحس بحيرته وتردده 00

عليها أن تغادر, رغم رغبتها بالبقاء

– علي أمضاء بقية عطلتي في فكتوريا

قالت روري أخيراً

– اعرف أنك قلقة في شأن عودتك

لعملك في الوقت المناسب 00 ان سكيب

على صواب

فإذا غادرت فكتوريا قبل يوم واحد مما
هو مقرر فستكونين هنا وقت المعرض 00

اقترحت كيت ثانية

لكن عرضها لم يبد بالإخلاص الذي كان
عليه من قبل

قالت روري إنه ليس لديها وقت 00 قال
كلاي بعد صمت مربك 00

– علينا أن نحترم قرارها

– تبدو وكأنك لا تريدها أن تعود 00

قال سكيب باتهام

– لا 00 دمدم كلاي وعيناہ تحدقان

بعيني روري 00 انني أريدها هنا لكنها

تحاول إنقاذ بعض ما قررته بشأن

عطلتها 00 عليها أن تقوم بما تعتقده

الأفضل

شعرت روري بعينه تنتقلان في شعرها الى

وجهها في تقييم محب توترت قليلا

ودعت أن لا تلاحظ كيت وسكيب ذلك

وخلال الساعة القادمة , لم يتوقف سكيب

عن محاولاته لإقناعه روري أما بزيارتهما

عند عودتها من عطلتها , أو بقاءها إلى
وقت المعرض , ومن وجهة نظره فإنه لا
يجد سبب لزيارة كندا الآن

لكن روري رفضت 00 فالابتعاد عن
كلاي مؤلم بشكل كاف ولا تعرف أن
كانت تستطيع تكراره مرة ثانية
فغر سكيب فمه عندما قرر الجميع إنهاء
الأمسية فدمدم بتحية المساء وأسرع
يصعد السلالم مبتعدا عن الآخرين

أما روري وكيت فقد استمرت عدة دقائق

لترتيب غرفة الجلوس بينما قاد كلاي

الشاحنة إلى أمام المنزل

– من الأفضل أن نحرق الدليل قبل أن

تري ماري علب البيتزا هذه

قالت روري مازحة وتابعت:

– ستقتلني ما أن تسمع عن العشاء الذي

قمت بتحضيره

ضحكت كيت بشدة وهي تجمع حاجياتها

وعندما سمعت صوت شاحنة كلاي حملت

كيت حقيبتها واسرعت باتجاه روري

قائلة:

– هل ستتصلين بي هاتفيا قبل أن تغادري

غدا؟

أومأت روري بالإيجاب وربت على ظهر

كيت

– إذا حدثت وغيرت رأيك بشأن

المعرض 00 ارجوك ان تتأكدي بأننا نرحب

بك ان تقيمي عندنا أنا والدي فسوف

نستمتع بصحبتك 0

– أشكرك يا كيت

أصبح المنزل خاليا وساكننا ما ان غادرت
كيت وكلاي

أما روري فقد فكرت أن ذهابها للطابق
العلوي ومحاولة النوم سيكون دون جدوى
وعوضا عن ذلك ذهبت إلى الشرفة
الأمامية حيث جلست على الأرجوحة مع
كلاي في ليلتها الأولى

وقفت روري في الشرفه وقد لفت ذراعيها
حول عمود ونظرت للأعلى

كانت السماء مليئة بنجوم هيلتون
متأله لا تحصى 00 نجوم ذات بريق لا
يمكن رؤيتها في المدينة
إن كلاي ينتمي لهذه الأرض
ولهذه المزرعة وهذه البلدة صغيرة
أما روري فهي فتاة مدينة الى لب عظامها
وقد أثبتت هذه الأمسية بعدم جدوى
الحلم بأنها هي وكلاي لا يمكن أن يجدا
السعادة معا 0

فهناك وعده لكيت وهناك حقيقة أنه هو

روري

مختلفان جدا وهي لا يمكنها تصويره يعيش

حياته بعيدا عن "الك ان" 0

وقد تقبل كلاي أيضا هذه الحقائق ولذلك

لم يعترض على سفرها لكندا 00 وشعرت

روري بيأسه

قد بدأت روري تفهم بعض الأمور المهمة

عن الحياة

هذه مثلا المرة الأولى التي تقع في الحب

لقد حاولت خلال الأيام الست الماضية

إنكار ما تشعر به

لكن من السخافه أن تكذب على نفسها

الآن

لا يمكنها أن تصدق كيف حدث لها هذا

اللقاء بشخص والوقوع في حبه

خلال بضعة أيام , تجربه موجودة في

الروايات والأفلام , وذلك لا يشبه ما

تفكر به عادة فهي تعتقد عادة بأنها لا

تحب بسهولة, إلى ان التقت بكلاي

فرانكلين0

لقد تعلمت خلال الأيام القليلة الماضية

أن الحب يترك آثاره في الروح كما في

الجسد 00 وسيبقى كلاي جزء منها إلى

الأبد0

انحدرت دمعة على وجهها 00 فأدهشها

ذلك0

إنه ليس وقت الحزن 00 لكنه وقت الفرح

00 يجب أن تكون رابطة الجأش

00مسحت دمعتهأ وأسندت رأسها على

العمود وثبتت نظرها إلى السماء0

لم يروعها صوت خطوات خلفها وعرفت

أن كلاي سيأتي إليها في آخر ساعات لها

هنا0

الفصل الحادي عشر

احاط كلاي كتفي روري بذراعه وانضم

إليها بالنظر إلى السماء

لم يتكلم أحد منهما لعدة دقائق

وكأنهما يخافا أن تدمر الكلمات المزاج

الساكن والهادئ

ستبقى النجوم بعيدة للأبد

كحب روري لهذا الرجل هكذا فكرت

حب غير ممكن تحقيقه لكنه مؤكد

وغير متبدل 0

هربت التنهيدة ممزقة من بين شفيتها

وقالت له :

– إنني أؤمن طوال حياتي إن كل شيء

يحدث لنا له سبب

– وأنا أيضا أعتقد ذلك دائما 00 همس

كلاي

– كل شيء في الحياة مدروس

– هل ستصبحين فيلسوفه في ساعاتنا

الأخيرة معا

اراح ذقنه على قمة رأسها وبدأ يحرك

شعرها بلطف وسألها:

- هل أنت حزينة يا روري

- اوه لا لا قالت بسرعة لا

يمكنني لا أشعر بالغربة لكنني لا أستطيع

إيجاد كلمات كي افسر لا سوف أغادر

غدا ومن المحتمل أن لا نرى بعضنا ثانية

لا ليس لدي أي أسف أو اعتذار ومع

ذلك أضن أن قلبي يتحطم

شد بيده على كتفها باحتجاج صامت
وكأنه وجد أن فكرة مفارقتها أكثر مما
يستطيع تحمله

- لا يمكننا إنكار الحقيقة

قالت:

- لن يتغير أي شيء خلال البضع

ساعات القادمة

فسينتهي أصلاح مضخة المياه وسأعود
إلى حياتي كما ستعود أنت إلى حياتك

أنزل ذراعيه عن كتفها وأبتعد عنها وعيناه

تعكسان حزنا مرهقا لكن روري وجدت

فيهما القبول أيضا

إنني رجل غير معقد وربما لست كالرجل

الذي تعرفيه في سان فرانسيسكو

ذهبت بأفكارها إلى دان

ولاحظت الحقيقة في كلمات كلاي

الرجلان على طرفي نقيص

اهتمامات دان تدور حول عمله وسيارته
لكنه لطيف حقيقة ولديه خاصية جذبت
روري اليه00

– الك ان 00 تعطيني مقدارا وافرا من
الرضا والقناعة وعملي هنا, وبمشيئة الله
في يوم ما سيستمر ابني ببرنامج سلالة
الخيول الذي بدأت به, وكل ما أحلم به
يتحقق دائما في قبضة يدي00 توقف
فجأة وأخذ نفسا طويلا ثم اطلقته ببطء
00 ثم أتيت أنت 00

همس وعبرت شفثفه ائتسامة طفيفة:

- وخلال بضعة أيام اصبحت مترنحا 00

أشك بما هو مهم لحياتي حقيقة 0

ارخت روري نظرها قائلة:

- كيف يمكننا التصديق أن مضخة المياه

ستكون مسؤولة عن كل ما حدث لنا 0؟

- لقد كنت دائما من الرجال الذين

يعرفون ما يريدون 00 لكنك جعلتني

أشعر كأنني تلميذ في عمر سكيب لا

أعرف ماذا أفعل ياروري 00 خلال بضع

ساعات ستذهبن وجزء مني يقول إنك لو

فعلت فسأشعر باللوعة بقية حياتي 0

- لا يمكنني البقاء 000 لقد أظهرت

حفلة العشاء الصغيرة اليوم كم هما في

عالمين مختلفين 00 فهي لا تناسب طريقة

حياته وهو سيكون غريبا عن أسلوب

حياتها 00 لكن كيت 00 كيت 00 تنتمي

إلى عالمه 0

مسح كلاي عينيه بيده وسحب نفسا :

– اعرف أنك تشعرين بوجوب المغادرة

, لكن ذلك لا يعني أنني أحب هذا 0

– البقاء هنا يجذبني أيضا 00 همست

روري 0

– وذلك ما يمزق كلينا 0

هزت روري رأسها قائلة :

– ألا ترى؟ من الأفضل أن تبتعد بسرعة

يا كلاي "00 كان صوتها قويا 00 عليه

ان يعرف أنها شاكرة له لعدة أشياء قد

علمها إياها لقد أصبحت امرأة الليلة 00

00 أشعر أنني أفعل ما هو مناسب لكلينا

رغم أنه مؤلم جدا 0

نظر إليها بحب واضح مما جعلها تتألم من

الداخل

- دعيني اعانقك مرة أخرى قال بنعومة:

- دعيني اقوم بذلك على الأقل 00

هزت روري رأسها بحزن قائلة:

- لا أستطيع 00 إنني آسفة جدا يا كلاي

00 لكن ذلك ما يجب أن يكون 0

أغلق عينيه وهو يستسلم لنصيححتها00
كانا يبعدان عن بعضهما الإمام بضعة
إقدام لكن يبدو كأن عالما فسيحا يقف
بينهما0

– أريدك , أكثر من أي شيء آخر00
أن تتذكر بإعزاز ودون أية مرارة00 قالت
روري وهي تعي كلماتها تماما0
أوماً كلاي قائلاً :

– كوني سعيدة يا روري 00 لأجلي0

أدرکت روري أنها لن تشعر بالاطمئنان
والرضا بدون هذا الرجل في حياتها, إلا
بعد مرور وقت طويل , لكنها تدعو أن
يتزوج كيت في يوما بالطريقة التي خطط
لها 0 فكيت زوجها مناسبة وليست مثلها
00 أحست روري بالكرب يلف قلبها 0
استدارت كي تتركه وهي خائفة أنت
تنهمر دموعها إذا بقيت فترة أطول 0 ثم
قالت له :

– وداعا كلأي 0

– وداعا روري0

أسرعت بعيدا عنه واندفعت تصعد

السلام

في صباح اليوم التالي كان كلاي وسكيب

قد غادرا المنزل, عندما نزلت روري إلى

المطبخ0

– صباح الخير يا ماري 00 قالت روري

بنبرة مبتهجة :

– كيف كانت زيارتك لأختك ؟

– جيدة0

دارت روري حول مدبرة المنزل كي تتناول
وعاء. وكان البخار يتصاعد بطريقة مغرية
ورائحة لذيذة فرشفت رشفة بسيطة لئلا
تحرق شفتيها0

– لقد وجدت علب البيتزا التي كنت
تحاولين اخفائها عني00 قالت ماري
متذمره وهي تمسح يديها بمريولها000
هل قدمت لكلاي وسكيب بيتزا من
مطعم على العشاء ???

ضحكت روري ضحكة خافتة

فلم تستطع أن تمنع نفسها عن ذلك

لنقمة وسخط مدبرة المنزل وقالت:

– إنني متهمه يا ماري 000 كان عليك

أن لا تتركي قدرهما بين يدي 0

– كما اتصور فأن أقرب مطعم للبيتزا

يبعد حوالي نصف ساعة أو أكثر

فهل ذهبت بالسياره هناك؟ أم أنك

أرسلت سكيب 0

– في الحقيقة لقد تبرع هو بالذهاب 0

اعترفت بارتباك 00 فالعشاء لم ينتج

بالطريقة التي رغبت 0

كبت مدبرة المنزل ضحكة وقالت:

– كان علي أن أعرف ان فتاة المدينة لا

تعرف شيئاً عن تقديم وجبة لائقة 0

تنهدت روري بقوة:

– الشيء الوحيد الذي يجب أن افعله هو

ان أبقى هنا شهر أو شهرين لتعلميني 0

كما توقعت روري فقد فتحت ماري فمها
لتعترف لكن روري تابعت قبل أن تبدأ
ماري بالنقاش:

- لكن لسوء الحظ سأذهب بعد الظهر 0
كانت ردة ماري غريبة فقد استدارت كي
تواجه روري وقد ضاقت عيناها قائلة
وهي تسحب كرسيها 0

- كنت اتوقع انك ستغادرين في وقت
مبكر 00 جلست بثقل ويدها تبعد

خصلات شعرها الرمادي من على

جبهتها 0

وبدت كأنها تفكر بعمق أكثر وأكثر

وتابعت:

– فذلك أفضل كما تعلمين 0

– اعرف انك ستكونين مسروره

لتخلصك مني 0

هزت ماري كتفيها لامبالية قالت :

– أسباب كثيرة تجعل من مغادرتك شيئاً

صحيحاً 000 تعرفين ماالذي اتحدث عنه

حتى ولو لم تريد الاعتراف لي 00 وكما
قلت سابقا فأنت كفتاة مدينة لست سيئة
تماما 0

تناولت روري موزه من سلة الفواكه
الموجودة في منتصف الطاولة ولوحت بها
كالهراوة محاولة ان تلتطف المزاج الذي
بدا يصبح جديا وقالت :

– بالنسبة لمزرعة خيول, فإن البقاء في
هذا المكان ليس سيئا تماما 00 والناس
ودودون وفطيرة التفاح مقبولة 0
تجاهلت ماري اطراء روري على فطيرة
التفاح قائلة :

– أنك تشيرين بكلمة "الناس" إلى كلاي
كما أعتقد 00 سوف تفتقدينه 00 اليس
كذلك يا فتاة 0

اعادت روري الموزه إلى مكانها وتظاهرت
بالابتهاج قائلة :

– نعم سأفتقد كلاي 0

اشتدت تكشيرة مدبرة المنزل:

– ومن الأمور التي لاحظتها , إنه سوف

يتوق لك 00 لكن مغادرتك افضل 0

أومأت روري وارتعش صوتها وهي تقول:

– نعم أعرف 00 لكنه ليس سهلا 0

ابتسمت لها ماري ابتسامة مائله وربت

بلطف على يد روري :

– اعرف ذلك أيضا 000 لكنك تقومين
بالعمل الصحيح 0 وسوف تنسين كلاي
بسرعة 0

ارتفعت احتجاج في صدر روري
وضيق على حلقها 00 إنها لن تنسى
كلاي ابدا 000 كيف يمكنها أن تنسى
الرجل الذي علمها دروسا قيمة عن
الحياة والحب ودروسا عن نفسها 0

– إن كيت لوغان هي المرأة المناسب

لكلاي 0

قالت ماري بطريقة مفاجئة 0

جرحت هذه الكلمات روري بسرعة

00 إنه شيء تعرفه تماما لكن أن تسمع

شخصا آخر يقوله يجعل الحقيقة مؤلمة

بطريقة لا تحمل 0

– آمل أن يكونا سعيدين جدا 00 قالت

روري 0

– إن كيت تحب كلاي منذ مدة
طويلة 00 هناك شيء لا تعرفيه 00 فمند
عدة سنوات , عندما كان كلاي طالبا في
الكلية أحب فتاة في سيتيل ولدت
ونشأت في المدينة وأراد أن يتزوجها
فأحضرها هنا إلى "الك ان" كي تقابل
أسرته 00 بقيت هنا ليومين لكنها لم تشعر
بالارتياح 00 تناقشت مع كلاي ثم حُزمت
اغراضها وتوجهت إلى مدينتها 00 لم

يتكلم كلاي عنها بعد ذلك لكنها

جرحته0

ولم يفكر كلاي جدية بالزواج إلا عندما

انتهت كيت من دراستها في الكلية0

لقد وضحت قصة ماري الكثير عن

كلاي0

– أعرف انني امرأة عجوز والناس

يعتقدون إنه ينقصني الأحاسيس00 ذلك

صحيح لكن ما يفترضه الناس لا يهمني

كثيرا00 توقفت وهزت رأسها00 لكن

كيت لوغان أطف وأعز شخص عرفته
هذه البلدة00 الناس يحبونها فهي تهتم
بهم كما أن الأطفال الذين تعلمهم يحبونها
لدرجة غير متوقعة 00 وهي أيضا تحبهم
00 كما إنها هي من أقنعت الناس إن
بناء المكتبة شيء مفيد لنا ينتغل 0
تفادت روري نظرات مدبرة المنزل 00 إنها
لا تحتاج أن تخبرها ماري أن كيت إنسانه
جيدة , فقد شاهدت روري بنفسها
دلائل كثيرة على ذلك 0

– والذي لا يعرفه الكثيرون إن كيت قد
لاقت الكثير من الألم في حياتها لقد راقب
والدتها وهي تموت ببطء لإصابتها بمرض
السرطان 000 لقد اعتنت بها كيت طوال
الوقت وهي لا تزال في التاسعة عشرة 00
كما أنها هي من شجعت والدها علي
الاستمرار في الحياة 00 بعد وفاة والدتها
, ولا تزال معه إلى الآن 00 كيت إنسانه
نظيفه وجيدة, ترددت ماري ثم سحبت
نفسا كئيبا, والآن ربما تعتقد انني عجوز

حمقاء تتدخل فيما لا يعنيها , لكنني أقول

إنه شيء جيد أنك ستغادرين "الك ان"

قبل أن تحطمي قلب الفتاة0

لقد وجدت الفرصة الآن في بعض

السعادة00

يعرف الله انها تستحقها00 إنني متأكدة

لو أنها خسرت كلاي سوف يتحطم قلبها

00 انها طيبة جدا لا تستحق أن يحدث

لها ذلك من فتاة مدنية عابرة0

جفلت روري من الطريقة التي وضعتها بها

مدبرة المنزل0

– إنني متحذثة واضحة00 قالت ماري

بعد ضحكة مفاجئة00 إنني هكذا دائما

وسأبقى هكذا00 ولإنني اعرف كلاي

كما اعرف والدته00 اراح الله روحها00

سوف يتوق لك لفترة قصيرة لكن سيعود

كل شيء لمكانه بالطريقه التي كان عليها

قبل قدومك0

أحست روري بالدموع تلسع عينيها
وشعرت بأنها بائسة00 لقد أكدت لماري
أنها ستغادر لكن مدبرة المنزل تريد التأكد
إن روري لن تغير رأيها وتعود00

– هل احببت في يوما ما يا ماري؟

– مرة وتألمت كثيرا00 ولم تتح لي الفرصة
مرة أخرى00 أجابت مدبرة المنزل بطريقة

مقتضبه 0

– وهل أنت نادمه لأنك تعيشين وحيدة

الآن؟

رفعت ماري كتفها بلا مبالاة وأجابت:

– ربما أشعر بالندم في يوم ما 00 0 كنت

أود إن يَكول لي طفل, ووضعي الله في

طريق كلاي وسكيب فقد كانا بحاجة

لشخص ما وعوضني عما افتقدته 0

– إنهما يعتبرانك اسرتهما 0

– نعم اظن ذلك 00 دفعت ماري

كرسيها ووقفت قائلة:

– حسنا علي أن أعود إلى العمل,

فالرجلان يتوقعان غداء جيدا, واتخيل

أنهما جائعان جدا بعد عشائك لهما ليلة

أمس 0

ابتسمت روري رغم ما تشعر به الم ,

وشربت ما تبقى من قهوتها وقالت لما ري:

– من الأفضل أن أصعد الى الطابق

العلوي وأجمع بقية حاجياتي 00 لقد قال

الميكانيكي ان السياره ستكون جاهزة

عند الظهيرة تقريبا 0

وفي طريقها إلى غرفة النوم توقفت روري
عند صورة والدي كلاي الموضوعه على
البيانو0

لقد مرت على هذه صورة عدة مرات ولم
تنظر لها أكثر من نظرة سريعة لكنها الآن
تسترعي انتباهها0

سرت رعشة في يد روري عندما مررت
أصابعها بخفه على الأطار النحاسي000
تبدو والدة كلاي تبسم بهدؤ 00 إن
عينها تشبهآن عيني ابنها كلأي 0

أحست روري بمعدتها تتقلص 00

فهاتان العينان نافذتان تماما كعيني كلاي

00 ثم ركزت نظرها على شعرها ذي

الظلال الغامقة كشعر كلاي أيضا 00

لقد كان شعرها مصففا بعناية بعيدا عن

وجهها على شكل حله جميلة 000 إن

كلاي لم يشر إلى والديه أية مرة 00

وعرفت روري بالحدس وبمجرد النظر إلى

الصورة أن كلاي متعلق بوالدته 0

اتى الكلب بلو من المطبخ ووقف بجانبها

وكأنه يوأسيها فربت عليه

شاكره00اعادت روري نظرها إلى

الصورة00 ولاحظت أن سكيب يشبه

أباه بعينه الزرقاوين العابثتين اللتين

تعكسان الطيش00 استمرت روري

بتمعنّها لكن والدّة كلاي اسرت اهتمامها

أكثر وأكثر00

اجفلها رنين الهاتف فارتعشت يدها وهي

تعيد الصورة إلى مكانها0

– المكاملة لك000 صاحت ماري من

المطبخ0

عرفت روري فورا أنه جورج الميكانيكي
في ريفر سداال , فهي تنتظر سماع صوته

منذ الصباح الباكر0

– مرحبا 00 قالت وأصابعها تشدان بقوة
على السماعه فخوفها الكبير هو حدوث

شيء يؤخر مغادرتها للمرة ثانية0

– آنسة كامبل 0قال الميكانيكي :

- كل شيء على ما يرام 000 لقد

انتهيت من إصلاح السيارة 0

- حمد لله 00 دمدت روري وقد اרכת

اصابعها قليلا 0

- لدي شخص يمكنه ان أردت أن يحضر

سيارتك الى "الك ان" ليسلمك إياها 0

عليه أن يقود مسافة 50 ميلا لكن ذلك

سيكلف كثيرا 0

- ذلك حسن 00 قالت روري بلهفة غير

مكترة بالمبلغ وتابعت :

– متى يمكنه أن يصل إلى هنا؟

الفصل الثاني عشر

– إذا ستغادرين فعلا 00 قال سكيب
وهو يحمل حقائب روري 00 كنت أود لو

أنك تبقين لحضور المعرض 0

– لا شك بأنك تنوي إفلاسي

سكيب 00 فسوف أنفق كل ما املك

لحضور سباق الحيوانات الذي حدثني

عنه00

قالت روري وهي تقف في منتصف غرفة

النوم الرئيسية تتفحص ما حولها لكي

تتأكد من أنها لم تنس شيئاً0

أحست بوخز مؤلم من الحزن00 وشعرت

بالحب والدفء ينبثقان من الجدران

اللامعة0

مررت أطراف أصابعها بكسل على
الجدار المكسو بالورق وتباطأت للحظات
غير راغبة بإبعاد نفسها00

فهذه الغرفة تعني لها الكثير ومن الصعب
عليها مغادرتها بسرعة00 وقف سكب
عند الباب نافذ الصبر ينتظرها قال لها:

– لقد اتصلت كيت وقالت إنها في
طريقها إلى هنا فهي تريد أن تقول لك مع

سلامة0

– سأكون مسروره لرؤيتها آخر مرة00
رغبت روري أن يذهب سكيب كي تبقى
وحدها قليلا في هذه الغرفة غرفة والدي
كلاي 0

– إن ماري تغلف لك بعض الغداء كي
تأخذه معك 00 قال سكيب وهو
يضحك ضحكة ساخرة خافتة00
– وبما أنني أعرف ماري فأن الطعام
سيكفيك اسبوعا 0

ابتسمت روري وتبعته تنزل السلم 00 كما

قال سكيب فقد أحضرت لها مدبرة

المنزل علبتين كبيرتين من الطعام تنتظران

على طاولة المطبخ 0

– ستأخذين هذه معك ايضا 0 قالت

مدبرة المنزل بخشونة 00 أنني أكره فكرة

تناولك الغداء في المطعم 0

– وداعا يا ماري 0 قالت روري بنعومة

وبدافع ما عانقت ماري بلطف قائلة:

– أشكرك على كل شيء وبما في ذلك

حديثنا صباح اليوم0

دهشت ماري لعناق روري وقالت لها:

– ستقودين بحذر الآن 00 شدت روري

إليها وهي تربت على ظهرها عدة مرات

0

– سأفعل 00 أعدك بذلك0

– أن رسالة منك الآن 00 وفيما بعد

ستكون شيئاً جميلاً0

- حسنا وافقت روري وهي تمسح
الدموع من زاويتي عينيها 0 لقد أحببت
هؤلاء الناس ومفارقتهم صعبه فوق ما
تتخيل 0

ركزت مدبرة المنزل عينها اليمنى قائلة
بطريقة جافة:

- حان وقت ذهابك الآن 0 لماذا تقفين

في المطبخ تثرثرين معي؟؟

إن صوت ماري الجاف لم يخدع

روري 00 ربما كان يدل مظهر مدبرة المنزل

الخارجي على الفظاظة , وربما كان لسانها
لاذعا لكنها لم تنجح في إخفاء قلبها
المحب الكريم0

– لا أعرف أين هو كلاي00 قال
سكيب متذمرا00 بعد أن وضع الحقائب
في صندوق السيارة0

كنت متأكدا أنه يريد أن يراك قبل
ذهابك أتسأل أين ذهب الآن؟؟
– إنني 00متأكدة أن لديه أمورا أهم من
أن يقول إلي مع السلامة0

– لا شيء أهم من هذا 00 رد سكيب

مقطبا 00 سأذهب لأرى أن كان في

إمكاني إيجاد 0

كانت ردة فعل روري الأولى هي أن

توقف سكيب 00 ثم قررت العكس

بسرعة 00 فربما شك سكيب في شيء

0 إما إذا اعترضت على ذهابه 00 وهي

تفهم مالذي دعا كلاي للبقاء بعيدا عن

المنزل طوال النهار فمغادرته " الك ان "

صعبة ولا حاجة لإطالتها بألم وداع كلاي

0

- لم يحدث بينكما أنتما الاثنان أي

خصام او شئ كهذا اليس كذلك ؟00

تساءل سكيب

- لا 00 ما الذي يجعلك تسأل ؟

هز سكيب كتفيه لا مباليا وقال:

- لا اعرف 00 في كل مرة أدخل الغرفة

التي تكونا فيها أشعر بشيء ما 00 لو لم

تكن كيت 0 لا اعتقدت أن أخي الكبير

مولعا بك 0

– إنني متأكد أنه تتخيل أشياء لا

وجود لها 0

– اظن ذلك 00 قال سكيب بأيماءه

مقتضبة 0 حتى منذ وصلت وكلاي

يتصرف بطريقة غريبة 0

– مالذي تعنيه؟

– انه القلق والعصبية 0

– إن وصولي الغير متوقع قد زاد اضطرابه

00 هل تظن ذلك؟ انها الحقيقة من عدة

مجالات 000 وشعرت أنها مذنبه 00

مسئولية المزرعة وتنشئة سكيب تكفيه إنه

لا يحتاج روري ولا للفوضى التي ستحدثها

في حياته الشخصية 0

– إنك لست المشكلة 00 اجاب سكيب

بحدة 00 في الحقيقة أن وجودك معنا قد

امتعنا 000 المشكلة الوحيدة هي انك لم

تبقى طويلا 0

– أشكرك سكيب00 قالت روري وهي

تشعر مرة ثانية أن الدموع تسد حلقها0

– لا ازال آمل أنك ستحضرين لمشاهدة

المعرض ستقضين وقتا رائعا 00 اني اكفل

لك ذلك00 ربما ليس لدينا تسلية كالتى

تقومون بها في سأن فرانسيكو لكن

عندما نقوم بعمل ما , كالمعرض مثلا ,

فأننا نقوم به بعناية ونجاح0

– إنني متأكدة أنه سيكون ممتعا جدا 0

وضع سكيب قدمه بثبات على مصد
الشاحنة الزرقاء الباهتة ويبدو وكأنه قد
نسى قراره السابق في البحث عن كلاي0
- انك لم تحي الريف كثيرا أليس كذلك
روري ؟

- اوه 00 لكنني أحبته 00 ردت
روري رغم أنها طريقة مختلفة للحياة
00 احس هنا في "آلك ان" كأني بطة في
بركة مليئة بالأوز 0
ضحك سكيب قائلا:

– أظن إن الناس هناك في أمدن الكبرفة

لا يفكرون كثراف فف الرف 00

– لفس لافهم الوقت التفكر 00 قافت

روري وهي تضحك ضحكة صغفرة 0

– إن ذلك لا فضع الإحساس فكل

واحد له أفكاره 0

اومات روري غير عارفة كيف تفسر شفاء

معقدا 00 عندا فقضي سكب بعض

الوقت فف المافنة فسفتصور ما الذي

عنته 0

– إن أكثر ما لاحظت هنا هو

الهدوء 000 قالت روري وهي مستغرقة في

تفكير حالم 0 تنظر حولها وتتذكر كل

تفصيل في المنزل والفناء 0

– إنني أحب الهدوء يكون الضجيج في

بعض الأمكنة سيئا جدا وأخاف من ضرر

الأذنين 000 قال سكيب 0

– اتخيل لو أنني كنت أعيش هنا كنت

نشأت معتاده علي الهدوء ايضا 00 لم

يسبق لي أن فكرت كم أستمتع بأصوات

المدينة, فهناك شيء منشط ,السيارات

وأبواق الحافلات منذ الصباح الباكر

قطب سكيب, وهز رأسه قائلاً :

- هل تحبين بصدق كل هذه الجلبة ؟

أو مأت روري قائلة:

- إنه شيء أكثر من ذلك لم أعرف كم

تعني لي حياة المدينة قبل أن آتي الى "الك

ان "0

لم تعرف روري كيف تصف رائحة خميرة

الخبز الطازج أو شذى الأزهار في حديقة

غولدن غيت "البوابة الذهبية" إلى شخص

لا يعرف ذلك ولم يجربه , إن حياة الريف

لها فتنها وسحرها ولا يمكنها أن تنكر

ذلك لكنها تنتمي إلى المدينة 0

على الأقل هذا ما كانت تقوله لنفسها

مرات ومرات 0

– اه 00 قال سكيب وهو ينزل قدماه

من على مصد الشاشة محدثا صوتا 00

هاهو كلاي الآن 00

توترت روري وشدت على يديها معا00
كانت خطوات كلاي سريعة واسعة,
استقامت روري ومشت باتجاهه قائلة
بنعومة:

– سأغادر خلال دقيقتين0
– ستأتي كيت لوداعك 00 قال سكيب
لاحظت روري أن عيني كلاي لا تنظران
إليها لقد بدا عوضا عن ذلك وقد ركز
نظره علي سيارة خلفها 00 لقد قال كل

شيء يجب أن يقوله و أن هذا الرحيل

النهائي سيزيد الألم تعقيدا 0

– إن شكري لكم غير واف أبدا 0 قالت

روري له بصوت ليس ثابتا تماما 0

– إنني ممتنة لحسن ضيافتك 00 وبتردد

مدت يدها له 0

اطبقت أصابع كلاي الصلبة على

أصابعها 0

كانت لمسة خفيفة ومجردة 00 ازدردت

روري بصعوبة وهي غير قادرة على

التحكم بالعواطف التي تتحرك باضطراب

بداخلها0

كانت تعابيره جامدة تماما لكنها أحست
إنه يسيطر على نفسه00 في تلك اللحظة

برغبة الشديدة وعرفت إنه لاحظ

مشاعرها ايضا0

– اوه 00 كلاي 00 وعيناها تطفحان
بالدموع 00 كان الحافز لأن تلقي بنفسها
بين ذراعيه كموجة ضخمة تندفع فوقها
ولم تعرف كم ستقاوم ذلك0

- لا تنظري لي هكذا 00 قال كلاي

بتجههم 0

- إني 00 لا أستطيع 00 إنه يخص كيت

ولا شيء محتمل أن بغير ذلك 0

خطا خطوة في اتجاهها ثم توقف فجأة

وقد تذكر أنهما ليسا لوحدهما 00

- سكيب اذهب الى الأسطبل وأمسك

بالحصان "رعد" 00 كانت كلمات كلاي

نافذة وحادة 0

– لكن يا كلاي 00 ان روري على

وشك أن 00

– افعل ما قلته 0

تتم سكيب بكلام غير واضح وهو يمشي

مجهدا الى الأسطبل 00 وفي اللحظة التي

اختفى فيها عن الأنظار أمسك كلاي

بكفتي روري وشعرت بأصابعه قاسية

وملحة عبر بلوزتها القطنية الرقيقة 00 بعد

لحظة أصبحت أكثر قربا منه وشعرت

بالرغبة في البكاء للأحاسيس التي تضطرع
في داخلها 00 قبل كلاي جبهتها 00 كانا
يقفان وسط الفناء لكن لم يبد كلاي إنه
مكترث بذلك وروري لم تعترض 0
- لقد قلت لنفسى إننى لن أقوم
بذلك" 00 همس بصوت اجش 0
أحست روري بقلبها ينقبض 00 سمعا
صوت سيارة من بعيد 00 فأرخت كلاي
ذراعه وحررها 00 اشتبكت أصابعه في
شعرها وكأنه يلمسها للمرة الأخيرة 0

– كنت أحق بأنني اعتقدت أن

بإستطاعتي مصافحتك بتهذيب00

وذهابك بعيدا عني إننا أكثر من صديقين

عرضيين ولا أستطيع أن ادعي غير ذلك

00لتذهب كل العواقب الى الجحيم 0

تدفقت الدموع الى عيني روري وهي

تحقق في كلاي 00ثم رأيت من خلفه

غيمه غبار تعلن عن وصول كيت 00

واخذت نفسا عميقا كي تهدئ نفسها

ومسحت خديها الرطبين بظهر يدها

ورسمت ابتسامة على وجهها 0

اطلق كلاي تنهيدة ممزقة وهو يمرر يد

صلبه على طرف وجهها 0

- مع السلامة روري 0 همس لها ثم

استدار وسارا مبتعدا 0

اجتاحت روري موجة من التشوش عندما

توقفت تلتقط أنفاسها في ممرات حديقة

غولدن غيت 00 انحنى للأمام قليلا

تدفع الأكسجين إلى رئتيها أحست أن

عضلات جسمها مجهده وان قلبها

سينفجر 00مشكلتها الكبرى هي

محاولتها مجارة دان0

- روري 0

- اني هنا كان صوتها مخنوقا 00 أرادت

أن ترفع يدها لتشير له لكن هذا العمل

يتطلب جهدا أكثر مما تستطيع 00 رأت

مقعدا قريبا فمشت إليه في باضطراب 0

- تبدين منهكة 00 قال دان يوبخها

وناولها منديلا صغيرا 00 فمسحت العرق

من على وجهها وابتسمت شاكر له 00
لقد عادت إلى سان فرانسيسكو منذ
يومين وهذه هي أول مرة تتاح لهما فرصة
ان يلتقيا بعد عودتهما 0

– لا أستطيع أن أصدق أن أسبوعين
يسببان هذا الاختلاف 00 قالت روري 0
وقف دان قربها مقطوع النفس وقال
مبتسما :

– إن أسبوعين وقت طويل 00 اعتقد
إنك لم تستمري في برنامج الفيتامين قال

يلومها بلطف 00 حسنا روري من

الواضح كم أنت بحاجة إلي 0

تجاهلت تعليقة الأخير وقالت :

- إنني اعتبر نفسي في وضع بدني ممتاز 0

ان دان أشقر ووسيم ولطيف 0

مسح رقبتة بالمنديل فالتقت عينا روري

الى يديه ذات الأظافر المرتبة, والأصابع

الطويلة , ان يديه جميلتان ودودتان

00 وقارنتهما بيدين سمراوين من كثرة

التعرض للشمس يدين صلبتين لطيفتين

000 انهما يدا كلاي 000

- إنني أقصد ماقلت بخصوص حاجتك

لي 00 دمدم دان وهو يراقبها عن

قرب 00 حان الوقت كي نكون جديين

ونأخذ بعض القرارات الهامة عن

مستقبلنا 0

جلس بجانبها على المقعد واحتوى وجهها

بأصابعه 00 أصبح وجهها في مواجهته

قال لها:

– لقد كان لدي الوقت للتفكير أثناء

غيابك 0

وضعت يديها فوق أصابعها تدعو "

تصلي " لأيجاد طريقة سهلة كي تخبره بما

تريد 00إنهما يعرفان بعضهما منذ عدة

شهور وهي تكره ان تؤلمه ولكن من

القساوة أن تغريه 00 فعندما تعرفا على

بعضهما كان دان قد طلق حديثا وليس

مستعدا لأي التزام عاطفي جديد 0

– اوه00 دان اعرف ما الذي ستقوله

00ارجوك لا0

– ما الذي تقصدين ؟

– لقد كان لدي الوقت كي افكر انا

ايضا خلال عطلي 00وقد لاحظت إنه

رغم أنني أعز صداقتك دائما لكن لا

يمكن إن نكون أكثر من صديقين0

توهجت عيناه الداكنتان وقال لها:

– ماذا حصل لكي في هذه العطلة

ياروري؟ 00 ذهبت ورجعت بعد أسبوعين

امرأة مختلفة تماما؟

– إنني متأكدة من أنك تبالغ عارضته

روري بضعف, تعرف إنها مختلفة من

داخلها 0

– لم تقولي لي أية كلمة عن رحلتك

00 اشتكى دان بنبرة و كأنه قد جرح

لتكتمها و تابع قائلاً:

– كل ما قلتيه هو إن السيارة قد تعطلت
في اورغون في منطقة نائية وانك بقيت
محجوزة هناك لعدة أيام إلى أن تم إصلاح
السيارة إنك لا تلوميني على ذلك أليس
كذلك؟

فلم تكن لدي أية فكرة أن هناك عطلا ما
في مضخة المياه00

ضحكت روري لوصفه ناينتغل أنها منطقة
نائية00

– لقد فاتك حضور مؤتمر الكتاب تماما

أليس كذلك؟ 00 سألها دان

– نعم لكن ذلك لا يغير شيئا, فقد

استمتعت ببقية العطلة إن فكتوريا منطقته

رائعة 0

قالت محاولة تحويل انتباهه عن الفترة التي

قضيتها في مزرعة فرانكلين صحيح أن

فكتوريا جميلة لكن روري ولسوء الحظ لم

تكن بمزاج جيد كي تستمتع بجمالها 0

– أنك لم ترسلي لي بطاقات بريدية 0

– اعرف00 قالت وهي تشعر أنها

متهمة0

– كنت أشعر بالوحدة دونك00 قال

دان ببطء وهو يمرر ن يده فوق شعرها0

– لم أشعر أنني على ما يرام خلال غيابك

0

لاحظت روري أن اعترفه هذا كلفه الكثير

وهذا ما يجعل ما تريد قوله أكثر صعوبة0

– دان , ارجوك00 قالت مبتعدة عنه

ونخصت واقفة00إنني00إنني لا

أحبك0

– لكننا صديقان0

– بالطبع0

بدا مسرروا و مرتاحا لذلك قال ملاطفا:

– صديقين حميمين0

اومأت روري وهي تتساءل الى ماذا

ستؤدي هذه المناقشة0

– إذا لا مشكلة 00 سألها بصوت مليء

بالحماس 00

– عندما ذهبت عرفت كم أحبك 00 ثم

عدت وقررت تقييم صداقتي 0

– ان علاقتنا لن تتغير 000 قالت له

يائسة من توضيح المسألة إن دان شخص

جيد ويستحق من تحبه بعنف وجنون كما

تحب كلاي 00 كلاي فقط 0

ومما أثار دهشتها أن دان سحبها للأمام

وحاول تقبيلها ولكنها بدأت ترفضه00

فشعر دان بالإحباط0

وحاولت الابتعاد وحررها فورا وخطا

للوراء مقطبا وقال:

– حسنا حسنا إن كل شيء سيكون في

وقته0

و بطريقة ما شكت روري في ذلك0

أوصلها دان إلى أمام شقتها0

– هل بإمكانني أن أراك قريباً؟ 00 سألها

ويداه ممسكتان بمقود السيارة ولم ينظر

إليها بل ظل محققاً للأمام وكأنه خائف

من جوابها 0

كترددت روري قائلة:

– إنني لن أقع في حبك دان 00 ولا أريد

استغلال مشاعرك , أعتقد إنه من

الأفضل لك أن تبدأ برؤية فتاة أخرى 0

بدأ وكأنه يفكر ملياً في ذلك لعدة لحظات

ثم قال:

– لكنه القرار يجب أن يكون لي 0 لا

تظنين هذا 0

– نعم لكن 0

– إذا اتركي كل شيء لي , كفي عن

القلق , إذا اخترت أن أضيع وقتي معك

فإن ذلك مشكلتي وليست مشكلتك 0

إنني شخصيا أعتقد بأنك ستغيرين

رأيك 00 روري, إنني احبك بشكل يكفي

كلينا 0

– اوه 00 دان 00 ارخت كتفيها بضعف

إنه لم يصدق كلمه واحدة مما قالته 0

– والآن كفي عن الظهور موهنة العزيمة

00 مارأيك في مشاهدة فيلم يوم الأحد,

لقد ظللنا فترة لم نذهب معا لمشاهدة

فيلم 0

هزت رأسها نفيا وهي تشعر أنها منهكة

وقالت:

– لا يا دان 0

– إنني مصر 00 إذا توقفي عن المجادلة 0
– ليس لديها القدرة على الجدل سوف
يعرف بعد فترة قصيرة أنها قصدت كل ما
قالت 0

– حسنا 0

– جيد 00 سأمر عندك الساعة

السادسة 0

نزلت روري من السيارة وأغلقت الباب
خلفها استدارت ولوحت لدان بضعف 0

توقفت في بهو المبنى وفتحت صندوق
البريد, وجدت عدة مغلفات تفحصتها
وهي ذاهلة 0 وجدت إنها فاتورة كهرباء
ورسالة من كنتاكي 0 وعندما أصبحت
داخل شقتها لاحظت روري رسالة عليها
علامة بريدية من ناينتغل , اورغون 0

الفصل الثالث عشر

وضعت روري إن الرسالة على منصة
المطبخ وحدقت بها مقطوعة الأنفاس لعدة
لحظات 0

أحست وكأن ثقلا يضغط على صدرها,
قلبها ينبض بشدة ومعدتها تتحرك

باضطراب 00 ليس على الرسالة عنوان
المرسل, أنه ببساطة يمكن ان يكون من

كيت او من ماري 0

أخذت روري نفسا عميقا مريحا , وأخذت
الرسالة القادمة من كنتاكي اولا 0 انها لا

تعرف أحدا يسكن في تلك الولاية0

فتحتها فوجدت ورقة صغيرة أثارت

ارتباكها أيضا0

قرأتها عدة مرات ولم تفهم شيئا0

إنها ورقة تسجيل نايت سونغ في منظمة

الخيول الدوليه , وان روري كامبل هي

المالكة0

وفي الورقة أيضا تاريخ ميلاد نايت سونغ

0 جلست روري على كرسي المطبخ وهي

تصارع الذكريات والدموع0 لقد أعطاهـا

كلاي المهره نايت سونغ 0 انها نايت
سونغ التي قربتهما من بعضهما وهي التي
وفي ستبقيهما مرتبطتين 00إن الحياة
ستستمر وخسارتها لحبها لن تغير دورة
التاريخ لكن يوجد الآن ورقة تربطها مع
كلاي 0

لقد أخذنا القرار الصحيح 00 قالت روري
لنفسها للمرة المئة 0 وإن كلاي ابن
المساحة الواسعة الفسيحة والخيول مدربة
بينما هي نشأت في مدينة مزدحمة 00 لقد

انت قوته من اخلاصه وتفانيه للأرض ,
وقوتها أتت من حبها للأطفال والأدب
ورغبتها بأن تؤلف قصصا خاصة بها0
إنهما ليسا متشابهين بشتى الطرق
,ومتشابهان في أكثر الأمور أهمية,00بل
متشابهان تماما فكلاهما لا يريد السعادة
على حساب الآخر0
انهمرت الدموع على خديها فمسحتها
وابتلت أطراف اصابعها مما جعل عنوان
المرسل عندما امسكت الرسالة الثانية غير

واضح لكن روري عرفت حتى قبل أن

تفتحها بأنها من كيت 0

فكلاي لن يكتب لها, وماري قالت لها

كل شيء صباح مغادرتها "الك ان 0"

أمسكت بورقات الرسالة الثلاث وعلى

آخرها وجدت امضاء كيت كانت الرسالة

مليئة بالأخبار عن ناينتغل 0 وعن بعض

الأشخاص الذين قابلتهم روري وعن

المعرض وكتبت كيت أن روري أضاعت

على نفسها متعة مشاهدة سباق

الحيوانات 0

واهم خبر ان ماري بعد عدة سنوات من

المحاولة قد حصلت على الشريطة من

زرقاء لصنع فطيرة التفاح 0

وقرب نهاية الرسالة أشارت كيت بطريقة

عرضية أن كلاي سيكون في سان

فرانسييسكو في الأسبوع الأول من شهر

أيلول لحضور عرض الخيول 0 فقد

أصبحت خيول " الك ان " معروفه جيدا

في الخارج برشاقتها وسلالتها الجيدة ولدى

كلاي أمل كبير في الفوز في البطولة كما

في العام الماضي 0

ازداد نبض روري وأحكمت الإمساك

بالرسالة, إن كلاي سيسافر لسان

فرانسييسكو 00 إنه لم يشر بذلك ولا

مرة بالرغم من معرفته انه سيحضر عرضا

الخيول قبل أن تغادر 0 ناينتغل بفترة

طويله 0

واستمرت كيت بأنه قد سألت كلاي ما
إذا كان يخطط للقاء روري لكنه قال إنه
لن يجد الوقت لذلك 0

كانت كيت متأكده بأن روري ستفهم
ذلك ولن تأخذه على محمل الإساءة 0
وأنهت رسالتها بأن والدها ربما يحضر عرض
الخيول وستحاول كيت أن تقنعه بلحاقها
له 0

ووعدت أن تتصل بروري لحظة وصولها
إذا ما وقفت مع والدها وعندما طوت

روري الرسالة لإعادتها إلى المغلف
لاحظت حاشية على ظهر الورقة الأخيرة
أن كيت قد خططت أن يكون الزفاف في
شهر تشرين أول وأنها سترسل دعوة الى
روري وأنها الحاشية ب "اكتبي لي بسرعه
0"

انحبست أنفاس روري في رئيها00
الزفاف في تشرين أول بعد عدة أسابيع
فقط ستصبح كيت زوجه لكلاي 0

اغمضت روري عينيها وقلبها يعتصر من
الألم , تعرف أن زواج كيت وكلاي أمر
محتوم لكنها لم تظن إنه سيكون بهذه
السرعة وبأصابع مرتجفه وضعت الرسالة
جانبا0

- روري عزيزتي00 لا أصدق أنك
تريدين الذهاب إلى عرض الخيول00 قال
دان متذمرا وهو يتفحص صفحة التسلية
في الصحيفة المسائية00 كانا يجلسان في

غرفة الجلوس الصغيرة في شقة روري

يرشفان القهوة و يناقشان ما سيفعلانه 0

ابتسمت روري برقة وهي تدعو الا يكون

دان قد قرأ أفكارها 00

لقد عرض عليها عدة مقترحات لقضاء

الأمسية لكن روري رفضتها إلا إن ادعت

فكرة حضور عرض الخيل 0

- عرض الخيول أعاد دان لم تخبريني من

قبل أنك تهتمين بالخيول؟

- سيكون رائعاً 00 الا تظن ذلك؟

– ليس تماما0

– لكن دان لقد حان الوقت كي نوسع

آفاقنا 00 وربما نتعلم شيئا ما0

– كل هذا يعني أنك تصرين على حضور

سباق الخيل في نهاية الأسبوع القادم0؟

– بالطبع لا 00 لقد قرأت مقالا عن

عرض الخيول هذا وفكرت بأننا سنستمتع

بمشاهدتها فسيشارك العديد من

السلالات 0 الا يهملك ذلك؟

– لا 0

– هزت روري كتفيها لا مبالية 00

وتنهدت ببطء 00 إذا سيكون حضور

فيلم شيئاً جيداً 0

قالت له ولم تحاول إخفاء شعورها بخيبة

الأمل 0

إنهما لم يلتقيا بعد عودة روري إلا بضع

مرات وإذا لم يصبر فأن روري لن تخرج

معه الليلة، إنها تأمل أن يتعرف على فتاة

أخرى لكن يبدو أن ذلك لن يحدث 0

- لا يمكن إن أتخيل لماذا تريدین رؤية
عرض الخیول قال دان مرة أخرى 0
لقد كانت الصحف خلال الأيام قليلة
الماضية مليئة بالمعلومات عن عرض
الخیول الذي قالت كیت إن العديد من
خیول "الك ان" ستشارك فيه إذا رفض
دان الذهاب مع روري فأنها مصممة على
حضور العرض لوحدها 00 إن فرصة
رؤية كلاي حتی من مسافة بعيدة مغرية

جدا ولن تدعها تمر وربما تكون آخر مرة

تراه فيها 0

– لا أدري ما الذي أصابك مؤخرا يا

روري 0 اشتكى دان 0

– قلت لك أن حضور فيلم سيكون شيئا

جميلا, كانت نبرتها غاضبة أكثر مما كانت

تقصد لكن دان يعزف على وتر واحد

ويدور حديثه حول نفس الموضوع منذ

عدة أسابيع وقد أصبحت متعبة من

ذلك 0

إذا كان لا يريد صحبتها فعليه البدء
بعلاقة جديدة, إنها لن تجد نفسها واقعة
في حبه فجأة كما يتوقع هو لقد اتصل بها
مرات ومرات كي يقول لها إنه يحبها وان
حبه يكفي كليهما 0

وهي دائما توقف عند ذلك 0 فهي لا
تتصور أن تقضي بقية حياتها معه 0 فأذا
لم يكن كلاي لها وهو لن يكون فهي لا
ترغب في الاستقرار مع أي شخص
آخر 0

– إني لا أتحدث فقط عن حضور فيلم

0

قال دان ووضع الصحيفة جانبا وبدأ

وكأنه يفكر بعنايه في كلماته التاليه 0

– حقا دان00 إنك تصبح جبلا من

حفنة تراب , لأنني فقط أريد القيام

بشيء غير مألوف قليلا0

– أن تناول وجبة في مطعم أمريكي فاخر

شيئا خارج المألوف أيضا00 دمددم وهو

مقطب جبينه وتابع كلامه:

- لكن عرض الخيول 00 لا يمكنني أن

اتصور لماذا تريدان مشاهدة مجموعة

حيوانات تدور في دائرة؟؟

- حسنا إنك لاتزال مصرا أنني

تغيرت 00 قالت غاضبة 00 لو كانت

تعرف أن ردت فعل دان ستكون هكذا

ما كانت أخبرته بأي شيء 00" ذلك

يبرهن بأنك على صواب" 0

- ماذا أنجزت من الكتابه خلال الشهر

الماضي؟

– إن سؤاله غير متوقع أبدا 00 أجابته

بهره من كتفيها أملة ان يغير الموضوع

وتعرف إنه لن يفعل 0

– لا شيء 00 صحيح؟ إنني أراك تجلسين

وراء الكمبيوتر وتحققين في الفضاء وعلى

وجهك نظرة حزن أتذكر كم كنت معتادة

على الكلام عن قصصك بحيث تضيئ

عيناك وتتلأأ 00

– لقد فقدت الحماس 000

امسك بيدها وضغط على اصابعها :

– ماالذي أصابك يا روري ؟ اين بهجتك

؟ واين نشاطك ؟

– انك تتخيل أشياء00 قالت وهي شبه

واقفة على قدميها في محاولة لتجنب

المسائل التي يقولها00 وصلت إلى

حقيبتها وبجانبتها سترة خفيفة000 إنها

تتوق للهرب من شقتها التي شعرت بها

فجأة أنها صغيرة جدا 0 وتابعت كلامها

لدان0 :

– هل ستأخذني لحضور ذلك الفيلم ام

أنك ستبقى هنا وتسألني أسئلة ليست

لدي أي نية في الإجابة عليها؟

وقف دان يتسم بضعف :

– لا أدري ما الذي يحصل خلال

عطلتك ؟ لا يهمني أن أعرف لكن مهما

يكن فقد آذاك بشدة0

حاولت روري الإنكار لكنها لم تجد كذبة

تصل إلى لسانها000 ابتلعت ريقها

وأدارت رأسها بعيدا وعيناها متوهجتان 0

– لن تكوني قادرة على التظاهر للأبد يا

روري 00 اذا اردت الكلام فكلي آذانا

صاغية أنني صديقك كما تعلمين 0

– دان 00 ارجوك 0

– أعرف أنك لا تحبيني 00 قال

بلطف: 00 اشك بأنك قابلت شخصا ما

عندما كنت في العطلة لكن ذلك لا

يهم 00 فمهما حدث خلال هذين

الأسبوعين فقد انتهى الآن 0

– دان 0

وصل إليها وأمسك بيدها ثم دفعها
لتجلس على الأريكة وجلس بجانبها , لم
تستطع النظر إليه 0

– اعطيني وقتا كافيا وسوف تتعلمين أن
تحبيني 000 أمس بيدها وقال بصوت
ملئ باللطافة :

– إننا صديقان حميمان الآن 00 وهذا
أكثر مما لدي بعض الأشخاص عندما
يتزوجون , رفع أصابعها إلى فمه وقبلهم
بخفة 000 إنني لا أبحث عن العاطفة لقد

كان لدي ذلك مع زوجتي الأولى 00

وتعلمت أن الرغبة هي الأساس لزواج

صلب متين 0

– لقد تكلمنا عن ذلك من قبل 00

أكدت روري 00

– لا يمكنني أن أتزوجك يا دان 00 ليس

عندما أشعر بنفس الطريقة التي أشعر بها

بالنسبة لشخص آخر 00

ارتجف فمها لمحاولتها كبت دموعها 00
إن دان على صواب إنها لا تريد إن تواجه
الحقيقة لكن قلبها قد تحطم من اللحظة
التي غادرت فيها نايتغل 0
لقد حاولت نسيان كلاي معتقدة أن
ذلك أفضل شيء لكليهما لكنها تعلقت
في بالذكريات عارفة ان تلك الأيام
القصيرة هي كل ما لديها عن شخص
الذي تحب 0

– ليس عليك إن تقرري الآن فوراً 00

أكد لها دان 0

– لا يوجد ما أقرره 00 اصرت على

كلامها 0

استمرت أصابعه في ملاطفتها واتي صوته

اجش عندما قال:

– لقد اعترفت على الأقل إنه يوجد

شخص آخر 0

– كان 00 صححت له 0

– لقد اعتبرت الموضوع وفسرته فإنه لم

يكن لديكما الفرصة0

– أبدا 00 قالت غير راغبة لمناقشة أي

شيء يتعلق بكلاي0

– أعرف أن ذلك مؤلم لك الآن 00 لكن

كلما أطلبه منك هو أن تأخذ باقتراحي

بعين الاعتبار 00 أملي الوحيد هو العناية

بك وجعلك تبسمين مرة ثانية

ومساعدتك على النسيان0

انحنى مقربا وجهه منها , اشاحت بوجهها
في الناحية الأخرى 00 تراجع دان 00 لا
بد وإنه قد قرأ أفكارها فقد أضاف
بصوت هادئ:

– ستأتي العاطفة في وقتها 00 لا يجب أن
تبحثي عنها الآن , لكنك ستشعرين بها
أخيرا أعدك بذلك 0

دفعت روري شعرها بعيدا عن جبهتها
باضطراب وقلق أن كلاي سيتزوج كيت

خلال بضعة أسابيع أما هي فحياتها
ستمتد أمامها شاعرة بالوحدة والفراغ00
بالتأكيد إنها هي أيضا تستحق بعض
السعادة وتعرف أن كلاي يريد لها تبني
لنفسها حياة سعيدة 0

لكنها إن تزوجت دآن فسيكون ذلك
تصرفا أنانيا وتخاف أن ينتهي بإيذاء دان

0

- فكري بذلك 00 ألح عليها 00 ذلك

كل ما طلبه منك 0

– دآن00

– فكري مليا فقط00 أعرف النتيجة
وأرغب في المجازفة لذلك لا تقلقي بشأني
فإنني رجل عاقل 00فرك إبهامه في
معصمها والآن عديني ان تفكري بزواجنا
بصدق00

أومأت روري أرغم أنها تعرف ما هو

جوابها 0

اطلق دآن تنهيدة قائلاً:

– والآن هل أنت حقا مهتمة بعرض
الخيول او نذهب لحضور فيلم؟؟ لم تكن
روري تريد أن تفكر مرتين 00 فقالت 00
إفيلم 00 فلا فائدة من تعذيب نفسها
بالتفكير في كلاي 00 إنه يخص كيت كما
ينتمي هو إلى الريف 0
مما يدعو للدهشة إن الفيلم الذي اختاره
دان كانا جميلا 0 فلما فكاهي وهو ما
تحتاجه روري كي ترفع من معنوياتها 0

ثم ذهبنا لتناول العشاء في أحد المطاعم
واستمر دان بكونه صديقا ممتعا , فقدرت
روري له ذلك0

كان الوقت لا يزال مبكرا نسبيا عندما
أعادها إلى شقتها
وقبل بلهفة دعوتها لتناول القهوة , وبينما
هو يركن سيارته أمام المبنى قال فجأة
وهو مقطب:

– هل لديك جيران جدد ؟

– لا 00 لماذا؟

أوماً دان مشيرا إلى شاحنة زرقاء :

– مهما كان الذي يقود هذه سيارة الباليه

فأنه سيقبل من قيمة الجيران00

الفصل الرابع عشر

– كلاي 00 خرج اسمه من بين شفتي

روري ببهجة 00 ارتعشت وهي تفتح باب

السيارة وتخطو خارجها 0 كانت ساقها

ترتجفان , ونبضها سريعا يصل صداه الى

اذنيها كالهدير 0

- روري ؟ 00صاح دان 00من هو هذا

الرجل ؟

بالكاد سمعته روري فقد انغلق باب

الشاحنه واندفعت روري عندما رأت

كلاي , الذي يجلس داخل شاحنته

منتظرا اياها 00انضم اليها دان ووضع

يده على كتفها 00الشئ الوحيد الذي

اعادها الى الواقع هو قبضته المحكمة التي

منعتها من التحليق الى ذراعي كلاي

000

– من هو هذا الرجل ؟ 00سأل دان

للمرة الثانية 0

فتحت روري فمها لتفسر 000لكنها لم

تستطع الا ان تقول بهمس 00صديق

00لكن بدت هذه الكلمة غير كافية

تماما 0

– انه راعي بقر 000همس دان وكأنه

يعتقد ان الجينز والسترة اللذين يرتديهما

كلاي هما لباس رجل قد خرج لتوه من

السجن 0

عبر كلاي الشارع بخطوات واسعة قللت

المسافة بينه وبين روري بسرعة 0

– مرحبا روري 0

سمعت نبرة ضعف في صوته قالت روري :

– كلاي 0

تحركت عضلة في خد كلاي عندما نظر

إلى دان بدلته الأنيقة 00 لم يتكلم أحد

للحظات إلى ان لاحظت روري أن كلاي

ينتظر أن تعرفهما على بعضهما 0

– كلاي فرانكلين 00 دان روجرز سمسار

بورصة 00 لقد أشرت إليه من قبل لقد

كنت أقود سيارته 0

أوما كلاي قائلاً :

– أذكر الآن 00 انتقلت نظرت من روري

الى الرجل الذي بجانبها 000 خطأ دان

حول روري وصافح يد كلاي الممتدة 00

لاحظت لوري عندما أنزل ذراعه انه يثني

أصابعه لمرتين وكأنه يعيد الدورة الدموية

إلى يده 00 ابتسمت روري لنفسها 00 إن

مصافحة كلاي قوية بالنسبة لرجل معتاد

على العمل بواسطة يديه بينما مصافحة

دان لا تتعدى المصافحة المهذبة0

– كلاي وأخوه سكيب هما من ساعداني

عندما تعطلت سيارتك فسرت روري

لدان00

– اه 00نعم 0 أذكر أنك قلت شيئاً عن

ذلك الآن0

– لقد كنت على وشك وضع القهوة
وتابعت روري غير راغبة بأبعاد نظرها عن
كلاي 0

لاحظت في ألم وجود خطوط في زوايا
عينيه لا تذكر أنها كانت موجودة من
قبل 0

– نعم هل تنضم إلينا؟ كانت دعوة دان
تفتقد لأي ترحيب حقيقي 0 لم يقل كلاي
شيئا 0 بقى واقفا ينظر الى روري ووجهه
خاليا من أي تعبير لكنه بالتأكيد يعاني من

صراع داخلي 00 إنه لا يزال يحبها وكل

شيء فيه يخبرها بذلك 0

– أرجوك أن تنضم إلينا 00 همست روري

وضع دان ذراعه حول كتفي روري وكأنه

يحميها وقال:

– لقد أحضرت بعض البن اليمني الممتاز

وستحضر روري إبريقا منه

مشى روري باتجاه المبنى ودان لا يزال

ملتصقا بها 0

– هل مضى وقت طويل وأنت هنا؟

سألت كلاي وهم واقفو في انتظار

المصعد0

– حوالي الساعة تقريباً0

– اوه 00 كلاي 00 شعرت روري

بالأنزعاج 00 رغم أنها لم تكن غلطتها

لأنها لا تعرف إنه سيأتي

ربما كان هو نفسه لا يعرف

وقد أغرته زيارتها00 بنفس الطريقة التي

عزمت بها مشاهدة عرض الخيول0

– كان عليك أن تتصل هاتفيا 00 علق
دان بشكل عرضي لكن كلامة يتضمن
تلميحا بالالتهام أعتقد أنكم في الريف
معتادون على زيارة بعضكم في أي
وقت 00 إن الأمور في الريف تسير كيفما
اتفق أليس كذلك؟

نظرت روري الي دان نظرة غاضبة فرد
على نظرتها بطريقة جوفاء وكأنه يقول إنه
ليس لديه فكرة عما اغضبها 00 كانت

روري شاكره لوصول المصعد في تلك

اللحظة0

لم يعلق كلاي على ملاحظة دآن

00 وخطا الثلاثه داخل المصعد0

– عندما لم أجدك في المنزل سألت

الجيران إذا كانوا يعرفون أين أنت00 اشار

كلاي 0

– الجيران؟ قال دان ولم يحاول القيام بأي

محاولة لإخفاء دهشته0

– ماذا قالوا لك؟ سألته روري

ابتسم كلاي قليلا ثم قال بترو عندما نظر

إلى دان :

– ادعوا أنهم لا يعرفون من يسكن

بجانبيهم ولا يهمهم أين ذهب0

– بصراحة إنني مستغرب لأنهم أجابوك

0 قال دان 00 هناك فارق كبير بين ما

يحدث في بلدة صغيرة ومدينة كبيرة00

كان دان يتحدث وكأنه إستاذ في صف

مدرسي0

أرادت روري لفت نظره0 لكن ردة فعلها

العصبية هذه ستزيد الأمور سوءا

وتعجبت من تسامح كلاي0

– الأمور مختلفة هنا00 تابع

دان00 القليل من الناس يتحدثون مع

جيرانهم الأغلبية تفضل الاهتمام بشؤونهم

الخاصة00 إن كثرة الأحاديث لا تقود إلا

إلى المشاكل00

حك كلاي جانب وجهه:

- يبدو لي أن الكلام مع الناس لا يقود

إلى المشاكل0

- إنني أشكر كلاي وسكيب لأن

سيارتك تعطلت قرية منهما00 قالت

روري لدان

آملة في وضع نهاية لهذا النقاش المتعب

وتابعت:

- والا لم أكن أعرف ما الذي سيحصل

لي0

وربما بقيت في ذلك الطريق أنتظر مرور

شخصاً ما لمساعدتي 0

– نعم 00 اعترف دان علي أن أشكر

لمساعدة روري

– وأنا اقبل شكرك 00 رد كلاي

– كيف حال ماري 00 مالت روري

مغيرة الموضوع بسرعة بينما توقف المصعد

في الطابق الذي به شقتها

ومضت عينا كلاي الرماديتان بالدعابة و

قال:

– إن ماري تمشي مختالة كالتاوس منذ

ان حازت على الشريطة الزرقاء في

المعرض

0

– لديها سبب لأن تكون فخوره

قالت روري وهي تتصور مدبرة المنزل

000 لا شك أنها تثبت الشريطة الزرقاء

على مريولها

وماذا عن سكيب؟ 00 سألت روري وهي

تتوق لمعرفة أخبار كل واحد منهم 00

اخرجت المفاتيح من حقيبتها وبدأت

بفتح قفل باب شقتها0

- بخير 00 لقد بدأ المدرسة الأسبوع

الماضي إنه طالب الصف النهائي هذه

السنة0

لقد عرفت روري ذلك الآن لكنها اومأت

برأسها 0

- كيت ترسل لك تحياتها00 قال كلاي

بصوت غير مكترث

- قل لها أنني اسلم عليها أيضا

- لم يصلها أي رسالة منك 00 ولم يصل
لأي احد آخر 0

- اعرف 00 إنني آسفة 00 لقد كتبت لي
بعد عودتي من كندا لكن لم تتح لي
الفرصة لأجابتها 0

لقد حاولت روري إرغام نفسها عدة
مرات على الكتابة لكنها لم تستطع 00
وقررت إنه من الأفضل للجميع أن لا
تكون على اتصال بهم وعندما تصل دعوة

الزفاف فإن روري قد قررت إرسال هدية

مناسبة ,وسيكون ذلك نهاية كل شيء0

ما ان دخل الجميع إلى الشقة علقت

روري سترتها وحقيبتها وأشارت الى

الرجلين ان يجلسا0

– سأستغرق دقيقة في وضع القهوة0

– هل تريدان أن اساعدك ؟00 سألها

دان0

– لا 00 لا أحتاج لأية مساعدة0 قالت

روري ان عرضه لمساعدتها هو لتوجيه

أسئلة عن كلاي وهي تريد أن تتجنب
ذلك ما استطاعت الآن على الأقل 0
لم تشعر روري بأن شقتها ضيقة إلى هذه
الدرجة كما تشعر الآن وهي تنضم إلى
الرجلين في غرفة الجلوس الصغيرة 0
نفض كلاي واقفا عندما دخلت 00 لقد
جعلها تصرفه اللطيف هذا تشعر برغبة
في البكاء 00 إنه يقول لها إنه يحترمها
ويهتم بها وإنها سيدته وستبقى دائما
سيدته 0

إن الغرفة ضيقة جدا لا تتسع إلا لكنبة

وطاولة صغيرة بينما يوجد الكمبيوتر

والمقعد قرب الجدار سحبت روري

الكرسي وأدارته لتجلس في مواجهة

ضيفيها عندها فقط جلس كلاي 0

– وهكذا 00 قال دان بتهيدة ثقيلة 00

إن روري لم تخبرني ما هو عملك

في 00 في 00

– ناينتغل 0 قال كلاي وروري معا 0

– اوه 00 نعم ناينتغل 00 دمدم دان 00

أعتقد بأنك مزارع هل تزرع فول الصويا
أم الحنطة؟

– إن كلاي يملك مزرعة خيول ذات
سلالات جيدة

بدأ دان وكأن روري قد وجهت له لكمة
في معدته

لقد ربط بين كلاي وبين اهتمامها بحضور
عرض الخيول

نظر إليه كلاي بفضول

- كيف حال نايت سونغ سألت روري
قبل أن يقول دان أي شيء آخر 0
إن مجرد التفكير في تلك المهره وعينيها
الفضوليتين وأرجلها الطويلة المرتعشه يجعل
روري تشعر بالحب والحنان 0
- إنها نادرة الجمال 00 قال كلاي بنعومة
وتظهر وعودا أكثر كل يوم
تاقت روري لأن تقول لكلاي كم يعني لها
تسجيله نايت سونغ بأسمها 00

وكم سيظل هذا التصرف باقيا في ذهنها
أكثر من أي شيء آخر في حياتها وتعرف
إن كلاي لن يبيع المهرة أبدا بل سيحتفظ
بها ويحبها طوال حياته 0 تبع ذلك صمت
مربك فقالت روري محاولته تلطيف الأمور
والتفسير لدان 00:

– لقد كان كلاي غائبا عندما أصبحت
ستار برايت في حالة الوضع 00 لم أستطع
إيقاظ سكيب ولم اعرف أين كانت ماري

نائمة00 وكان يجب القيام بأي شيء

بسرعة0

مال دان للأمام وعيناه تظهران دهشته و

صدمته00 – إنك لا تقصدين القول

بإنك ساعدت في ولادة المهره؟00

– ليس تماما00 تمت روري لو إنها لم

تقل شيئاً لدان عن تلك الليلة00 فلا

أحد يمكنه أن يفهم ما الذي اشتركت به

مع كلاي في بضع ساعات فإن محاولة

نقل هذه التجربة إلى شخص آخر ستقلل

من أهميتها ودلالاتها 0

– سأحضر القهوة 00 قالت روري 00

لا شك بأنها جاهزة الآن 0

كان بإمكانها من المطبخ سماع كلاي ودان

يتحدثان بالرغم من أنها لم تميز كلماتهما 0

ملأت ثلاث فناجين بالقهوة ووضعتها

على صينية ثم حملتها إلى غرفة الجلوس 0

ومرة أخرى وقف كلاي عند دخولها
وتناول الصينية من يديها ووضعها على
الطاولة 0

ناولت روري دان فنجان وصحنا ثم
ناولت كلاي الذي بدأ غير مرتاح وهو
ياخذه 0

– آسفة كلاي انك تفضل فنجان كبير "
كوزا " اليس ذلك؟

بدا الفنجان صغير سهل الكسر في يد
كلاي القويه 0

– لا يهم بما إني اشرب قهوة يمنية

فيجب أن يكون ذلك في فنجان صيني 0

ابتسم كلاي لها فلم تستطع إلا أن ترد

عليه بابتسامة هي أيضا 0

– هل تناولت طعاما بحريا مرة أخرى؟

00 قالت بخبث

– لا 0

– انه طبقي المفضل 00 قال دان وقد

شعر بأنه خارج النقاش 0

نظرت روري الى كلاي ولا حظت التواء
فمه للدعابة بأمكانها ان تتصور ما
يفضله سكان ناينتغل من طعام 0
- لا يزال تفكيري يدور حول اخبار
مغامراتك في مزرعة الخيول 00 علق دان
وهو يضحك بخفة 00 لقد ادهشتني
بقولك انك ساعدت بولادة مهرة
000 انني لا أصدق ذلك عنك روري 0
- لقد احضرت معي صورة لنايت سونغ
00 قال كلاي وهو يضع فنجان قهوته

على الطاولة بحذر , ويخرج من جيب
قميصه صورتين ملونتين ويسلمهما لروري
00 كنت اود ان اريك اياهما من قبل
00 لكن فاتي ذلك 0

– اوه 00 كلاي 00 تنفست روري وهي
تأمل المهرة الكستائيه 00 لقد كبرت
كثيرا خلال الشهر الماضي 00 قالت
وصوتها ملئ بالأعجاب :

– عرفت بأنها ستترك انطبعا قويا عندك

ناولت روري الصور لدان بأرتباك الذي
القي مجرد نظرة قبل ان يعيدهم الى كلاي
0

- معظم الرجال يحملون صور زوجاتهم
واطفالهم 00 قال دان وعيناه تنظران الى
كلاي ثم الى روري 0

عرفت روري ان تعليق دان هو محاولة
ماهرة لمعرفة اذا كان كلاي متزوجا
000 اخذت نفسا عميقا وقالت موضحة
0

– ان كلاي خاطب , لأبنة جيرانه

00 كيت لوغان 0

– انني ارى ذلك 00 ووضعت فنجان قهوته

جانبا , ووقف خلف روري والقي يديه

على كتفها ومال الى الأمام قليلا وهو

يقول :

– لقد كنا نتكلم انا وروري في موضوع

زواجنا 0

– اليس كذلك يا عزيزتي 0

الفصل الخامس عشر

لم يبد على وجه كلاي أي تأثير 00 لكن

روري أحست بأنه يمسك بزمام نفسه

00 فقد أخافته كلمات دان 00

– هل ذلك صحيح يا روري ؟ قال بعد

فترة 0

شدت أصابع دان على كتفي روري

بشكل مؤلم وهو يقول : هذه الليلة فقط

تحدثنا عن زواجنا 00 قولي له يا عزيزتي 0

رفضت عيناها الابتعاد عن عيني كلاي
00 لقد تكلمت مع دان عن زواجها رغم
انه ليس لديها أي نية بقبول عرضه 00 انه
دان قد عرف انها تحب رجلا اخر , ولن
يحصل أي شيء اذا قال كلاي انها ستحبه
هو دائما وخصوصا انه سيتزوج كيت
خلال بضعة اسابيع فقالت :
- نعم لقد اقترح دان ذلك 0
- انني احب روري كثيرا منذ عدة شهور
00 قال دان بشكل قاطع , ثم تكلم لعدة

دقائق عن عمله وأهدافه وأنه يخطط
للتقاعد بعد عشر دقائق عن عمله بعد
عشر سنوات عندما يستقر ماديا بشكل
ممتاز 0

– إن لدي دان مستقبل مشرقا قالت
روري

– ارى ذلك بوضوح 00 وضع كلاي
فنجان القهوة في الصينية ثم نظر إلى

ساعته ونهض واقفا 00 علي الذهاب

الآن 0

– كيف سارت الأمور في عرض الخيول؟

سأله روري ذاهلة 00 إنها لا تريده أن

يذهب 00 فسيكون لكيت بقية الحياة ولا

مشكلة لبقائه معها بضع دقائق أخرى 00

– لقد كتبت كيت إنك ستسعي للعديد

من البطولات 0

– لقد قمت بما أتوقعه تماما 00 أتت
كلمات سريعة وكأنه نافذ الصبر لمغادرة
المكان 00 عرفت روري أنها لا يمكنها
إبقائه وقتا أطول فقد كان وجهه متجهما

0

– سأرافقك إلى الخارج 00 قالت روري

– سأساعدك 00 قال دان

حملت به روري وهي غاضبة واندفعت

تقول له 00 لا 0

– لقد سرتني رؤيتك ثانية يا روري 00

قال كلاي وهو يقف خلف الباب

الغرفة 0

كانا فمه مشدودا وعيناه تتجنبنا عيني

روري 00 خطي للأمام وصافح دان 0

– لقد كان لقاءك من دواعي سروري قال

دان بنبرة توضح العكس 0

– أنا أيضا 00 ارخي كلاي يده 0

– إني مسروره لزيارتك قالت روري
بهدؤ 00 لقد كان شيئاً جميلاً أن أراك 0
بدت كلماتها تافهة لا معنى لها 0
أوما بطريقة فظة وفتح الباب وخرج في
الردهه 0

– كلاي 00 قالت روري وهي تتبعه
وقلبها يطرق بشدة وكأن صداه يرتد على
الجدران 00 توقف واستدار ببطء ولم
تعرف روري ما تقول:

– اصغي الي 00 إنني آسفة للطريقة التي

تصرف بها دان 0

هز رأسه قائلاً:

– لا تقلقي لذلك 0

شدت أصابعه على قبضة الباب

وتساءلت إن كانت هذه هي النهاية

حقاً 0

– هل سأراك ثانيه؟ سألته رغماً عن

نفسها 0

لا اظن ذلك 00 أجابها بجفاف ونظر إلى

غرفة الجلوس حيث يجلس دان , هل

تحبين هذا الرجل بصدق؟

- إنه إنه صديق جيد 0

خطا كلاي خطوتين اتجاهها ثم توقف 00

رفع يده وأنزل أصابعه أغمضت روري

عينها للمشاعر التي أثارها تصرفه

البسيط 0

- كوني سعيدة يا روري 00 ذلك كل ما

اريدك 0

تساقط المطر خلال الأسبوع الأخير في
أيلول وقد تلاءمت تلك الأمسيات
الكئيبة مع مزاج روري, إنه فصل الخريف
يكون وقت العمل المنتج بالنسبة لها عادة
لكنها بقيت قلقة, تواجه عقبات عدم
القدرة على الكتابة0

كانت تجلس خلف الكومبيوتر وأمامها
عمل عطلة نهاية الأسبوع المتراكم0
إنها عادة كانت تكتب حوالي أربع أو
خمس صفحات بعد عودتها من المكتبة0

أما الآن فربما كان السبب هو القصة التي
اختارتها لقد أرادت أن تكتب عن مهرة
صغيرة اسمها نايت سونغ فتغزو افكارها
ذكريات عن نايت سونغ الحقيقية وتشل
قدرتها على الكتابة إنها تجلس الآن مساء
يوم الأحد تحقق في شاشة الكمبيوتر دون
فائدة مقتنعة انه لا شئ مما كتبه يستحق
الأهتمام , والسبب الوحيد الذي جعلها
تستمر في محاولاتها هو ضغوط دان عليها
فهو يعتقد إن عالمها سيستعيد وضعه

الصحيح ما أن تنشئ قصص الأطفال

الدافئة0

رن جرس الهاتف فأسرعت روري الى

المطبخ كي تجيب 0 سمعت صوتا من

مسافة بعيدة يسأل:

– الأنسة روري كامبل في سان

فرانسييسكو ؟

– نعم انا 00 أحست بالقلق وتداعى إلى

ذهنها خلال ثانية من الزمن كل الأمور

المخيفة التي يمكن أن تحدث لوالديها أو

أخيها 0

– انا ديفين لوغان 0

توقف وكأنه توقع بأنها تعرفت على اسمه

0

لكن مروري لم تعرفه بل سألت

:

– نعم ؟

– ديفين لوغان 00 كرر في ناينتغل

اورغون مجلس البلدة توقف قليلا في

اعتقد بأنك قد تعرفت على ابنتي كيت 0

– نعم اذكر كيت فكرت روري لو ان

قلبها استمر يدق في هذه السرعة فسوف

تقع مغميا عليها ولم تستمر في الكلام إلا

عندما بدأ نبضها بالإبطاء فسألت:

– هل حصل شيء ما؟

– لقد إنفض اجتماع مجلس البلدة من

عشر دقائق هل تشيرين إلى ذلك؟

– لا 00 اقصد هل حصل شيء ما

لكيت؟

– هل تعرفين شيئاً لا اعرفه ؟

– لا ابدا 00

– إني اتصل بك في صفة رسمية لقد

صوتنا في اجتماع المجلس الليلة على أن

نوظفك أمينة مكتبة لوقت كامل 0

توقف ثانية فلم تعرف روري ماذا تقول

وكأنها لم تفهم كلامه 00 فاستمر قائلاً:

– لقد قررنا أن نعرض عليك منصبا 0

أحست روري أن السماعه ستسقط من
يدها 0 فسأله قائلة:

– إستبيحك عذرا 00 ماذا قلت؟

– لقد أقنعت ابنتي المجلس بأننا بحاجة إلى
أمانة مكتبة لوقت كامل وبأنك أفضل من
يستلم هذا العمل 0

– لكن استندت روري على جدار المطبخ
غير مصدقه ما تسمعه 00 كانت

ملاحظة ديفين لوغان التالية أكثر إدهاشا
لها فقد قال:

– سندفع لك كما تدفع المكتبة في سان

فرانسيسكو, ونقدم لك منزلا في البلده

دون ان تدفعي ايجارا 0

– إنني 00 كان عقلها يطن 00 لا شك

إن كيت قد اعتقدت بأنها تقدم لها معروفا

لكن في الحقيقة سيكون قربها من كلاي

مصدر عذاب كليا لها 0

– آنسة كامبل 0

– إنني أشعر بالفخر 00 قالت بسرعة

برغم أنها لا تزال مترنحه من الدهشة 00

اشعر بالفخر حقاً 00 لكن علي أن

ارفض 0

تبع ذلك لحظات من الصمت الى ان قال

ديفين :

– أحسنا إنني مفوض بزيادة المرتب

بنسبة 10% عما تتقاضين لكن ذلك

سيكون عرضنا الأخير 0

– سيد لوغان 00 أرجوك إن المرتب

ليس السبب في رفض عرضكم

السخي 00 إنني 00 إنني أريدك ان تعلم

بأنني أقدر عرضكم كل التقدير

00 أشكرك جدا وأرجو أن تشكر كيت

بالنيابة عني لكن لا يمكنني القبول 0

ساد صمت طويلا آخر الخط وكأنه لا

يصدق ما قالته:

– هل أنت جادة برغبتك في الرفض

آنسة كامبل 00 لقد كنا معك معقولين

واسخياء 0

– ألاحظ ذلك 00 في الواقع إنني مذهوله

لاقتراحكم لكنني ببساطة لا أستطيع

قبول هذا المنصب 0

– كان لدى كيت شعورا بأنك ستقفزين

فرحا بهذا العمل 0

– لقد كانت مخطئة 0

– ارى ذلك 00 حسنا إذا لقد سرتني

الكلام معك, آسف لأنه لم تتح لي

الفرصة بلقائك عندما كنت في ناينتغل

ربما نلتقي في وقت اخر 0

– ربما 00 تشك روري إنه لن يكون هناك

وقت آخر 0

ابقت يدها على سماعة الهاتف بعد أن
وضعتها مكانها لوقت طويل وقد سندت
ظهرها على الحائط لحمايتها واغمضت
عينها

استعادت القليل من هدوؤها عندما رن
جرس الباب نظرت إلى ساعة الحائط
فعرفت إنه دان لقد وعدّها أن يمرّ عندها

هذا المساء 00 واستقامت ورسمت على
وجهها ومشت الى الباب ببطء 000
دخل دان مبتهجا وسلمها كيسا صغير
بطء 00

– ما هذا؟ سألته

– إنه ايس كريم 00 لفتاة تعمل بجد
كيف تسير أمور الكتابة, مال لي قبلها
على وجنتها 0
مشت روري الى المطبخ ووضعت الأيس
كريم في الثلاجة

– سأتناوله فيما بعد , ان لم تمنع 0

– روري امسكها دان في كتفيها وتمعن في

وجهها 00 انك شاحبه جدا 00 ما الأمر

؟0

– لقد 00 لقد انھيت للتو مكالمة هاتفية

00 لقد عرض علي العمل كأمنية مكتبه

00

– لكن عزيزتي , ذلك رائع 0

– في 00 ناينتغل 00 اورغون

بدأ التغير في تعبير وجه دان مضحكا 00

- و , ماذا قلت لهم ؟

- لقد رفضت 0

تنهد دان بقوة مرتاحا 00 توهجت عيناه

وعانقها بتهور وقال :

- هل هذا يعني ان ما افكر به قد حصل

00 هل تغلبت اخيرا على راعي البقر

روري ؟ هل توافقين اخيرا على الزواج بي

؟

ارخت روري نظرها قائلة :

– اوه 00 دان 00 الاتفهمني؟ 00 اني

لن اتغلب على جي لكلاي 00 ليس

الأسبوع القادم او الشهر القادم او العام

القادم 00 كان صوتها مليئا بالألم

والأقتناع 00 الكل يفترض انها ستنسى

كل شيء عن كلاي مع الوقت , لكنها

تعرف بأنها لن تنساه 0

تلاشت ابتسامة دان بسرعة وأنزل يديه

الى جانبيه قائلاً :

– ارى ذلك00قال على المنصة وبعد

لحظات تنهد بحزن وقال :

– انني مستعد لعمل اي شئ في هذا

العالم لأجلك روري لكن اعتقد انه حان

الوقت لكلانا كي نواجه بعض الحقائق

0لقد ارادت روري المواجهه منذ وقت

طويل 0

– انك لن تحبيني ابدا بالطريقة التي تحبين

بها مربي الخيول ذلك , ولا يفيد شيئا ان

يدعي كل منا ان مشاعرك ستتغير 0

بدأ متجهما جدا 0

0 آسفه , لأيلامك 00 فذلك اخر ما

اريد فعله 00 قالت له بأخلاص 0

- انني اعرف 00 اعترف لها 00 لقد

كنت صادقة معي منذ البداية ولايمكنني

ان اكون اقل منك 00 ان ذلك الشاب

الريفي يجبك , وقد عرفت هذا منذ

اللحظة التي عبر بها الشارع دون ان

يلاحظ حركة المرور 00 ان العالم كله

سيعرف 00 اعترف لها بكأبه 00 ربما كان

خاطبا لفتاة اخرى لكنه يحبك انت 0

– انني لا اناسب عالمه 0

– لكن روري 00 انك ضائع وقلقه الآن

0

عضت على شفتها السفلى واومأت 00 لم

تلاحظ كم كان ذلك حقيقيا الى ان قاله

دان 00 لكن ذلك لا يغير الحقيقة بأن

كلاي يخص كيت وأنها ستتزوجه خلال

شهر 0

– انني اسف روري 00 قال دان بجدية
تامة 00 لكن الزفاف قد الغي 00
ضحكت روري لقول دان 00 فهما لم
يخططا لزفاف 0 لقد سألها الزواج منه
عشر مرات على الأقل منذ عودتها من
عطلتها , وكانت ترفض كل مرة وعوضا
عن حثها على القبول كما امل دان الا
انه اخيرا قبل قرارها 0 شعرت روري
بالأرتياح , لكنها ندمت لخسارة صديقها

- لم أقصد أن احرضك 00 قالت له 0

هز كتفيه لا مباليا وقال :

- لن يستمر الآلم الا فترة قصيرة إنني "

سجان " كما تقول الفتيات في المكتب

وأظن إنه حان الوقت كي أخرج للعالم ,

حرك حاجبيه بنوع من الدعابه 0

- لقد كنت صديق جيدا

احتوى وجهها يديه وقبلها قائلا :

– نعم أعرف والآن لا تدعي الأيس كريم

يذهب لسلة المهملات 00 إنك نحيلة

جدا 0

ابتسمت وهزت رأسها 00 وعندما خرج

مغادرا 00 نظرت روري الى الباب

واستندت عليه تشعر بهدؤ غريب 0

بعد ذهاب دان بوقت قصير رن جرس

الهاتف وأسرعت روري الى المطبخ كي

تجيب ودلها طنينه على أن المكالمة من

مسافة 0

- روري 00 انا ڪيت لوغان 0

- ڪيت 00 ڪيف حالڪ ؟

- تعبه لڪني لم اٿصل ڪي اٿحدث عن

نفسى 00 اريد أن أعرف تماما لماذا

رفضت ان تكوني أمينة مكتبة ناينتغل ؟

00 رغم كل ما قمت به 00 لا أستطيع

أن أصدقك يا روري ڪيف أمڪنڪ أن

تفعلي ذلك بكلاي ؟؟ 000 ألا تحبيه؟؟؟

الفصل السادس عشر

- كيت 00 سألت روري 00 ما الذي

تحدثين عنه؟

- انت وكلاي 00 ردت بحدة بصوت لا

يشبه شخصيتها اللطيفة عادة 000 والآن

هل تحبينه ام لا؟؟ يجب ان اعرف 0

إن هذا اليوم يحمل الكثير من المفاجآت

لروري 00 إن اعترافها بمشاعرها عن

كلاي , سيؤلم كيت وقد حاولت كثيرا أن

تتجنب مضايقة كيت 0

– حسنا سألت كيت ثم اطلقت تنهيدة

00 عليك أجابتي على الأقل 0

– اوه كيت 00 قالت روري وقلبها في

حلقها 00 لماذا تسأليني ان كنت أحب

كلاي 000 إنه لك ولا يهم ان كنت

أحبه او لا 00 إنني بعيدة عن حياتكما

وأنوي البقاء بعيدا 0

– لكنه يحبك 0

التمزق في صوت كيت مزق قلب روري

00 عليها القيام بأي شيء لإبعاد الألم

عن كيت 0

– اعرف 00 همست روري

– الا يعني ذلك لك شيئاً؟

إنه يعني العالم بأسره وكل شيء فيه

– نعم 00 دمدمت روري وقد أصبح

صوتها أكثر قوة 0

– إذا كيف أمكنك ان تفعلني به هذا ؟

– افعل ماذا ؟ 00 لم تفهم روري

– أن تؤلميه بهذه طريقة!

– كيت 00 ناشدتها روري 00 إني لا

أعرف ما الذي تحدثين عنه – إني لم

أؤلم او أوذي كلاي عمدا 00 وإذا

أصررت على المعرفة فإنني احبه من كل

قلبي لكنه خطيبك وأنت تحبينه منذ وقت

طويل 0

ضحكت كيت ضحكة قصيرة تحمل

السخرية والتهكم وقالت:

– ما هذا ؟ لعبه 00

– بالطبع لا 00

– لمعلوماتك فإن كلاي لم يعد خطيبي
قالت كيت بصوت مرتعش 00 لم يعد
خطيبي منذ عدة اسابيع حتى من قبل
ذهابه الى سان فرانسيسكو للمشاركة في

عرض الخيول 0

ارتفع رأس روري بسرعة حتى شعرت بأن
رقبتها ستقتلع من مكانها 0

– انه ليس خطيبك ؟

– ذلك 00 ذلك ما قلته لك الآن 0

– لكنني اعتقدت 00

– اعرف ما الذي افترضته ذلك واضح

جدا 0

– لكنك تحبين كلاي 00 اصرت روري

شاعرة ان رأسها اصبح خفيفا جدا 0

– لقد احببته منذ أن كنت طفلة ذات

ضفائر 00 إنني احب به لدرجة فياني

أريد رؤية سعيدا 00 لماذا 00 لماذا

تعتقدين أنني تكلمت مع أعضاء المجلس

تحدثت بكل حماس كم أنت امينة مكتبة
ممتازة؟ 00 وأنت شخص الوحيد الذي
يتحمل مسؤوليات المكتبة الجديدة 0
- هل تعتقد اني فعلت ذلك للمتعة ؟
للتحدي؟

- لا 00 لكن كيت 00 انك بالتأكيد
تتفهمين لماذا على ان ارفض أنني لا
أستطيع أن أتحمل 00 ان 00
لم تدعها كيت تكمل كلامها 00 وعندما
تكلمت جاء صوتها عاليا وهستيريا 00

حسنا إذا كنت تعتقد ذلك يا روري
كامبل فأمامك الكثير لتعلميه عني وعن
كلاي فرانكلين ايضا 0

- كيت إنني آسفة ارجوك أن تتوقفي
الآن وتصغي الي 00 هناك الكثير لا
أفهمه 00 علينا أن نتحدث ويجب أن
اعرف 00

- إذا كان لديك ما تقولينه 00 يا روري
كامبل إذا قولي في وجهي 00 سأقول
الآن لوالدي ولكل شخص في المجلس

بأنك قد قبلت المنصب الذي عرضناه
عليك 00 ان العمل سيبدأ بعد اسبوعين
ومن الأفضل ان تحضري قبل ذلك هل
تفهمين ؟

تركت سيارة روري وراءها خطأ من الغبار
وهي في الطريق المؤدي إلى منطقة مزارع
الخيول الكبيرة 00 لقد مضى أسبوع منذ
مكالماتها الهاتفية مع كيت وعقلها لم يفهم

جيدا أو يستوعب تماما مالذي قالتها لها

كيت 0

ولا تزال تكرر في عقلها المحادثة التي دارت

بينهما 00

لكن لم توضح لها أي شيء إلا إن كيت لم

تعد مخطوبة إلى كلاي 0

إن روري ذاهبة عنده بسرعة بأقصى ما

يمكنها, لكن عليها أولا أن تناقش الأمور

مع خطيبته السابقة 0

بدأت الشمس بالغروب في سماء الخريف
عندما وصلت روري إلى مزرعة خيول
عائلة لوغان 000 نزلت من السيارة
وحركت رقبتها وكتفها لتريح بعض التوتر
والشدة (فهي تقود طوال اليوم) 0
نظرت روري حولها متسائلة إن كان يوجد
أحد في المنزل 00 إنها منهكة لكنها
مبتهجة أيضا 0

كان لوك ريفرز يجوب الأسطبل فتوقف
عندما شاهد روري 00 وابتسم ابتسامة

عريضة00 ربما كانت روري تتخيل ولكنها

أحست بأن نظرتة أصبحت أكثر

إشراقا00 كأن الحياة تعده وبشكل غير

متوقع بأمور جيدة0

– ها قد عدت00 قال بطريقة مرحبه0

أومأت روري , ثم تناولت حقيبتها من

داخل السيارة0

– هل كيت هنا ؟

– ستكون هنا في أي لحظة, أن كيت

تصل من المدرسة عادة حوالي الساعة

الرابعة 00 ادخلي سأحضر لك فنجان

من القهوة 0

– أشكرك 00 في تلك اللحظة بدت

القهوة بالنسبة لروري وكأنها رحيق من

السماء 00 فتح لوك باب المطبخ لها قائلاً

وهو يتبعها:

– لقد فهمت بأنك ستكونين أمينة

المكتبة في ناينتغل 0

– نعم 00 لكن ذلك ليس السبب الذي

حضرت من آجله 0

– جيد00 أحضر لوك فنجانين كبيرين

من الخزانة وملاهما من إبريق القهوة

الموضوع على الموقد 00 وضع فنجان

روري على الطاولة , ثم سحب لها

كرسيا0

– أشكرك لوك0

لفت انتباهه صوت اقتراب سيارة, أزاح

ستارة نافذة المطبخ ونظر خارجا0

– لقد اتت كيت الآن00 قال وبقى

ناظرا للخارج وقد رقت نظرتة بطريقة

واضحة " اصغي الي روري " إذا لم تتح لي
الفرصة بالتحدث معك فيما بعد, فأريدك
ان تعرفي بأني مسرور لأنك حضرت 00
وهناك العديد من الأمور التي أود أن
أشكرك عليها 0

وقبل أن تتمكن روري من سؤاله ماالذي
يقصده كان قد ذهب مبتعدا 0

اندفعت كيت الى المطبخ بعد دقيقة
وعانقت روري وكأتهما شقيقتان تلتقيان
بعد غياب 0

- لم أكن أعلم بأنني سأكون مسروره
للقائك أكثر من أي شخص آخر 0
لاشك أن وجه روري قد أظهر دهشتها
لأن كيت أسرعت تكمل كلامها:
- اظن أنك تعتقدين بأنني امرأة مجنونة
بالطريق التي تكلمت بها معك على
الهاتف 00 الأسبوع الماضي 00 إنني لا
آلومك 00 لكن 00 حسنا 00 لقد كنت
بائسة وتفكيري مضطربا قليلا 000
وضعت حقيبتها على المنصة وتناولت

فنجان كبيراً من الخزانة وصبت القهوة
ببطء شديد وكأنها تحتاج وقتاً لتستجمع
أفكارها0

كان عقل روري مليئاً بالأسئلة فلم
تستطع انتظار كيت كي تجيبها فسألتها:
- هل فهمت تماماً ما قلته لي ؟ 00هل
قلت إنك وكلاي لم تعودا مخطوبين؟
لم تستطع كيت إخفاء ومضة الألم التي
قفزت إلى عينيها الزرقاوين الداكنتين,
0ارخت نظرها وأومات:

- لم نعد مخطوبين منذ أسابيع 0

- لكن 00

جلست كيت قبالة روري واحتوت

فجائها بيديها وقالت :

- روري 00 الموضوع هو إنني أعرف

شعور أحدكم بالنسبة للآخر منذ الحفلة

الراقصة فالأعمى بإمكانه أن يعرف أنكما

قد تحاببتما 00 لكن كان سهلا علي

التظاهر بأنني لم ألاحظ شيئا 00 لمست

حافة الفئجان بأصابعها وتابعت: لقد

اعتقدت إنك ما ان تعودى إلى سان
فرانسيسكو فإن كل شيء سيعود كما
كان عليه قبل وصولك إلى هنا0
- كنت آمل نفس الشيء00 كيت00
يجب أن تصدقني عندما أقول لك إنني
أفعل كل شيء في العالم لأجنبك ذلك
, عندما عرفت بأنك وكلاي مخطوبان ,
اردت ان 00

- اموت 00 أكملت كيت نيابة عنها
اعرف تماما كيف كان شعورك , لإنني

شعرت بنفس الشيء فيما بعد00 في ليلة
الحفل الراقص وبقيت عينا كلاي تنظران
اليك 00 وكلما كنت ترقصين مع شريك
كان عبوسه يزداد 00 صحيحا أنني كنت
بجانبه لكن عينيه تتبعانك أينما ذهبت00

– إنه يحبك ايضا 00 قالت لها

روري00 وهذا مايجعل الموضوع صعبا جدا

0

– لا00 أجابت كيت بطريقة ثابتة دون

أي شك 00

" لقد تقبلت ذلك منذ وقت طويل

00اوه 00انه يحترمني ويودني , وحسب

طريقة تفكيره فأن ذلك كاف 00 ترددت

مقطبة وتابعت :

- وحسب طريقة تفكيري فهو كاف

أيضا 0 ربما تزوجنا ووجدنا القناعة

والاطمئنان لسنوات 00 لكن كل شي

تغير عندما قابلك كلاي 00 لقد سددت

اليه سهما مباشرا بين عينيه روري 0

– إني متأكدة في إنه يشعر أكثر من

الإعجاب بالنسبة لك0

– لا 00 قالت كيت وهي تبحث عن

منديل في حقيبتها00 لقد كنت مفتونه

جدا بكلاي, وكنت مستعدة لقبول ما

يعرضه علي حتى ولو كنت الفتاة الثانية

000 مسحت الدموع التي طفرت

بسرعة من عينيها وتوقفت كي تستجمع

هدؤها000 إني آسفة ياروري00 لا

يزال ذلك مؤلما00 لكن كما ترين00

لقد تعلمت من كل ذلك ماذا يعني أن

تحيي تشخصا ما0

تفجرت عينا روري بالدموع اللا ارادية00

فمسحتها بسرعة ثم شعرت بأصابع كيت

تمسك بأصابعها وتضغط بشدة لأعادة

اطمئنانها 0

– لقد تعلمت أن محبة الناس هي وضع

سعادتهم قبل سعادتك00 أنك تحبين

كلاي بهذه الطريقة, وهو يحبك بنفس

الطريقة أيضا, 00 ارخت كيت كتفيها

وزفرت نفسا مرتعشا 0

- كيت 0 أرجوك هذا ليس ضروريا 0

- بلى, لأن ما سأقوله هو الجزء الأكثر

صعوبة 00 أطلب منك أن تسامحني لتلك

الرسالة المربعة التي كتبتها لك بعد

مغادرتك ناينتغل 000 ليس لدي أي

عذر سوى أنني كنت مجنونة بالغيرة 0

- رسالة؟ أنت كتبت لي رسالة مربعة؟ إن

الرسالة الوحيدة التي استلمتها روري

كانت حافلة بالأحاديث العذبة00 فقد
أخبرتها كيت عن إحراز ماري الشريطة
الزرقاء, وأشارت إلى موعد الزفاف 0
- لقد استخدمت طريقة ماهرة في
الكتابة00 اجابت كيت وصوتها ملئ
باحترار الذات اسقطت روري من
اعتبارها أن كيت يمكن أن تكون ماهرة أو
حقودة 0
وقالت لها:

– الرسالة الوحيدة التي تلقيتها منك لم

تكن مرعبة على الإطلاق0

أخضت كيت عينيها إلى يديها المطويتين

بدقة على الطاولة وشدت قبضتها آلي

درجة أن روري كانت متأكدة أن كيت

ستجرح راحة يدها بأظافر الطويلة0

– لقد كذبت في تلك الرسالة00 تابعت

كيت00 عندما قلت لك إنه لن يكون

لديك لاي الوقت كي يزورك بينما كان

يحضر عرض الخيول00 كنت أحاول أن

أقول بأنك لم تعودى تعين له شيئاً
، وأردت أن تظني بأنه اغابك عن ذاكرته
بسهوة 00 بينما لا يوجد شيء من
الحقيقة في ذلك 0

– لا شعري بأن ذلك سيئ لتلك
الدرجة, لو كنت مكانك لفعلت نفس
الشيء 0

– لا ياروري 00 إنك لا تفعلين هذا 00
لقد كانت تلك الرسالة محاولة مأكرة
للاحتفاظ بكلاي 00 كنت أخسره أكثر

فأكثر كل يوم 00 وفكرت بأنك إن
اعتقدت بأننا سنتزوج في تشرين أول ,
عندها 00 اوه 00 لا أعرف لقد كان
تفكيري متهورا ويائسا 0

– لقد كانت مشاعرك تجري بسرعة في
ذلك الوقت 000 إن روري كانت
كذلك 00 إنها تفهم ألم كيت لأنها هي
أيضا كانت تتألم 0

– لكنني كنت اظاهر بكوني صديقتك
00 بينما في الحقيقة كنت أعتقد بأنني

اكرهك 00 توقفت كيت واهتزت كتفاها

من الانفعال 00 ذلك كان الجزء المجنون

00 إنني لم أتوقف عن حبك وعن أن

تكون صديقتي وفي نفس الوقت كنت

سأموت من الغيظ 0

– إنه ليس من طبعك ان تكرهي احد

كيت لوغان 0

– إنني 00 إنني أيضا كنت أعتقد هذا

لكنني كنت مخطئة 00 بإمكانني أن اكون

شخصا سيئا يا روري 00 إن مواجهة

ذلك ليس بالأمر السهل 00 ثم 00 وبعد
إرسال تلك الرسالة ببضعة أيام أتى كلاي
يريد الكلام معي 00 وعرفت مباشرة أنني
سأفقدّه , ولا شيء أقوله أو أفعله يمكن
أن يغير الطريقة التي يشعر بها ناحيتك ,
لقد قلت له بعض الأشياء البغيظه
00 لكنه سامحني الآن 000 لكنني أحتاج
لمسامحتك أنت ايضا 0

– اوه00 كيت بالطبع لكن هذا ليس
ضروريا000 إنني أتفهم الأمر 00 اتفهمه
بصدق0

– أشكرك00 دمدمت كيت وقد لطخت
عينها بالمنديل المتفتت 0 "والآن وبعد
إن ازحت هذا عن صدري أشعر بأنني
أحسن بكثير"0

– لكن إذا كانكلاي قد فسخ الخطوبة
عندما أتى إلى سان فرانسيسكو فلماذا لم
يقل لي أي شيء؟

هزت كيت كتفيها قائلة:

– قد أعرف ما الذي حدث عندما

ذهب 00 لكنه ليس كما هو منذ ذلك

الوقت 00 إنه يهلك نفسه 00 إن ماري

قلقة عليه 00 جميعنا أيضا 00 وقد قالت

ماري بأنك إذا لم تأت بسرعة فسوف

تذهب ورائك بنفسها 0

– ماري قالت ذلك؟ 00 إن مدبرة المنزل

كانت الشخص الوحيد الذي أقنعها أن

خروجها من حياة كلاي هو الشئ

الصحيح 0

– حسنا هل أنت ذاهبه إليه أم أنك

مصممة على البقاء هنا مصغيه إلي طوال

اليوم وأنا أنتحب 0

قالت وهي تصطنع ضحكة 00 إذا

اعطيتني وقتا أكثر سأقوم بحماقة كبيرة

أكثر مما فعلت 00 وقفت روري فجأة

ودفعت كرسي المطبخ بعيدا كانا ذراعاها

مطويان حول جسمها وعيناها بارقتين من

الدموع0

– كيت 00دمدمت روري 00 إنك

صديقة 00صديقه عزيزه جدا , إنني

مدينة لك بأكثر مما يمكنني أن أوفيك به

0

– الشيء الوحيد المدينة لي به هو ان

أشهد معمودية طفل من أطفالك, وحوالي

50 عاما في السعادة مع كلاي

فرانكلين00 والآن أخرجني من هنا قبل

أن أبدأ بالبكاء مجد 0

فتحت كيت باب المطبخ لروري التي

عانقتها بان دفاع قبل ان تسرع خارجة0

كان لوك ريفرز يقف في الفناء ويبدو إنه

ينتظرها وعندما رآها تخرج من المنزل

مشى إلى سيارتها وفتح لها الباب قائلاً:

– هل تم كل شيء على ما يرام مع كيت؟

أومأت روري بالأيجاب0

- حسنا00 قال بهدؤ 0 ربما أنْهال على
رأسها بعض الأمور أيضا 0 إنها لا تعرف
بعد لكنني اشتريت مزرعة خيول خاصة
00 ثم أبتسم وقد تغضت عيناه
00 ستكون بخير إنني متأكد من ذلك
شخصيا00 مد يده وأمسك يد روري
مصافحا بقوة 00 دعيني اكون أول من
يرحب بك بيننا0
- أشكرك0

لمس حافة قبعته مودعا ثم نظر باتجاه

المنزل قائلا :

– سأدخل وأرى ماذا تفعل كيت0

انتقلت نظرة روري من لوك إلى المنزل ثم

إلى لوك ثانية قائلة:

– قم بذلك00 إن روري قد شكت بأن

لوك يجب كيت لكنه مثلها غير قادر على

إظهار مشاعره وربما تفتح الآن عينا كيت

00 إن روري تتأمل ذلك بحماس, ولن

تعاني كيت من عذاب القلب طويلا0

لم يستغرق وصولها إلى مزرعة فرانكلين إلا

بضع دقائق 00 ركنت روري سيارتها

خلف المنزل ونبض قلبها بشدة

00 وعندما نزلت من السيارة وجدت

ماري فقط ترحب بها 0

- لقد وصلت في الوقت المحدد 00 قالت

ماري متذمرة وهي تنزل درجات الشرفة 0

- هل هذه هي الشريطة الزرقاء التي

نلتها لصنعك فطيرة التفاح؟

أحمر وجه ماري وضحكت روري قائلة:

– كنت اظن بأنك لا تريدین رؤيتي مرة

ثانية0

– هراء00 قالت ماري وقد ارتسمت

ابتسامة حقيقية على وجهها 0

– إني لا أزال فتاة مدينة00 قالت روري

محذرة0

- ذلك جيد لأنك حصلت على قلب
شاب من الريف 00 مسحت ماري يديها
بمريولها ووصلت إلى روري وعانقتها 0
بعد عناق شعرت روري أن عظامها
تتحطم به تركتها مدبرة المنزل قائلة:
- إنني امرأة عجوز متطفلة , لكن الله
ينوي أن يعلمني أكثر من درس , كان
علي أن لا أقول لك تلك الأشياء التي
قلتها عن كون كيت المرأة المناسبة لكلاي

– ماري إنك قلت ذلك من باب

الاهتمام 00 أعرف ذلك 0

– إنك كلاي لا يجب كيت 00 تابعت

بهمة لكن يا للسماء إنه يحبك أنت 00

إنه ليس نفس الشخص منذ اللحظة التي

غادرت بها 0

لقد عانت روري هي أيضا 00 لكنها لم

تشر إلى ماري بذلك 00 وعوضا عن

ذلك وضعت ذراعها حول جسم مدبرة

المنزل العريض ومشتا معا باتجاه المنزل 0

– لقد ذهب كلاي لطول اليوم , لكنه

سيعود خلال ساعة0

– ساعة00 كررت روري لقد انتظرتة كل

ذلك الوقت, 60 دقيقة أخرى لا تهم0

– عندها سيكون قد حان وقت العشاء

,ولا يحب كلاي وسكيب أن تفوتهما

وجبة إن وقت العشاء لا زال كما هو منذ

ان بدأت بالطهي لتلك الأسرة , ولا يزال

إلى الآن وقت مناسباً00 ابتسمت ماري

ابتسامة عريضة مائلة" والآن فإن ما

سنقوم به 00 هو انك ستكوني بانتظاره في
غرفة الطعام 00 وسأقول له أن لديه ضيفا
على العشاء 0

– لكن الن يلاحظ سيارتي؟ 00 مالت
روري للخلف وهي تشير إلى سيارتها
التويوتا البيضاء القديمة 0
هزت ماري رأسها قائلة:

– أشك في ذلك إنه لم ير سيارتك من
قبل كما اعلم , بل لم يرى إلا تلك
السيارة الرياضية التي أتيت بها سابقا 00

على أية حال إن كلاي يرهق نفسه
بالعمل 00 وسيكون متعبا جدا لدرجة إنه
لن يلاحظ أي شيء 0

فتحت ماري ألباب الخلفي وخطت روري
داخل المطبخ 00 بدا لها أن المطبخ
سيتقبلها مرحبا 00 توقفت تستنشق
رائحة اللحم المشوي والخبز المصنوع في
المنزل 0

– هل تحتاجين في أن أعمل أي
شيء؟ 00 سألت روري

قطبت ماري ثم أومأت قائلة:

– هناك شيء 1 أريدك أن تفعله أن

تجعل كلاي سعيداً0

– اوه 00 ماري 00 إنني أنوي ذلك من

اللحظة التي سيدخل بها من الباب0

بعد ساعة تقريبا سمعت روري كلاي

وسكيب يدخلان المطبخ0

– ماذا حضرت العشاء؟ سأل سكيب

مباشرة0

– إنه على الطاولة 00 أغسل يديك

الآن 0

سمعت روري سكيب يدمدم وهو يتوجه

إلى الحمام 0

– كيف كانت الرحلة؟ 00 سألت ماري

كلاي 0

أجاب بصوت لم تستطع روري سماعه

– لقد أتت أمينة المكتبة الجديدة لتسلم

علينا لقد أرسلها ذلك الرجل العجوز

وابنته كيت إلى هنا00 اظن أنك تود

لقائها0

– لا00 آمل أن تتخلصي منها فلست

في مزاج جيد لأية صحبة0

– لا00 قالت ماري بصراحة00 في

الحقيقة لقد دعوتها للبقاء على العشاء أن

أقل ما تفعله هو أن تمسح تلك التغطية

من على وجهك وتقدم نفسك لها0

كانت روري تقف داخل غرفة الطعام

وتشعر بأن قلبها على وشك الانفجار

00 وعندما خطا كلاي داخل الغرفة

جعلت الدموع الرؤية غير واضحة تماما ,

وبصعوبة ميزت الرجل الطويل المألوف

الذي سد مدخل الباب0

سمعته يستنشق نفسا سريعا والشيء التالي

الذي تعرفه هو أنها اندفعت إلى ذراعي

كلاي المحبتين0

الفصل السابع عشر

كانت روري بين ذراعي كلاي لدرجة أنها
أحست إنه يقبلها 00 ما يهم هو أن
الرجل الذي تحب يعانقها ويمسك بها
وكأنه لا ينوي أن يدعها تذهب بتردد أولاً
ثم بلهفة 0

- روري 00 روري 00 لا أصدق بأنك
هنا 0

شعرت روري بمدى حبه لها 00 إن هذا
الرجل يحبها حقيقة 00 تعرف إنه مستقيم
ومخلص وغير اناني وذلك ما حرك

مشاعرها 00 لقد آثرت بها شخصيته
فهو ليس كغيره من الرجال المزهوين
بأنفسهم 00 إن حياتها لن تكون نفسها
مرة أخرى 0

ثم بدت خطوط وجهه أكثر عمقا
وأحست بوخز من الألم الذي تحمله 0
- إن ماري لم تسخر مني أليس كذلك؟
أنت أمينة المكتبة الجديدة؟

أومأت روري مبتسمة له وسعادتها تشع
من عينيها 00 لن يكون هناك عودة

بالنسبة لي , لقد تركت شقتي وحزمت كل

أمتعتي , وتركت عملي 0

ان روري قد وقعت في حب كلاي منذ

تلك الليلة السحرية المميزة عندما ولدت

المهرة لكن مشاعرها ازدادت خلال الأيام

القليلة التي قضياها معا 00 لقد أصبح

حب كلاي جزء أساسيا منها 00 إنها تهيم

به وستبقى كذلك ما بقى قلبها ينبض 0

تعمقت تقطية كلاي وتوتر قليلا وهو

يقول:

– ماذا بخصوص دان ؟ 00 ظننت بأنك

ستتزوجيه ؟

– لا أستطيع 00 قالت له ثم ابتسمت

برقة وهي تتلمس وجهه بيديها 0

– لكن 00

– كلاي 00 قاطعته 00 لماذا لم ت لتلك

الليلة في سان فرانسيسكو بأنك قد

فسخت خطوبتك لكيت ؟

00 غامت عيناها بالألم للذكرى, والقلق

الذي سبباه لبعضهما 00 لقد أضاعا

وقتا ثمينا 00 ألم تلاحظ كم كنت يائسة؟

عبرت مسحة من الألم وجه كلاي وهو

يقول:

– كل ما لاحظته هو كم كنت أنت

وسمسار البورصة مناسبين

لبعضكما 00 أنتما الأثنان استمريرتما

بإخباري عن المستقبل المشرق الذي

ينتظركما 00 ولم أكن أستطيع أن أوفر

لك الأشياء التي يوفرها هو لقد كان

واضحاً جداً أن دان يحبك0

وبنعومة أبعد كلاي شعرها عن

صدغها00 أستطيع أن أفهم ما يعني أن

يحبك 000 ومن بيني انا وهو يبدو أنه

الرجل الأنسب0

أخفضت روري وجهها وضغطت جبهتها

على كتف كلاي وأصدرت انينا قائلة :

- كيف تظهر شيئاً كهذا بينما أنا أحبك

أنت كثيراً؟

حرك كلاي رأس روري لينظر إلى عينيها

وقال :

– لكن روري 00 توقفت حركة عضلة

في فكه 00 ان كان يمكن أن يقدم لك

أكثر مما في استطاعتي أنا 00 فهو له

اتصالات عديدة وخلال سنوات قليلة

سيكون ثريا جدا وسيكون النجاح حليفه

في كل شيء ربما كانت له عيوبه لكن في

الأساس إنه رجل جيد 0

– إنه رجل جيد وسيكون زوجا جيدا

لكن ليس لي 0

– بأمكانه أن يقدم لك أشياء ربما لا

أستطيع أن أقدمها أنا 00

– كلاي فرانكلين 00 هل تحبني ام لا ؟

زفر كلاي ببطء وهو ويراقبها قائلاً :

– أنك تعرفين الجواب على ذلك 00

– إذن كف عن الجدال معي 00 إنني لا

أحب دان روجرز 00 بل احبك انت 0

قال هو لا يزال عابسا:

– لكنك تنتمين إلى المدينة0

– بل أنتمي لك00 قالت وهي ترد
عليه0

لم يقل شيئاً لفترة وأخيراً همس قائلاً:

– لا يمكن أن أناقشك في ذلك00 كان
صوته أجش من العاطفه00 انك تنتمين
إلى هنا لأنني لن أدعك تغادرين هذا
المكان مرة ثانية0

– روري00 صاح سكيب بصوت مرتفع
مبتهج00 ماذا تفعلين هنا؟

أخيرا أبعدت روري نفسها عن كلاي
واستدارت الى سكيب الذي أتى لإنقاذها

عندما تعطلت السيارة بها في تلك

الأمسية الحارة في شهر آب 0

- مرحبا سكيب 00 قالت بنعومة

00 وضع كلاي ذراعه حول جسمها

فابتسمت له 00 أنها تريد لمساته التي

توضح لها حقيقة حبهما 0

- هل عدت الى هنا لشيء

جيد؟ 00 سألها سكيب 0

أومأت بالإيجاب لكن قبل أن تستطيع أن

تجيب قال كلاي:

– اريدك أن تقابل أمينة مكتبة ناينتغل

الجديدة 00 اشتد ذراعه حولها 00

اضاءت عيني سكيب ابتسامة مشرقة

وقال لها:

– إذا ستبقين محجوزة هنا هذه المرة 00

أطلق تنهيده وتابع:

– إنه شيء جيد فأنا أخي قد تعذب

كثيرا منذ ان غادرتي 00 كان يجب أن

لاتذهبي 00 تنهد ثانية 00 خصوصا قبل

المعرض 0

ضحكت روري قائلة:

– أنك لن تسامحني ابدا لأن المعرض قد

فاتني 00 أليس كذلك؟

– كان يجب أن تكون هنا يا روري 00

لقد كان رائعا 0

– سأكون هنا الصيف المقبل 00 وعدته

روري 0

– الحقيقة هي أن روري ستبقى هنا للأبد

أخبر كلاي اخاه 00 سوف تتزوج حالما

نرغب ذلك 00

نظر إليها لكن عينيه كانتا مليئتين

بالأسئلة وكأنه لا يزال يشك قليلا

برفضها له 0

ابتلعت لوري ريقها وأومأت وكأنها تقول

له بنظرة واعدته انها ستتزوج في أي وقت

يريد 0

ثنى سكيب ذراعيه فوق صدره ونظر

إليهما نظرة الواصل بنفسه قائلاً:

– لقد عرفت أن شيئاً ما يحدث بينكما 0

– هل حقا كنا في ذلك الوضوح؟ سألت

روري 0

هز سكيب كتفيه مبتهجا 0

دخلت ماري الغرفة وهي تحمل طبقاً من

اللحم سحب كلاي كرسيه لروري ثم

جلس بجانبها وامسك بيدها وقد

تشابكت أصابعهما 00 قال كلاي لماري

وهو يتسم:

– إننا سنتزوج حالما نحصل على اذن"

وثيقة " من القس 0

دفعت ماري سلة الخبز قرب سكيب

قائلة له :

– حسنا 00 لا حاجة لأن تقلق 00

سأبقى هنا السنتين إلى أن أستطيع تعليم

هذه الطفله الطريقة المناسبة لإطعام

الرجل 00 صحيح أنها جميلة لكنها لا

تعرف شيئاً عن الطهي 0

– سأقدر لك ذلك ماري 00 قالت روري

– سأصبح ممتازة بعد عدة دروس في

الطهي 0

ابتسمت مدبرة المنزل قائلة:

– والآن 00 باشروا بالطعام قبل أن تبرد

البطاطا وتكتل صلصة مرق اللحم لم

يحتاج سكين لأي اقناع 00 بل أسرع

بوضع الطعام في صحنه فضربته ماري
على يده مداعبة قائلة:

– لقد حضرت فطيرة التفاح للحلوى
لذلك لا تملأ معدتك بالطعام كثيرا 00
ونظرت متفحصة صحن كل واحد ثم
أسرعت في العودة إلى المطبخ 0
عملت روري ما بوسعها كي تتناول القليل
من كل صنف فبالرغم من إن الوجبة
كانت شهية جدا 00 إلا أنها كانت

تشعر أنها في غاية السعادة ولا حاجة

للقيام بشيء كا الأكل0

بعد العشاء كان سكيب يشعر بالتخمة

فخرج قليلا00 أما ماري فقد حضرت

فنجاني قهوة وأخذتهما إلى غرفة الجلوس

00 حيث يجلس كلاي وروري معا على

الأريكة0

– لديكما الكثير كي تتحدثا به تناولا

هذا أثناء الحديث00 قالت ماري وهي

تدخل الغرفة0

– شكرا لك يا ماري00 قال كلاي

مبتسما هو وروري 0

وضعت ماري الصينية ومسحت شعرها

الرمادي الناعم قائلة:

– أريد أن تعرفوا كم أنا سعيدة لأجلكما

هل حددتما الموعد؟

– سنتكلم عن ذلك الآن00 أجابها

كلاي سنتصل هاتفيا هذه الليلة مع

عائلة روري ونناقش الأمر معهم0

أومأت ماري قائلة :

- صحيح أنها ليست الفتاة التي كنت
أختارها لك, فهي فتاة مدينة, لكنها
ستجعلك سعيداً0

امسكت يد كلاي يد روري وقال :
اعرف 0

- لديها روح كريمة00 نظرت مدبرة
المنزل إلى روري ورقت نظرتها وتابعت
قائلة:

- وستملأ المنزل بالأطفال والحب إنه
هادئ منذ وقت طويل0

رن جرس هاتف المطبخ فأسرعت مدبرة
المنزل كي تجيبو بعد لحظات صاحت
قائلة:

– انه لك كلاي 00مكالمة بعيدة0
نظر كلاي الى روري نظرة اعتذار وهو
يقول :

– من الأفضل أن اجيب0
– لا تقلق فأني لن اغادر00 ستبقى
معي للأبد يا كلاي 0

قبله ونهض متوجها إلى المطبخ 00 تنهدت

روري واستندت ممسكة بفنجانها بكلتا

يديها وبالصدفة وقعت نظرتها على صورة

والدي كلاي الموضوعة فوق البيانو ومرة

أخرى شدتها عينا والدة كلاي 00 في

المرة السابقة عندما خطت روري لمغادرة

الك آن أسرت انتباهها الصورة نفسها

00 لقد انتمت روري الى كلاي منذ لحظة

دخولها إلى هذا المنزل 00 انها تنتمي الى

هذا المنزل وهذه العائلة 0

عاد كلاي بعد دقائق يتبعه بلو الكلب

العجوز 00 وقال لها:

– لقد كانت المكالمة من أحد أصحاب

الخيول يناقش الأسعار معي 0

جلس بجانبها ووضع ذراعه حول كتفها

ونظر إلى الصورة حيث تحقق روري قائلاً:

– لا شك بأن والدتي كانت ستحبك 0

رشت روري قهوتها وابتسمت 00

– أعرف أنني كنت سأحبها أنا ايضاً

000 وضعت فنجانها جانبا وألقت

ذراعيها حول رقبة كلاي وهي تنظر في

عينيه 0

ربما كان ما رآته روري من وحي خيالها او
خداعا بصريا , لكنها تقسم بأن المرأة في

الصورة كانت تبسم 0

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و المميّزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.rwaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري

إلى مشتركى قناة روايات عبير على

تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف الروايات

الرومانسية الحصرية و المميزة

تمت

